الزلال الصافي في شرح الخزرجية في علمي العروض والقوافي

لأبي محمد ضياء الدين عبد الله بن محمد الخزرجي الأندلسي
(ت 626هـ)

شرح:
الفقيه إبراهيم إد إبراهيم التامري

الزلال الصافي
في شرح الخزرجية
في علمي العروض والقوافي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الزلال الصافي في شرح الخزرجية في علمي العروض والقوافي

لأبي محمد ضياء الدين عبد الله بن محمد الخزرجي الأندلسي
(ت 626هـ)

شرح: الفقيه إبراهيم بن إبراهيم التامري

الكتـــــــــاب : الزُّلَالُ ٱلصَّافِي فِي شَرْحِ ٱلْخَزْرَجِيَّةِ فِي عِلْمَي ٱلْعَرُوضِ وَٱلْقَوَافِي .
لضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي الأندلسي (ت. 626 هـ) .
تـألـيـــــف : الفقيه إبراهيم إد إبراهيم التامري .
الغـلاف الأمامـي : الصُّورَةُ فيه لِمَدْخَلِ مَدْرَسَةِ أبي البركات ٱلْعَبْدَرِي ، التي دَرَسَ فيها ٱلْمُؤَلِّفُ ، وكتب هـٰذا ٱلشَّرْحَ .
الغـلاف الخلفـي : جَدْوَلُ عِلَلِ ٱلنَّقْصِ ، بِخَطِّ شَارِحِ ٱلْمَنْظُومَةِ .
تـصـفـيـــف : محمد رايس ، الدشيرة - إنزكّان ، أكّادير .
الطبعـة الأولـى : 1438هـ/ 2017م .

تصدير

بقلم : يحيىٰ بن محمد الحكمي الفيفي
مُحَاضِرٌ في قسم القرآن وعلومه
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

اَلْحَمْدُ للهِ ٱلْمُرْشِدِ إلىٰ الصَّواب ، بِأَبْلَغ خِطاب ، وٱلصَّلاةُ وٱلسَّلامُ علىٰ نَبِيِّنا مُحَمّد النَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ سَيِّدِ ٱلْعُلَماءِ وٱلْكُتَّاب ، مِنْ مُعْجِزِ رِسَالَتِهِ ٱنْبَثَقَتْ جَمِيعُ عُلُومِ ٱلْعَرَبِ بِلَا ٱرْتِيَاب ، ورَضِيَ ٱللهُ عَنْ صَحَابَتِهِ ومَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إلىٰ يَوْمِ ٱلْمَرْجِعِ وٱلْمَآب .

وبَعْدُ ؛ فَمِنَ ٱلْعُلُومِ الجَلِيلَةِ التي تَفَوَّق بها العَرَبُ علىٰ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ ٱلْأُمَمِ : عِلْمُ ٱلْعَرُوضِ وَٱلْقَوَافِي ، أَعْنِي به : الشِّعْرَ ٱلْمَوْزُونَ ٱلْمُقَفَّىٰ .

وقد كان العربُ في الجَاهِلِيَّةِ وصَدْرِ الإسلام يَنْظِمُونَ الشِّعْرَ علىٰ سَجِيَّتِهِمْ مَوْزُونًا مُقَفًّى علىٰ بَحْرٍ مُعَيَّنٍ مَثَلًا ، دُونَ أَنْ يَخْتَلَّ بَيْتٌ مِنْ أَبْيَاتِهِ في وَزْنٍ أَوْ قَافِيَةٍ ، ومِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمُوا أَسْمَاءَ تِلْكَ ٱلْبُحورِ أَوْ ما يَتَعَلَّقُ بها مِنْ مَجْزُوءٍ ، أَوْ مَشْطُورٍ ، أَوْ زِحَاف . . . إلخ ، فيَقَعُ نَظْمُهُم علىٰ السَّلِيقَةِ العَرَبِيَّة ، بِضَوابِطَ لا يَخْرُجُونَ عنها ، أَلْزَمَهُمْ بها عَرَبِيَّتُهُمْ وفَصَاحَتُهُمْ ووُقُوفُهُمْ عِنْدَ تِلْكَ الضَّوابِطِ مَوْقِفَ ٱلْإِجْلَالِ وٱلِاحْتِرَام ، فصَنَعُوا أُصولَ هـذا العِلْمِ العَظِيمِ مِنْ غَيْرِ ٱتِّفاق ، حَتَّىٰ جاء ٱلْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ٱلْفَرَاهِيدِيُّ ٱلْبَصْرِيُّ (100–170هـ) ٱلْمَوْسُومُ بـ : ٱلْإِمَامِ ، صَاحِبِ العربية ، ومُنْشِئِ عِلْمِ العَرُوض ، فٱكْتَشَفَ أُصولَ هـذا ٱلْعِلْمِ مِنْ أَوْزَانٍ وبُحُورٍ فوَضَعَهُ في دَوَائِر . وٱكْتِشَافُهُ إِيَّاهُ ، لَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا قَبْلَهُ ، بَلْ هو مَوْجُودٌ

كما تَقَدَّمَ ، إنَّما هو ٱكْتِشَافٌ قَائِمٌ علىٰ الِاسْتِنْبَاطِ وٱلِاسْتِقْرَاءِ وٱلتَّتَبُّعِ ثُمَّ ٱلتَّقْعِيد ، لا علىٰ ٱلِاخْتِرَاعِ وٱلِابْتِكارِ ، حَيْثُ وَضَعَهُ عِلْمًا عَرَبِيًّا مُسْتَقِلًّا له قَوَاعِدُهُ وضَوَابِطُهُ ٱلْمُعْتَبَرَةُ ، فكان فَضْلًا عَظِيمًا اِدَّخَرَهُ ٱللهُ جَلَّ وَعَلَا له ، وحَسْبُكَ بِشَيْخٍ تِلْمِيذُهُ أُسْتَاذُ ٱلنَّحْوِ سِيبَوَيْه ، بَلْهَ ٱلْأَصْمَعِيَّ وغَيْرَه ، وقد قيل : إنَّ ٱكْتِشَافَهُ لِعِلْمِ ٱلْعَرُوضِ كان عن دَعْوَةٍ مُسْتَجَابَةٍ ، حيث دعا ٱللهَ جَلَّ وَعَلَا أنْ يَرْزُقَهُ عِلْمًا لَمْ يُسْبَقْ إليه فأَعْطَاهُ ٱللهُ سُؤْلَهُ .

وعِلْمُ ٱلْعَرُوضِ عِلْمٌ يَهْتَمُّ بِأَحْوَالِ ٱلْأَوْزَانِ ٱلْمُعْتَبَرَةِ لِلشِّعْرِ وهي ٱلْبُحُورُ وما يَتَّصِلُ بها مِنْ عَرُوضٍ وقَوَافٍ ، ومِنْ عِلَلِ ٱلزِّحَافِ وغَيْرِ ذَٰلك ، وهو عِلْمٌ لا يَسْتَغْنِي عنه أَكْثَرُ الشُّعَراء . وكما ذَكَرْتُ سالِفًا فَإِنَّ الشُّعَرَاءَ في الجَاهِلِيَّةِ وصَدْرِ ٱلْإِسْلَامِ كانوا يَنْظِمُونَ أَشْعَارَهُمْ كَيْفَمَا وَقَعَ مَوْزُونًا مُقَفًّىٰ ، دُونَ حَاجَةٍ إلىٰ مَعْرِفَةِ مِنْ أَيِّ بَحْرٍ هو ؟ وماذا فيه مِنْ زِحَافٍ أَوْ عِلَل ؟ لِأَنَّهُمْ كانوا علىٰ دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ من ٱلْفَصَاحَةِ ، مع سَلِيقَتِهم القَوِيَّةِ التي تَمْنَعُهُمْ مِنْ أنْ يَقَعُوا في ٱللَّحْنِ ، ثُمَّ ٱحْتِيجَ إلىٰ هـٰذا ٱلْفَنِّ بَعْدَ أنْ ضَبَطَهُ ٱلْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ فصار الشُّعَرَاءُ كَبِيرُهُمْ وصَغِيرُهُمْ يَرِدُونَ مِنْ مَعِينِهِ ويَصْدُرُونَ عنه .

وعِلْمُ ٱلْعَرُوضِ ليس بِٱلْعِلْمِ السَّهْلِ ؛ لِكَثْرَةِ مُصْطَلَحَاتِهِ ودِقَّتِها ، وقد أَلَّفَ فيه ٱلْعُلَمَاءُ قَدِيمًا وحديثًا مُؤَلَّفَاتٍ كَثِيرَةً ، وهو مِنْ عُلُومِ ٱلْآلَةِ التي يَدْرُسُهَا ٱلطُّلَّابُ في ٱلْمَرَاحِلِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ ، ولَمْ أَرَ كَٱلْعَجَمِ عِنَايَةً بِعُلُومِ ٱلْآلَةِ ، ومنها عُلُومُ النحو وٱلبلاغة وٱلْعَرُوضِ ؛ حَتَّىٰ إنَّ مِنْهُمْ مَنْ فاق العربَ فيها ! وذٰلك لِمَسِيسِ حَاجَتِهِمْ إليها .

ومِنَ ٱلْمُؤَلَّفاتِ النَّافِعَةِ في عِلْمِ ٱلْعَرُوض : "ٱلْقَصِيدَةُ ٱلْخَزْرَجِيَّةُ" لِأَبِي مُحَمَّدٍ ضِيَاءِ ٱلدِّينِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُحَمَّد ٱلْخَزْرَجِيّ ٱلْأَنْدَلُسِيِّ (ت. 626 هـ) كما ذَكَرَ طاش كبرىٰ زادة في "مِفْتَاحِ ٱلسَّعادة" ، ولَهَا شُرُوحٌ كثيرةٌ ذكر بَعْضَهَا شَيْخُنَا الأستاذُ ٱلْفَقِيهُ ٱلْأَجَلُّ إِبْرَاهِيمُ إد إبراهيم ٱلتَّامِرِيُّ في مقدمة هـٰذا الشرح .

ومِنَ العُلَمَاءِ الذين لهم ٱلْقَدَمُ الرَّاسِخَةُ وٱلْهَامَةُ ٱلشَّامِخَةُ في خِدْمَةِ ٱلْعُلُومِ لا سِيَّمَا العَرَبِيَّة منها : عُلَمَاءُ جَنُوبِ ٱلْمَغْرِبِ ٱلْأَقْصَىٰ مِنْ سُوس وحَاحَة وما جَاوَرَهُمَا ، وٱلْمَقَامُ لا يَتَّسِعُ لِذِكْرِ فضائلِ عُلَمَاءِ تلك البلاد وما أَسْدَوْهُ من خِدْمَةٍ لِلدِّينِ وٱلْعِلْمِ ، وقَدْ ذَكَرَ كَثِيرًا مِنْ مَآثِرِهِمْ شَيْخُ مَشَايِخِنَا ٱلْعَلَّامَةُ ٱلسُّوسِيُّ ٱلْجَلِيلُ وَزِيرُ ٱلتَّاجِ مُحَمَّد المختار -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في عَدَدٍ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ ٱلْمَاتِعَةِ ، وقد تَحَدَّثَ عن عِنَايَةِ السُّوسِيِّينَ بِعِلْمِ ٱلْعَرُوضِ في كِتَابِهِ "سُوس العالِمَة" ، وذَكَرَ أَنَّه كان في عَهْدِ النَّهْضَة الأدبية الأُولىٰ مُدْمَجًا في الدِّرَاسَةِ العامة ، بمعنىٰ أَنَّه كان عِلْمًا أساسيًّا في دراسة السُّوسِيِّينَ ومَدَارِسِهِمْ ، فَٱقتضىٰ ذٰلك منهم أَنْ يُؤَلِّفُوا فيه لِطُلَّابِهِمْ كما فعل الرَّسْمُوكِيُّ وغَيْرُهُ ، ولَمَّا ٱنْتَعَشَ في ٱلْعَهْدِ الأخير كانت لَهُمْ به عِنَايَةٌ أَشَدُّ مِنَ الأُولىٰ فَٱعْتَنَوْا بِشَرْحِ "ٱلْخَزْرَجِيَّةِ" ٱلْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُها .

ومِنَ العلماء السُّوسِيِّينَ الذين نَذَرُوا أَعْمَارَهُمْ ، وجَرَّدُوا أَقْلَامَهُمْ في خِدْمَةِ ٱلدِّينِ وٱلْعِلْمِ : شَيْخُ مَشَايِخِنَا الحسن بن محمد إِبَنْدُو (1349-1403هـ) ، وهو مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ عُرِفَتْ بِحِفْظِ القرآن وتَعْلِيمه ، وقد تَدَرَّجَ في العُلُومِ حتىٰ صار أُسْتَاذًا في زَوَايَا حَاحَة يُدَرِّسُ ٱلنَّحْوَ بِمُخْتَصَرَاتِهِ ومُطَوَّلَاتِهِ ، وٱلْفَرَائِضَ ، وٱلْفِقْهَ ، وٱلْأُصُولَ ، وٱلْحَدِيثَ ، وٱلْمَنْطِقَ ، وٱلْبَلَاغَةَ ؛ بَعْدَ أَنْ دَرَسَ تلك ٱلْعُلُومَ علىٰ مَشَايِخِهِ ، ولَمْ يَكُنْ له نَظِيرٌ في بَلَدِهِ "حَاحَة" ، ثُمَّ بَاتَ عَمِيدَ أَكْبَرِ مَدَارِسِهَا : مدرسة أبي ٱلْبَرَكَاتِ ٱلْعَبْدَرِي ، حيث تَوَلَّىٰ ٱلْإِشْرَافَ عَلَيْهَا ، وَٱلتَّدْرِيسَ فيها أَكْثَرَ مِنْ رُبعِ قَرْنٍ ، وأَعَادَ الدِّرَاسَةَ فيها جَذْعَةً ، وقَدْ بَلَغَ من شِدَّةِ عِنَايَتِهِ بٱلتعليم أنَّه كان يُؤَلِّفُ ٱلْمَنَاهِجَ لِتَلَامِيذِهِ فَيُسَهِّلُ لهم العلوم ، وهٰذا مِنْ وَافِرِ فَضْلِه .

وقد كانَتْ له عِنَايَةٌ خاصَّةٌ وتَهَمُّمٌ فَائِقٌ في تَدْرِيسِ "ٱلْخَزْرَجِيَّةِ" في ٱلْعَرُوضِ وٱلْقَوَافِي ، الشَّيْءُ الذي جَعَلَ تَلَامِيذَهُ يَسْتَقُونَ مِنْ عَذْبِ مَعِينِهِ ، ويَرْشُفُونَ مِنْ صَفَاءِ نَمِيرِهِ حتىٰ جاء تِلْمِيذُهُ أُسْتَاذُنَا ٱلْأَجَلُّ ٱلْفَقِيهُ إبراهيم إد إبراهيم التامِرِيُّ

المولود سنة 1369هـ، فضاعَفَ مِنْ عَذْبِهِ ، وبَالَغ في صَفَائِهِ تَهْذِيبًا وتَقْوِيمًا وزِيَادَةً وإِضَافَاتٍ وتَنْبِيهَاتٍ .

وشَيْخُنا ٱلْفَقِيهُ إبراهيم إد إبراهيم التَّامِرِيُّ مِنْ بَقَايَا علماء جَنُوبِ ٱلْمَغْرِبِ الكِبارِ مِمَّنْ نَجِدُ مِثْلَهُ في كتابِ "ٱلْمَعْسُولِ" للمختار السوسي ، فهو فَقِيهٌ مُشَارِكٌ في كُلِّ ٱلْفُنُون ، ولا يَخْطُرُ بِبَالِكَ فَنٌّ إلَّا وله فيه مُؤَلَّفٌ أَوْ تَقْيِيدٌ عن مَشَايِخِهِ ، بِخَطِّهِ الرَّشِيقِ ، وما أَكْثَرَ ما رَأَيْتُ في مَكْتَبَتِهِ ٱلْعَامِرَةِ مِنْ مَخْطُوطَاتٍ نَفِيسَةٍ في عُلُومٍ شَتَّىٰ لِعُلَمَاءَ كِبَارٍ نَسَخَهَا بِيَرَاعَتِهِ ٱلْبَارِعَة .

وقد تَدَرَّجَ شَيْخُنَا -حفِظَهُ ٱللهُ- في ٱلْعُلُومِ مُنْذُ طُفُولَتِهِ حَتَّىٰ ٱلْتَحَقَ بِشَيْخِهِ الحسن إِبَنْدُو وعُمرُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ عامًا ، فلَازَمَهُ مُلَازَمَةَ ٱلظِّلِّ لِصَاحِبِهِ قُرَابَةَ ثَمَانِي حِجَجٍ ، وبِهِ تَخَرَّجَ في سَائِرِ ٱلْفُنُون ، لَا سِيَّمَا ٱلْأَدَب وٱلتَّارِيخ ، ويَذْكُرُ شَيْخُنَا إِبْرَاهِيمُ ٱلتَّامِرِيُّ عن شَيْخِهِ إِبَنْدُو أَنَّه هو الذي حَبَّبَ إِلَيْهِ ٱلْخَوْضَ في هَـٰذَيْنِ ٱلْفَنَّيْنِ ، وقد كان آيَةً في هـٰذا ٱلْمَيْدَانِ يَخُوضُ بِتَلَامِيذِهِ مَتَاهَاتِ ٱلْأَدَبِ وٱلتَّارِيخِ ، ومِنْ هُنَا أَوْلَاهُمَا شَيْخُنَا ٱلتَّامِرِيُّ ٱلْعِنَايَةَ ٱلْفَائِقَةَ ، وغَدَا بِهَـٰذَا ٱلْأُسْتَاذَ ٱلْكَبِيرَ ٱلْمُعَوَّلَ عليه فِيهِمَا .

ثُمَّ أَضْحَىٰ بَعْدَ ذٰلك عَلَمًا يَؤُمُّهُ طُلَّابُ ٱلْعِلْمِ ، لا سِيَّمَا في عُلُومِ ٱلْآلَة ، وهو ٱلْيَوْمَ مِنْ مَفَاخِرِ عُلَمَاءِ مَدِينَةِ (أَگادير) عَاصِمَةِ بِلَادِ السُّوس ، يَقْضِي وَقْتَهُ بَيْنَ التَّعْلِيمِ وٱلتَّأْلِيف .

ومِنْ آثَارِهِ ٱلْمَطْبُوعَةِ كِتَابُهُ النَّفِيسُ "ٱلْمُتْعَةُ وٱلرَّاحَةُ في تَرَاجِمِ أَعْلَامِ حاحة" الذي يُتَرْجِمُ فيه لِأَعْيَانِ وعُلَمَاءِ بَلَدِهِ "حاحة" في جَنُوبِ ٱلْمَغْرِب ، طُبِعَ منه مُجَلَّدَانِ كَبِيرَانِ ، وٱلثَّالِثُ تَحْتَ ٱلطَّبْعِ .

ومنها تَحْقِيقُهُ لِبَعْضِ كُتُبِ عُلَمَاءِ جَنُوبِ ٱلْمَغْرِب ، كَشَرْحِ "هَمْزِيَّةِ" البُوصيري لِمحمد -فَتْحًا- الحُضَيْكي ، و"إِيضَاحِ ٱلْأَسْرَارِ ٱلْمَصُونَةِ في عِلْمِ ٱلْفَرَائِضِ" لأحمد الرَّسْموكي ، حيث أَخْرَجَهُمَا في تَحْقِيقٍ بَدِيع ، مع مُقَدِّمةٍ ضافية ،

وقد ٱخْتَصَرَ الكتابَ الأخير مِنهُمَا ٱخْتِصَارًا يَدُلُّ على مكنته في تَسْهِيلِ عِبَارَةِ ٱلْأَصْلِ على طَلَبَةِ العلم .

ومِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ النَّفِيسَة هـٰذا الكتاب ، حيث تَصَدَّىٰ فيه لِتَسْهِيلِ شَرْحِ "ٱلْخَزْرَجِيَّةِ في ٱلْعَرُوضِ وٱلْقَوَافِي" فأضحىٰ شَرْحًا سَهْلًا مُيَسَّرًا ، في حُسْنِ تَقْرِير ، وجَوْدَةِ تَحْرِير ، كاشِفًا غَوَامِضَها بِقَلَمٍ سَيَّالٍ في أُسْلُوبٍ سَهْلٍ مُمْتَنِع .

وسَيَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ ٱللهُ تَعَالَىٰ مُؤَلَّفَاتُهُ في ٱلْعُلُومِ ٱلْأُخْرَىٰ ؛ لِتَكُونَ نِبْرَاسًا لِطَلَبَةِ ٱلْعِلْمِ مُعِينَةً لهم على ٱلْفَهْمِ وٱلتَّحْصِيلِ .

حَفِظَ ٱللهُ شَيْخَنَا إبراهيم إد إبراهيم التَّامِرِيّ ، وأَدَامَهُ مَنَارَةً لِلْعُلَمَاءِ ، وقِبْلَةً لِطُلَّابِ ٱلعِلْمِ ، وصَلَّى ٱللهُ وسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ .

في 14 شعبان 1437هـ / 21 ماي 2016م

التقديم

للدكتور محمد بن محمد الحاتمي
كلية الآداب، جامعة ابن زهر، أكادير

يُعَدُّ عِلْمُ ٱلْعَرُوضِ وٱلْقَافِيَةِ مِنَ ٱلْعُلُومِ ٱلْأَقَلِّ تَدَاوُلًا في السَّاحَةِ الثَّقَافِيَّةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ مُنْذُ ٱلْقِدَم، ويَدُلُّ على هذا قِلَّةُ ٱلْمُؤَلَّفَاتِ فيه مُقارَنَةً بِعُلُومٍ أُخْرَىٰ كَعِلْمِ ٱلْفِقْهِ، وعِلْمِ ٱلنَّحْوِ مَثَلًا.

وقد كان المُتعاطون لهذا العلم إمَّا شُعَرَاءَ يَنْظِمُون أَشْعَارَهُمْ مُحْتَرِمِينَ قَوَاعِدَهُ وضَوَابِطَه، وإمَّا نُقَّادًا يَتَتَبَّعُونَ السقطاتِ ٱلْعَرُوضِيَّةَ التي يقع فيها الشُّعَرَاءُ، فيُبَيِّنُونَ ما وَقَعُوا فيه من ٱخْتِلَالٍ في ٱلْأَوْزَانِ وٱلْقَوَافي، وقَدْ تَعَاظَمَ ٱنْحِسَارُ هذا العلم في عَصْرِنَا الحالي، ولا سِيَّما لدىٰ شُعَرَاءِ ٱلْمَوْجَةِ الجديدة الذين يُسَمُّونَ ما يَنظِمُونَ مِنَ الكلام قَصِيدَةَ ٱلنَّثْرِ التي خَرَجَتْ خُرُوجًا كُلِّيًا عَنِ ٱلْأَوْزَانِ وٱلْقَوَافي التي حَدَّدَهَا ٱلْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ٱلْفَرَاهِيدِيّ، ثُمَّ جاء بَعْدَهُ عَدِيدٌ من العلماء فنَظَمُوا قَوَاعِدَ هذا العلم أُسْوَةً بما فُعِل في مَجَالَاتٍ أُخْرَىٰ كَٱلنَّحْوِ وٱلْفِقْهِ وٱلْبَلَاغَةِ وغَيْرِهَا.

وكان مِنْ أَهَمِّ ٱلْمَنْظُوماتِ في مجال العَرُوضِ وٱلْقَوافِي: ٱلْمَنْظُومَةُ ٱلْمُسَمَّاةُ بِـ"ٱلرَّامِزَةِ ٱلشَّافِيَةِ في عِلْمِ ٱلْعَرُوضِ وٱلْقَافِيَةِ" التي أَحْكَمَ فيها ناظِمُها ضِيَاءُ الدِّينِ أبو محمد عبد الله بن محمد الخزرجيُّ الأندلسيُّ قَوَاعِدَ هذا العلم.

ونظرًا لِصُعُوبَةِ هذه المنظومة التي قال عنها صاحِبُ هذا الشرح الذي نُقَدِّمُهُ لِلْقُرَّاءِ: « إنَّ هذه ٱلْمَنْظُومَةَ لا تَسْتَخْذِي إلَّا لِلْمَهَرَةِ ذَوِي العُقُولِ

الرَّاجِحَةِ ، لَـٰكِنْ بَعْدَ أَنْ تُعاد بِٱلدَّرْسِ مَرَّاتٍ ومَرَّاتٍ »[1] ، فَٱحْتَاجَتْ بذَٰلك لِشُرُوحٍ تَفُكُّ رُموزَها ، وتُذَلِّلُ صَعْبَهَا ، وتُيَسِّرُ فَهْمَهَا . وهـٰذا ما قام به شُرَّاحٌ كُثُرٌ قَبْلَ هـٰذا الشرح[2] ، ثُمَّ جاء ٱلْفَقِيهُ سيدي إبراهيم إد إبراهيم ٱلتَّامِرِيُّ لِيُعيدَ شَرْحَهَا مِنْ جديد ، ويُقَرِّبَ منها البَعيد ، وهو ٱلْمُؤَهَّلُ لذَٰلك لِأَمْرَيْنِ :

أَوَّلُهُمَا : دِرَاسَتُهُ لهـٰذه المنظومة مَرَّاتٍ ومَرَّاتٍ حتىٰ تَمَكَّن منها علىٰ يد شَيْخِهِ سيدي الحسن إِبَنْدُو رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي « رَتَّبَ وهَذَّبَ ونَسَّقَ ، فنتج عن ذَٰلك هـٰذا الشرح ، فَزِدْتُ فِي بَعْضِ مَبَاحِثِهِ فَوَائِدَ حِسَانًا »[3].

وثَانِيهِمَا : تَمَرُّسُهُ بِقَوْلِ الشِّعْرِ ونَظْمِه بِإِحْكَامٍ مُحْتَرِمًا هـٰذه القاعدة التي نَظَمَهَا صاحِبُ ٱلْمَنْظُومَة . وهـٰكذا جَمَعَ بَيْنَ ٱلْحُسْنَيَيْنِ : إِسْتِيعَاب الجانب النظري بِحِفْظِهِ لِلْمَنْظُومَةِ ودِرَاسَتِهِ لها ، ثُمَّ تَطْبِيقه له في شِعْرِهِ ٱلْجَزْلِ الذي يَعْرِفُ كُلُّ مَنْ قَرَأَهُ مَتَانَتَهُ وجَزَالَتَهُ ، وٱنْضِبَاطَهُ لِقَوَاعِدِ هـٰذا العلم .

وقَدْ أَهَّلَهُ كُلُّ ما ذَكَرْنَا لِأَنْ يَقُومَ بشرح هـٰذه المنظومة شَرْحًا يُسَاعِدُ ٱلْمُبْتَدِي ، ويُفِيدُ ٱلْمُنْتَهِي ، الرَّاغِبَيْنِ في مَعْرِفَةِ عِلْمِ ٱلْعَرُوضِ وٱلْقَافِيَة . وقد صَبَّ ذَٰلك كُلَّهُ في عِبَارَاتٍ أَنِيقَةٍ وَاضِحَة ، وأُسْلُوبٍ جَزْلٍ مَتِينٍ بَعِيدٍ عن التَّقَعُّرِ وٱلْإِغْرَاب ، وتَقْسِيمٍ وتَبْوِيبٍ يُسَاعِدَانِ علىٰ حُصُولِ ٱلْمُرَادِ .

فنَسْأَلُ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَجْعَلَ هـٰذا ٱلْعَمَلَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ ٱلْكَرِيمِ ، وأَنْ يَتَقَبَّلَهُ منه ، وأَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ ٱلْعِلْمِ ٱلنَّافِعِ الذي يَنْفَعُ صَاحِبَهُ .

في 5 جمادىٰ الثانية 1437هـ / 15 مارس 2016م

---

(1) مقدمة الشارح .

(2) أنظر أسماء بعض الشروح في مقدمة الشارح .

(3) مقدمة الشارح .

25

رابعها: اشتباه الكامل بالسريع: يشتبه الكامل إذا دخل الإضمار في حشوه فصار «متْفاعلن»، والحذذ في عروضه وضربه بالإضمار «متْفا»، بالسريع إذا دخل الخبن والكسف عروضه وضربه بالإضمار «معُلا». فإن الكامل سيكون هكذا:

متْفاعلن متْفاعلن متْفا ٥ متْفاعلن متْفاعلن متْفا

بإشكال في الحذذ، وهو وزن السريع المخبول المكسوف نفسه.

مستفعلن مستفعلن معُلا ٥ مستفعلن مستفعلن معُلا

مثال ذلك: يا صاحب الرتبة العلى نُها ٥ أنت الذي بالأتي يفضي بجبهة

يصح حمل البيت على كل منهما، قال أبو الحسن بن الفصيح: حمله على «متفاعلن» فيحمل على الكامل، أو حمله على «مستفعلن» فيحمل على السريع، لأن الخبل لا يدخل الكامل، وحمله على الكامل أولى لأن الحذذ علة حسنة، والكسف علة علة قبيحة، والكسف علة قبيحة والخبل زحاف مزدوج قبيح.

خامسها: اشتباه الرجز بالسريع: يشتبه الرجز المشطور إذا قطعت عروضه بالسريع المشطور إذا كسفت عروضه، لأن الرجز المشطور المقطوع سيكون حينئذ:

مستفعلن مستفعلن مستفعلْ

ووزن السريع المشطور المكسوف نفسه

مستفعلن مستفعلن مفعولا

مثال ذلك: لا تعذلاني إنني في شغل

يا صاحبي ارحلي أنا عن إبلي

يصح حمل البيت على كل منهما، وحمله على السريع أولى، لأنه إنما كان فيه تغيير واحد بخلاف الرجز ففيه تغييران.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، تم انتهى هذا الشرح بفضل الله وتوفيقه، وأسأل الله تعالى أن ينتفع به الطلاب والدارسون، والأساتذة الباحثون، وأن يكون ذخرا لنا في الآخرة يوم نرجو من الله المنان، أن يغفر لنا ولوالدينا ولأساتذتنا وشيوخنا الأجلاء، ولكل مشتغل بتدريس العلم الشريف، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، والحمد لله رب العالمين.

الصَّفْحَةُ ٱلْأَخِيرَةُ مِنْ شَرْحِ "ٱلْخَزْرَجِيَّةِ" بِخَطِّ ٱلْمُؤَلِّفِ

الزُّلالُ الصَّافي

فِي شَرْحِ الخَزْرَجِيَّةِ فِي عِلْمَي العَرُوضِ والقَوافِي

تمهيد

يَعُودُ ٱتِّصالي بهـٰذه ٱلْمَقْصُورَةِ ٱلرَّائِعَةِ ٱلْمُسَمَّاةِ بـ"ٱلْخَزْرَجِيَّةِ" إلىٰ سنة 1391هـ وأنا إِذْ ذَاكَ علىٰ عَتَبَاتِ ٱلْعِشْرِينَ من عُمري ، كُنَّا نُعَانِيهَا بِٱلدِّرَاسَةِ عند أُسْتَاذِ ٱلْجِيلِ شَيْخِنَا الحسن بن محمد إِبَنْدُو رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٱلْمُتَوَفَّىٰ سنة 1403هـ بِٱلْمَدْرَسَةِ ٱلْعَبْدَرِيَّةِ (أبي ٱلْبَرَكَاتِ) ، فَٱسْتَعْصَتْ عَلَيْنَا كمبتدئين ، الشَّيْءُ الذي حَمَلَ ٱلْأُسْتَاذَ أَنْ طَالَعَ عليها شُرُوحًا مُخْتَلِفَةَ ٱلطعم ، وأُطْرُوحَاتٍ حَدِيثَةَ الأسلوب ، فَٱقْتَبَسَ مِنْ هُنَا وهُنَاكَ ، فنَتَجَ عن ذٰلك الرُّكَامِ الهائِلِ ، وٱلتَّقْرِيرَاتِ ٱلْمُبَعْثَرَةِ هـٰذا الشَّرْحُ الذي بَيْنَ يدي القارئ ، تَنَاقَلَهُ ٱلطَّلَبَةُ فيما بَيْنَهُمْ فَٱنْتَفَعُوا به ، فَزِدْتُ في بَعْضِ مَبَاحِثِهِ فَوَائِدَ حِسَانًا ، وتَنْبِيهَاتٍ مُهِمَّةً بِأُسْلُوبٍ مُبَسَّطٍ .

وٱلحقيقةُ أَنَّ هـٰذه المنظومةَ لا تَسْتَخْذِي إِلَّا لِلْمَهَرَةِ ذَوِي ٱلْعُقُولِ الرَّاجِحَة ، لٰـكِنْ بَعْدَ أَنْ تُعَادَ بِٱلدَّرْسِ مَرَّاتٍ وَمَرَّات . ومَنْ طَالَعَ هـٰذا الشَّرْحَ ٱلْمَنْخُولَ يَثْنِي عِنَانَها إليه مَرَّةً واحدةً إِنْ أَخْلَصَ إليها الوجهة ، ولا يُخَالِطُ دِرَاسَتَهَا بِفَنٍّ آخَرَ ، ولم يَقْطَعِ ٱلنَّفَسَ حتىٰ يُلْحِقَ آخِرَها بِأَوَّلِهَا ، ويَصْطَدِمَ أُذُنُهُ بِقَوْلِهِ : « وَقَدْ كَمُلَتْ سِتًّا وتِسْعِينَ في آخِرِ أَبْيَاتِهَا » ، ولهـٰذا سَمَّيْتُ شرحي هـٰذا "ٱلزُّلَال ٱلصَّافِي فِي شَرْحِ ٱلْخَزْرَجِيَّةِ فِي عِلْمَي ٱلْعَرُوضِ وَٱلْقَوَافِي" .

وقد وُفِّقَ صاحِبُها أَنْ سمَّاها "الرَّامِزَةَ ٱلشَّافِيَةَ في عِلْمِ ٱلعَرُوضِ وٱلْقَافِيَة" ، لأَنَّها كلها رُمُوزٌ ، لٰـكنَّها جَمَعَتْ لُبَّ هـٰذا ٱلْفَنِّ ، فَمَنْ قَرَأَها قِرَاءَةَ بَحْثٍ وتَدْقِيقٍ علىٰ شُيُوخٍ مُتَخَصِّصِينَ تَمَكَّنَ -لا مَحَالَةَ- مِنْ نَاصِيَةِ هـٰذا العلم ، شَرِيطَةَ أَنْ يَحْفَظَها حِفْظًا مُتْقَنًا حتىٰ يَصْدُقَ عليه قَوْلُ ٱلشَّافِعِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

عِلْمِي مَعِي حَيْثُمَا يَمَّمْتُ يَنْفَعُنِي صَدْرِي وِعَاءٌ لَهُ لَا بَيْتُ صُنْدُوقِ
إِنْ كُنْتُ فِي ٱلْبَيْتِ كَانَ ٱلْعِلْمُ فِيهِ مَعِي أَوْ كُنْتُ فِي ٱلسُّوقِ كَانَ ٱلْعِلْمُ فِي ٱلسُّوقِ

ولهٰذه ٱلْمَقْصُورَةِ ٱلرَّائِعَةِ شُروحٌ عَدِيدَةٌ نَذْكُرُ بَعْضَهَا لِلتَّبَرُّكِ ليس إلَّا، ولَعَلَّ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَ مَغَالِقَها وحَلَّل رُمُوزَها ٱلشَّرِيفُ ٱلْغَرْنَاطِيُّ ٱلْأَنْدَلُسِيُّ ٱلسَّبْتِيُّ ٱلْمُتَوَفَّىٰ سنة 760هـ حسب ما أشار إليه ٱبْنُ مَرْزُوقٍ في أَوَّلِ شَرْحِهِ، وٱلْعَلَّامَةُ أَبُو القاسم بن عيسىٰ الصَّنْهَاجِيُّ الشَّهِيرُ بِٱلزَّمُّورِيِّ، أَتَمَّهُ سنة 816هـ، وٱلْإِمَامُ ٱبْنُ مَرْزُوق المتوفىٰ سنة 842هـ، وسَمَّىٰ شَرْحَهُ "ٱلْمَفَاتِيحَ ٱلْمَرْزُوقِيَّةَ بِحَلِّ ٱلْأَقْفَالِ وٱسْتِخْرَاجِ خَبَايَا ٱلْخَزْرَجِيَّة"، أَتَمَّهُ بِتُونُسَ سنة 819هـ، وٱلْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الدَّمَامِينِيُّ المتوفىٰ سنة 828هـ وسَمَّاهُ "ٱلْعُيُونَ ٱلْغَامِزَةَ علىٰ خَبَايَا ٱلرَّامِزَة"، وزَكَرِيَّاءُ ٱلْأَنْصَارِيُّ المتوفىٰ سنة 926هـ وسَمَّىٰ شَرْحَهُ "فَتْحَ رَبِّ ٱلْبَرِيَّةِ في شَرْحِ ٱلْقَصِيدَةِ ٱلْخَزْرَجِيَّة"، وٱبْنُ زَاكُور المتوفىٰ 1120هـ شَرَحَها شَرْحًا سَمَّاهُ "ٱلنَّفحاتِ ٱلْأَرَجِيَّةَ وٱلنَّسَمَاتِ ٱلْبَنَفْسَجِيَّةَ بِنَشْرِ ما رَاقَ مِنْ مَقَاصِدِ ٱلْخَزْرَجِيَّة"، وشَرَحَها عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ الرَّسْمُوكِيُّ المتوفىٰ سنة 1065هـ، وشَرَحَها محمدُ الأمينُ الأثيوبي ٱلْهَرَرِيُّ نَزِيلُ مَكَّةَ ٱلْمُكَرَّمَة وٱلْمُجاوِرُ بها، ما زال حَيًّا، سَمَّىٰ شَرْحَهُ "ٱلْمَقَاصِدَ ٱلجَلِيَّةَ عَلىٰ ٱلْقَصِيدَةِ ٱلْخَزْرَجِيَّةِ في فَنَّيِ ٱلْعَرُوضِ وٱلْقَافِيَة"، وكلُّها مَطْبُوعَةٌ مُتَدَاوَلَة، بٱسْتِثْنَاءِ شَرْحِ الرَّسْمُوكِيِّ المذكور. فهو مُتَدَاوَلٌ عند الجزولِيِّينَ مَخْطُوطًا. وقد ذَيَّلَ "ٱلْخَزْرَجِيَّةَ" ٱلْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَحُوزِي ٱلْهَشْتُوكِيُّ المتوفىٰ سنة 1127هـ فزَادَ فيها أَبْيَاتًا كَثِيرَةً، تُوجَدُ نُسْخَةٌ منها بِخِزَانَةِ زَمِيلِنَا سيدي الحاج عبد الله الأزارِيفِيِّ.

ومِمَّا تَجْدُرُ الإشارةُ إليه أنَّ ٱلْأُدَبَاءَ ٱلْيَوْمَ أَمَامَ هٰذا العلم الشائك -إنْ صحَّ التعبير- ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ:

• صِنْفٌ أجاد هٰذا ٱلْفَنَّ إجادةً ويُحِسُّ أنَّه لا يَرْقَىٰ شِعْرُهُ إلىٰ ٱلْمُسْتَوَىٰ ٱلْمَقْبُول، إلَّا إذا كان بَارِعًا في ٱسْتِحْضَارِ ضَوَابِطِ هٰذا ٱلْفَنِّ، وفي نَظَرِنَا أنَّه كان مُصِيبًا في ٱعْتِقَادِهِ هٰذا، وهٰذا ٱلنَّوْعُ يُمَثِّلُهُ أدباءُ جُدُدٌ من القَرْنِ ٱلْمَاضي أَمْثال

محمود سامي البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومعروف الرُّصافي ، وٱلطاهر الإفراني وداود الرسموكي وٱلمختار السوسي ومحمد العثماني ، وغيرهم كثير .

أَجَلُّ ٱلشِّعْرِ مَا فِي ٱلْبَيْتِ مِنْهُ غَرَابَةُ نُكْتَةٍ أَوْ نَوْعُ لُطْفِ
وَبِئْسَ ٱلشِّعْرُ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ أَمَاكِنُ غَيْرُ حِيطَانٍ وَسَقْفِ

• وهناك صِنْفٌ ثَانٍ يُجِيدُ ٱلْقَوْلَ غيْرَ أنّه لا يُحْكِمُ هـٰذا ٱلْفَنَّ ، وهُمُ ٱلسَّوَادُ ٱلْأَعْظَمُ في جِيلِنَا هـٰذا ، رُبَّمَا تَفَوَّق هـٰذا الصِّنْفُ بِحُكْمِ أنّه حَفِظَ ٱلْجَيِّدَ مِنَ ٱلشِّعْرِ وَٱلنَّثْرِ ، فصَدَرَتْ منه رَوَائِعُ في مَيَادِينَ مُخْتَلِفَةٍ لا تَقِلُّ رَوْعَةً عمَّا يَصْدُرُ من الصِّنْفِ ٱلْأَوَّلِ ، إلّا أنّه في الحقيقة لا يستطيع التَّعَامُلَ مع كُلِّ البُحُورِ بِمَا لَهَا وعَلَيْهَا ، قُصارىٰ ما يَمْلِكُهُ أنّه يُسَايِرُ ٱلْمُقَطَّعاتِ التي قَتَلَهَا حِفْظًا ، ورُبَّما وَقَفَ أَمَامَ مُقَطَّعَةٍ شِعْرِيَّةٍ فلا يَهْتَدِي مِنْ أَيِّ بَحْرٍ ، ولا مِنْ أيِّ عَرُوضٍ هي نَتِيجَةَ عَدَمِ إحَاطَتِهِ بِٱلْفَنِّ ؟!

هـٰذا مِنْ جَانِبٍ ، أمَّا البَرَاعَةُ وٱلْإِجَادَةُ وٱلْإِفْلَاقُ فَشَيْءٌ آخَرُ فَوْقَ كُلِّ هـٰذا لِأَنَّهُ يَتَحَكَّمُ فيه سَيَلَانُ ٱلذِّهْنِ وٱلْقَرِيحَةُ ٱلْوَقَّادَة ، زِيَادَةً علىٰ إحكامِ كُلِّ ما ذُكِر !!

• أمَّا الصِّنْفُ الثَّالِثُ فهو ليس في ٱلْعِيرِ ولا في ٱلنَّفِير ، يَجْمَعُ بَيْنَ ٱلْمُنْخَنِقَةِ وٱلْمَوْقُوذَةِ وٱلْمُتَرَدِّيَةِ وٱلنَّطِيحَة ، ورَغْمَ ذَالك يَزْعُمُ أنّه يُوحَىٰ إليه مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَـٰوَاتٍ ، فلا داعي عنده لِلْعَرُوضِ وٱلْقَافِيَةِ ولا لِعُلُومِ اللُّغَةِ ، ودخل السَّاحَةَ أَعْزَلَ ، أَحْيَانًا يَخُوضُ بِٱسْمِ الشِّعْرِ ٱلْحُرّ ، وأَحْيَانًا بِٱلتَّمَرُّدِ علىٰ كُلِّ فَنٍّ مِنَ ٱلْفُنُونِ فيَأْتِي بِنَحْوِ قَوْلِ ٱلْقَائِلِ :

سَقْيًا ورَعْيًا وَزَيْتُونًا وَمَغْفِرَةً قَتَلْتُمُ ٱلشَّيْخَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَا !!

وهو بَيْتٌ صَدَرَ مِنْ مُتَشَاعِرٍ أُعْجِبَ به ، فوَقَفَ أَمَامَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ولَمْ يَعْرِفْ له مَعْنًى ، وعَدَّهُ مِنَ ٱلْإِعْجَازِ ٱلْبَيَانِيِّ الذي لا يَصِلُ إلىٰ مَدَاهُ إلَّا مَنْ أُيِّدَ بِٱلتَّوْفِيقِ ، وأُمِدَّ بِٱلتَّحْقِيقِ ، ومُيِّزَ بِٱلتَّدْقِيقِ !!

إبراهيم إد إبراهيم التامري

المُقَدّمَةُ

1) ولِلشِّعْرِ مِيزَانٌ يُسَمَّىٰ عَرُوضَهُ * بِهَا ٱلنَّقْصُ وَٱلرُّجْحَانُ يَدْرِيهِمَا ٱلْفَتَىٰ

2) وَأَنْوَاعُهُ قُلْ خَمْسَةَ عَشَرَ كُلُّهَا * تُؤَلَّفُ مِنْ جُزْأَيْنِ فَرْعَيْنِ لَا سِوَىٰ

الشَّرْحُ :

التَّعْرِيفُ بِٱلْمُؤَلِّف :

نَاظِمُ هٰذه القَصِيدَةِ ٱلْمَقْصُورَةِ ٱلْمَشْهُورَةِ بِـ"ٱلْخَزْرَجِيَّةِ" أَوْ بِـ"ٱلدُّرَّةِ ٱلشَّافِيَة" هو العلَّامةُ ضِيَاءُ الدِّينِ أبو محمد عبد الله بن محمد ٱلْخَزْرَجِيُّ نَسَبًا ، ٱلْمَالِكِيُّ مَذْهَبًا ، الأَنْدَلُسِيُّ أَصْلًا ، الغَرْنَاطِيُّ قَبِيلَةً . جاء في "كَشْفِ الظُّنُون"[1] و"مُعْجَمِ ٱلْمُؤَلِّفِينَ"[2] أنَّه توفي سنة 626هـ، لٰكنَّ الحقيقةَ التي ينبغي أنْ تُعْلَنَ هي أنَّ ٱلْمُؤَرِّخِينَ ٱضْطَرَبُوا في ضَبْطِ تَارِيخِ وَفَاتِه ؟!

وخَزْرَجُ التي ينتمي إليها هٰذا الناظِمُ هي قَبِيلَةٌ يَمَنِيَّةٌ قَدِيمَةٌ هي وٱلْأَوْسُ من أَصْلٍ واحدٍ رَحَلُوا بَعْدَ تَصَدُّعِ سَدِّ مَأْرِبَ من جنوبِيِّ الجزيرةِ العربيةِ إلىٰ إقليم ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُنَوَّرَة ، ثُمَّ ٱنْتَشَرُوا حتىٰ خَيْبَرَ وتَيْمَاءَ نحو القَرْنِ الخامس الميلادي ، وعند الهجرة ناصَرُوا ٱلنَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ علىٰ قُرَيْشٍ ، وٱعْتَنَقُوا الإسلامَ ، ولذٰلك سُمُّوا بِٱلْأَنْصار ، كانوا يَنْطِقُونَ بِٱلْجِيمِ الخَرْساءِ ، فرَحَلُوا إلىٰ مِصْرَ ونَشَرُوا فيها نُطْقَهُمْ .

---

(1) 830/1 .

(2) 117/6 .

أَهَمُّ مَبَادِئِ عِلْمِ ٱلْعَرُوضِ

1) **حَدُّهُ** : هو عِلْمٌ يُعْرَفُ به صَحِيحُ أَوْزَانِ ٱلشِّعْرِ ٱلْعَرِبِيِّ وفَاسِدُها ، وما يَعْتَرِيها من الزِّحَافَاتِ وٱلْعِلَل .

2) **مَوْضُوعُهُ** : ٱلشِّعْرُ ٱلْعَرَبِيُّ مِنْ حَيْثُ إِنَّه مَوْزُونٌ بِأَوْزَانٍ خاصَّة ، ومِنْ حَيْثُ صِحَّةُ وَزْنِهِ وسَقَمُه .

3) **وَاضِعُهُ** : هو علىٰ ٱلْمَشْهُورِ ٱلْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ٱلْفَرَاهِيدِيُّ ٱلْبَصْرِيُّ شَيْخُ سِيبَوَيْهِ في القرن الثاني من الهجرة ، وكان الشُّعَرَاءُ قَبْلَهُ يَنْظِمُونَ ٱلْقَرِيضَ علىٰ طِرازِ مَنْ سَبَقَهُمْ ، أو ٱسْتِنَادًا إلىٰ مَلَكَتِهِمْ الخاصة .

وسَبَبُ وَضْعِهِ له علىٰ المشهور ما أشار إليه الشَّيْخُ شَعْبَانُ الآثارِيُّ ٱلْمِصْرِيُّ (ت. 828هـ) في "أَلْفِيَّتِهِ" في عِلْمِ ٱلْعَرُوضِ وٱلْقَوَافِي بقوله : [الرجز]

عِلْمُ ٱلْخَلِيلِ رَحْمَةُ ٱللهِ عَلَيْهْ ... سَبَبُهُ مَيْلُ ٱلْوَرَىٰ لِسِيبَوَيْهْ

فَخَرَجَ ٱلْإِمَامُ يَسْعَىٰ لِلْحَرَمْ ... يَسْأَلُ رَبَّ ٱلْبَيْتِ مِنْ فَيْضِ ٱلْكَرَمْ

فَزَادَهُ عِلْمَ ٱلْعَرُوضِ فَٱنْتَشَرْ ... بَيْنَ ٱلْوَرَىٰ فَأَقْبَلَتْ لَهُ ٱلْبَشَرْ

وسَبَبُ تسميةِ هـٰذا العلم بـ"ٱلْعَرُوض" أَنَّ ٱلْخَلِيلَ وَضَعَهُ في ٱلْمَحَلِّ ٱلْمُسَمَّىٰ بهـٰذا الإِسْمِ الكائن بَيْنَ ٱلطَّائِفِ ومَكَّة .

أَمَّا الخليلُ بنُ أَحْمَدَ فإنَّه وُلِد بِٱلْبَصْرَةِ سنة 100هـ ، وتوفي بها سنة 170هـ، وإلىٰ ٱلْخِلَافِ في وَفَاتِهِ أشار أَبُو ٱلْعَبَّاسِ ٱلْهِلَالِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله : [الرجز]

بَكَىٰ ٱلْخَلِيلَ قَلَمٌ وَمُقْلَةْ ... لَمَّا قَضَىٰ بـ"قَلَمٍ" أَوْ "مُقْلَةْ"
(170) (175)

4) **مَسَائِلُهُ** : هي القضايا التي يُطْلَبُ بها نِسْبَةُ مَحْمُولَاتِهَا إلىٰ مَوْضُوعَاتِهَا في هـٰذا الفن ، كَأَنْ يُعْلَمَ أَنَّ ٱلْخَبْنَ يَدْخُلُ ٱلرَّجَزَ مَثَلًا .

5) **غايَتُهُ** : هي لِذِي ٱلطَّبْعِ ٱلسَّلِيم أنْ يَأْمَنَ مِنِ ٱخْتِلَاطِ بَعْضِ ٱلْبُحُورِ بِبَعْضِهَا ، وأنْ يَعْلَمَ أنَّ الشِّعْرَ ٱلْمَأْتِيَّ به أَجَازَتْهُ ٱلْعَرَبُ أَوْ لَمْ تُجِزْهُ ، ولِغَيْرِهِ هِدَايَتُهُ إلى ٱلْفَرْقِ بَيْنَ ٱلْأَوْزَانِ ٱلصَّحِيحَةِ وٱلْفَاسِدَةِ في ٱلنَّظْمِ .

6) **فَائِدَتُهُ** : تَمْيِيزُ ٱلشِّعْرِ مِنْ غَيْرِهِ كَٱلسَّجْعِ ، فَيُعْرَفُ أنَّ ٱلْقُرْآنَ ٱلْكَرِيمَ لَيْسَ بِشِعْرٍ ، ﴿ وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾[1] .

وأمَّا ٱقْتِبَاسُ ٱلشَّاعِرِ مِنَ ٱلْقُرْآنِ أَوِ ٱلْحَدِيثِ فَجَائِزٌ إنْ لَمْ يَشْتَمِلْ على سُوءِ الأدب ، وإلَّا فَحَرَامٌ .

فَٱلْأَوَّلُ كقوله : [الوافر]

أَقُولُ لِمُقْلَتَيْهِ حِينَ نَامَا ... وَسِحْرُ ٱلنَّوْمِ فِي ٱلْأَجْفَانِ سَارِ
تَبَارَكَ مَنْ (تَوَفَّاكُمْ بِلَيْلٍ ... وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِٱلنَّهَارِ)

وٱلثَّانِي كَقَوْلِ أبي نُواسٍ : [مجزوُّ الرَّمَل]

خُطَّ فِي ٱلْأَرْدَافِ سَطْرٌ ... مِنْ بَدِيعِ ٱلشِّعْرِ مَوْزُونْ
(لَنْ تَنَالُوا ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ ... تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونْ)

***

(1) يس : 68 .

أَبْحُرُ ٱلشِّعْرِ ٱلْعَرَبِيّ

قَدْ حَصَرَ ٱلْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ٱلشِّعْرَ ٱلْعَرَبِيَّ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ بَحْرًا ، وزاد عليه ٱلْأَخْفَشُ واحدًا سَمَّاه "ٱلْمُتَدَارَك" ، وذٰلك بِٱلِاسْتِقْرَاءِ مِنْ كلام العرب الذين خَصَّهم اللهُ به ، فكان ذٰلك سِرًّا مَكْتُومًا في طِبَاعِهِمْ ، أَطْلَعَ اللهُ ٱلْخَلِيلَ عليه .

وهٰذه ٱلْأَبْحُرُ ٱلْخَمْسَةَ عَشَرَ جَمَعَ أَسْمَاءَها مَنْ قال : [الطويل]

طَوِيــلٌ مَدِيــدٌ وَٱلْبَسِيــطُ وَوَافِـرُ ... وَكَامِلُهُمْ هَـزَجٌ وَرَجْـزٌ مَـعَ ٱلرَّمَـلْ

سَرِيعٌ وَمُنْسَـرِحْ خَفِيفٌ مُضَـارِعٌ ... وَمُقْتَضَبٌ مُجْتَـثٌّ مُتَقَـارِبٌ كَمَـلْ

وكما تُسَمَّىٰ أَبْحُرًا تُسَمَّىٰ أُصُولًا وأَنْوَاعًا وأَعَارِيضَ وشُطُورًا . وكلُّها تتألَّف مِنْ جُزْأَيْنِ : خُماسِيّ كـ"فُعُولُنْ" ، وسُباعِيّ كـ"مَفَاعِيلُنْ" ناشِئَيْنِ مِنْ أَسْبَابٍ وأَوْتَادٍ كما سيأتي .

مُسْتَمْلَحَةٌ : أَنْشَدَ ٱلْقَلَلُوسِيُّ رَحِمَهُٱللَّهُ فقال : [مُخَلَّعُ البسيط]

وَجْهُـكَ يَـا عَمْـرُو فِيـهِ طُـولُ ... وَفِي وُجُـوهِ ٱلْكِـلَابِ طُـولُ

وَٱلْكَلْـبُ يَحْـمِي عَـنِ ٱلْمَـوَالِي ... وَلَسْـتَ تَحْـمِي وَلَا تَصُـولُ

مُسْتَفْعِلُـنْ فَاعِلُـنْ فُعُولُـنْ ... مُسْتَفْعِلُـنْ فَاعِلُـنْ فُعُولُـنْ

بَيْـتٌ كَمَـا أَنْـتَ لَيْـسَ فِيـهِ ... مَعْـنًى سِـوَىٰ أَنَّـهُ فُضُـولُ

وقال آخَرُ : [مُخَلَّع البسيط]

مُسْتَفْعِلُـنْ فَاعِلُـنْ فُعُولُـنْ ... مَسَائِـلٌ كُلُّهَـا فُضُـولُ

قَدْ كَـانَ شِعْرُ ٱلْوَرَىٰ صَحِيحَا ... مِـنْ قَبْـلِ أَنْ يُخْلَـقَ ٱلْخَلِيـلُ

❊ ❊ ❊

أَرْكَانُ عِلْمِ العَرُوض

3) وَأَوَّلُ نُطْقِ ٱلْمَرْءِ حَرْفٌ مُحَرَّكٌ * فَإِنْ يَأْتِ ثَانٍ قِيلَ ذَا سَبَبٌ بَدَا
4) خَفِيفٌ مَتَىٰ يَسْكُنْ وَإِلَّا فَضِدُّهُ * وَقُلْ وَتِدٌ إِنْ زِدْتَ حَرْفًا بِلَا ٱمْتِرَا
5) وَسَمِّ بِمَجْمُوعٍ "فَعَلْ" وَبِضِدِّهِ * كَـ"فَعْلُ" وَمِنْ جِنْسَيْهِمَا ٱلْجُزْءُ قَدْ أَتَىٰ
6) خُمَاسِيُّهُ قُلْ وَٱلسُّبَاعِيُّ ثُمَّ لَا * يَفُوتُكَ تَرْكِيبًا وَسَوْفَ إِذَنْ تَرَىٰ

الشَّرْحُ :

أَرْكَانُ عِلْمِ ٱلْعَرُوض : هي أَوْزَانُهُ وتَفَاعِيلُه ، وهي مُتَحَرِّكَاتٌ ومُسَكَّنَاتٌ مُتَتَابِعَةٌ علىٰ وَضْعٍ مَعْرُوفٍ يُوزَنُ بها أَيُّ بَحْرٍ مِنْ بُحُورِهِ الآتية . وتَتَرَكَّبُ هـٰذه ٱلْأَوْزَانُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : أَسْبَابٌ ، وأَوْتَادٌ ، وفَوَاصِلُ . وهـٰذه ٱلثَّلَاثَةُ تَتَكَوَّنُ مِنْ حُرُوفِ ٱلتَّقْطِيعِ ٱلْعَشَرَةِ ٱلْمَجْمُوعَةِ في « لَمَعَتْ سُيُوفُنَا » ، ولا تَتَرَكَّبُ من غيرها أَبَدًا ، وما أَحْسَنَ قَوْلَ الشَّيْخِ بُرْهَانِ الدِّينِ ٱلْقِرَاطِيِّ : [الخَفِيف]

وَمَلِيحٍ عِلْمَ ٱلْخَلِيلِ يُعَانِي لَيْتَهُ لَوْ غَدَا خَلِيلَ خَلِيعِ
رُمْتُ وَصْلًا مِنْهُ فَقَالَ لِحَاظِي نَاطِقَاتٌ بِأَحْرُفِ ٱلتَّقْطِيعِ

الأسبابُ ، وٱلْأَوْتَادُ ، وٱلْفَوَاصِل

1) **السَّبَبُ** : عِبَارَةٌ عَنْ حَرْفَيْنِ مُتَحَرِّكٌ أَوَّلُهما ، وَهُوَ إِمَّا ثَقِيلٌ ، وإِمَّا خَفِيفٌ .

أ- **فَٱلسَّبَبُ ٱلثَّقِيلُ** : هو ما كان حَرْفَاهُ مُتَحَرِّكَيْنِ ، أو تقول : عِبَارَةٌ عن حَرْفَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ ، نَحْوُ : "لِمَ" ؛ "بِكَ" ؛ "لَكَ" .

ب- **والسَّبَبُ الخَفِيفُ** : هو عِبَارَةٌ عن حَرْفَيْنِ أَوَّلُهُمَا مُتحَرِّكٌ ، والثاني سَاكِنٌ ، نحو : "هَبْ" ؛ "لِي" ؛ "بَلْ" .

2) **الوَتِدُ** : هو عِبَارَةٌ عن مَجْمُوعِ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ ، وهو إمَّا مَجْمُوعٌ ، أو مَفْرُوقٌ .

أ- **فالْوَتِدُ الْمَجْمُوع** : عِبَارَةٌ عَنْ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ مُتحَرِّكَيْنِ فَسَاكِنٍ ، نحو : "نَعَمْ" ؛ "غَزَا" .

ب- **والْوَتِدُ المَفْرُوق** : عِبَارَةٌ عن ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ مُتحَرِّكَيْنِ يَتَوَسَّطُهُمَا ساكِنٌ ، نحو : "مَاتَ" ، "نَصْرُ" .

3) **والفَاصِلَةُ** : وهِيَ ثلاثةُ أَحْرُفٍ أَوْ أَرْبَعَةٌ مُتحَرِّكَةٌ يَلِيهَا سَاكِنٌ ، وهي إمَّا صُغْرَىٰ ، أَوْ كُبْرَىٰ .

أ- **فالْفَاصِلَةُ الصُّغْرَىٰ** : هِيَ ما كان السَّاكِنُ فيها بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ مُتحَرِّكَاتٍ ، كقولك : "سَكَنُو" ؛ "مُدُنَنْ" .

ب- **والْفَاصِلَةُ الْكُبْرَىٰ** : هِيَ ما كان السَّاكِنُ فيها بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ مُتحَرِّكَاتٍ ، نَحْو : "قَتَلَهُمْ" ؛ "مَلِكُنَا" .

وتَجْتَمِعُ الْأَسْبَابُ والْأَوْتَادُ والْفَوَاصِلُ في جُمْلَةِ : « لَمْ ، أَرَ ، عَلَىٰ ، ظَهْرِ ، جَبَلِنْ ، سَمَكَتَنْ » .

ثُمَّ إنَّ مَذْهَبَ النَّاظِمِ أنَّ التَّفَاعِيلَ الْمَذْكُورَةَ لا تَتَرَكَّبُ عِنْدَهُ إلَّا مِنْ أَسْبَابٍ وأَوْتَادٍ فقط ، وهُوَ الظاهر ؛ لِأَنَّ الْفَاصِلَةَ لَيْسَتْ أَصْلًا ، إنَّما تَنْشَأُ بَعْدَ زِحَافَاتٍ تَعْتَرِي التَّفْعِيلَةَ .

ملاحظة

قد أَخَذَ أَهْلُ الْعَرُوضِ أَكْثَرَ هـٰذه الأسماء عَنِ الْخَيْمَةِ وأَقْسَامِهَا :

فَالْبَيْتُ : بَيْتُ الشِّعْرِ : الخَيْمَةُ ؛ والسَّبَبُ : هو الْحَبْلُ الذي به تُرْبَطُ الْخَيْمَةُ ؛ والْوَتِدُ : هو الْخَشَبَةُ التي بها تُشَدُّ الْأَسْبَابُ ؛ والْفَاصِلَةُ : الْحَاجِزُ في الْخَيْمَةِ . والْمِصْرَاعُ : هو نِصْفُ الْبَيْتِ كذٰلك .

قال ٱلْأَفْوَهُ ٱلْأَوْدِيُّ : [البسيط]

وَٱلْبَيْـــتُ لَا يُبْتَــنَىٰ إِلَّا بِأَعْمِــدَةٍ   وَلَا عَمُـودَ إِذَا لَـمْ تُـرْسَ أَوْتَـادُ

فَـــإِنْ تَجَمَّـــعَ أَسْــبَابٌ وَأَعْمِــدَةٌ   وَسَاكِنٌ بَلَغُوا ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي كَادُوا

وقال المَعَرّي : [البسيط]

وَٱلْحُسْنُ يَظْهَـرُ فِي شَـيْئَيْنِ رَوْنَقُـهُ   بَيْتٌ مِنَ ٱلشِّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ ٱلشَّعَرِ

التَّفَاعِيلُ ٱلْعَشَرَةُ

7) "فَعُولُنْ" "مَفَاعِيلُنْ" "مُفَاعَلَتُنْ" وَ"فَا * ع لَاتُنْ" أُصُولُ ٱلسِّتِّ فَٱلْعَشْرُ مَا حَوَىٰ

8) أَصَابَتْ بِسَهْمَيْهَا جَوَارِحَنَا فَدَا * رِكُونِي بِهِمَّةٍ كَوَقْعَيْهِمَا سَوَىٰ

9) فَمَا زَائِرَاتِي فِيهِمَا حَجَبْتُهُمَا * وَلَا يَدُ طُولَاهُنَّ يَعْتَادُهَا ٱلْوَفَا

10) فَرَتِّبْ إِلَى ٱلْيَا .... * ....

الشَّرْحُ :

التَّفَاعِيلُ التي تَتَوَلَّدُ مِنِ ٱئْتِلَافِ ٱلْأَسْبَابِ مع ٱلْأَوْتَادِ وٱلْفَوَاصِل ، وتَتَأَلَّفُ منها ٱلْأَبْحُرُ ٱلشِّعْرِيَّةُ ٱلسَّالِفَة ، هي عَشَرَةٌ : "فَعُولُنْ" ، "مَفَاعِيلُنْ" ، "مُفَاعَلَتُنْ" ، "فَاعِ لَاتُنْ" ، "فَاعِلُنْ" ، "فَاعِلَاتُنْ" ، "مُسْتَفْعِلُنْ" ، "مُتَفَاعِلُنْ" ، "مَفْعُولَاتُ" ، "مُسْتَفْعِ لُنْ" :

1) **فَعُولُنْ** : مُرَكَّبٌ مِنْ وَتِدٍ مَجْمُوعٍ : "فَعُو" ، وسَبَبٍ خَفِيفٍ : "لُنْ" : « أَصَابَتْ » .

2) **مَفَاعِيلُنْ** : مُرَكَّبٌ مِنْ وَتِدٍ مَجْمُوعٍ : "مَفَا" ، وسَبَبَيْنِ خَفِيفَيْنِ : "عِيلُنْ" : « بِسَهْمَيْهَا » .

3) **مُفَاعَلَتُنْ** : مُرَكَّبٌ مِنْ وَتِدٍ مَجْمُوعٍ : "مُفَا" ، وسَبَبٍ ثَقِيلٍ : "عَلَ" ، وسَبَبٍ خَفِيفٍ : "تُنْ" : « جَوَارِحَنَا » .

4) **فَاعِ لَاتُنْ** : مُرَكَّبٌ مِنْ وَتِدٍ مَفْرُوقٍ : "فَاعِ" ، وسَبَبَيْنِ خَفِيفَيْنِ : "لَاتُنْ" : « دَارِكُونِي » .

وهٰذه التَّفَاعِيلُ ٱلْأَرْبَعَةُ هي ٱلْأُصُول ، وٱلسِّتَّةُ ٱلْبَاقِيَةُ فُرُوعٌ لها .

وضَابِطُ ٱلْأَصْلِ : ما بُدِئَ بِوَتِدٍ مَجْمُوعٍ أَوْ مَفْرُوقٍ .
وضَابِطُ ٱلْفَرْعِ : ما بُدِئَ بِسَبَبٍ خَفِيفٍ أَوْ ثَقِيلٍ .

5) فَاعِلُنْ : مُرَكَّبٌ مِنْ سَبَبٍ خَفِيفٍ : "فَا" ، ووَتِدٍ مَجْمُوعٍ : "عِلُنْ" : «هِمَّةٍ» . وهـٰذا فَرْعُ "فَعُولُنْ" ؛ إِذْ صار : "لُنْ فَعُو" ، ووَزْنُهُ : "فَاعِلُنْ" .

6) مُسْتَفْعِلُنْ : مُرَكَّبٌ مِنْ سَبَبَيْنِ خَفِيفَيْنِ : "مُسْتَفْ" ، ووَتِدٍ مَجْمُوعٍ : "عِلُنْ" : « وَقْعَيْهِمَا » . وهـٰذا ثاني فَرْعَيْ "مَفَاعِيلُنْ" ، فصار : "عِيلُنْ مَفَا" ، ووَزْنُهُ : "مُسْتَفْعِلُنْ" .

7) فَاعِلَاتُنْ : مُرَكَّبٌ مِنْ سَبَبٍ خَفِيفٍ : "فَا" ، ووَتِدٍ مَجْمُوعٍ : "عِلَا" ، وسَبَبٍ خَفِيفٍ : "تُنْ" ، وهـٰذا أَوَّلُ فَرْعَيْ "مَفَاعِيلُنْ" ، فصار : "لُنْ مَفَاعِي" ، وَوَزْنُه : "فَاعِلَاتُنْ" .

8) مُتَفَاعِلُنْ : مُرَكَّبٌ مِنْ سَبَبٍ ثَقِيلٍ : "مُتَ" ، وسَبَبٍ خَفِيفٍ : "فَا" ، ووَتِدٍ مَجْمُوعٍ : "عِلُنْ" : « حَجَبَتْهُمَا » . وهـٰذا فَرْعُ "مُفَاعَلَتُنْ" ، فصار : "عَلَتُنْ مُفَا" ، ووَزْنُهُ : "مُتَفَاعِلُنْ" .

9) مَفْعُولَاتُ : مُرَكَّبٌ مِنْ سَبَبَيْنِ خَفِيفَيْنِ : "مَفْعُو" ، ووَتِدٍ مَفْرُوقٍ : "لَاتُ" : « طُولَاهُنَّ » . وهـٰذا أَوَّلُ فَرْعَيْ "فَاعِ لَاتُنْ" ، فصار : "لَاتُنْ فَاعِ" ، ووَزْنُهُ : "مَفْعُولَاتُ" .

10) مُسْتَفْعِ لُنْ : مُرَكَّبٌ مِنْ سَبَبٍ خَفِيفٍ : "مُسْ" ، ووَتِدٍ مَفْرُوقٍ : "تَفْعِ" ، وسَبَبٍ خَفِيفٍ : "لُنْ" : « يَعْتَادُهَا » . وهـٰذا ثاني فَرْعَيْ "فَاعِ لَاتُنْ" ، فصار : "تُنْ فَاعِ لَا" ، ووَزْنُهُ : "مُسْتَفْعِ لُنْ" .

مُلَاحَظَةٌ دَقِيقَةٌ :

هناك تَشَابُهٌ بَيْنَ "فَاعِلَاتُنْ" ذِي ٱلْوَتِدِ ٱلْمَجْمُوعِ و"فَاعِ لَاتُنْ" ذِي ٱلْوَتِدِ ٱلْمَفْرُوقِ ؛ وبَيْنَ "مُسْتَفْعِلُنْ" و"مُسْتَفْعِ لُنْ" كذٰلك ، ولـٰكِنْ هناك فَرْقٌ بَيْنَ كُلِّ

تَفْعِيلَةٍ وأُخْرَىٰ في أُمورٍ :

- **أَوَّلُهَا : في ٱلْكِتَابَةِ** ، إِذْ تُرْسَمُ هـٰذه مُتَّصِلَةً ، وهـٰذه مُنْفَصِلَةً .

- **وثَانِيهِمَا : في ٱلْحُكْمِ** ، فَكُلُّ تَفْعِيلَةٍ مِنْ حَيْثُ جَوَازُ ٱمْتِنَاعِ بَعْضِ ٱلزِّحَافَاتِ أَوِ ٱلْعِلَلِ فيها يَخْتَلِفُ عن أَحْكَامِ ٱلْأُخْرَىٰ .

- **وثَالِثُهَا : فِي ٱلْمَوْقِعِ** ، فمَثَلًا : "فَاعِلَاتُنْ" يَقَعُ في ٱلْمَدِيدِ وٱلرَّمَلِ وٱلْخَفِيفِ وٱلْمُجْتَثِّ ، ويَجُوزُ خَبْنُهُ . أَمَّا "فَاعِ لَاتُنْ" فَيَقَعُ في ٱلْمُضَارِعِ ولا يَجُوزُ خَبْنُهُ . و"مُسْتَفْعِلُنْ" يقع في ٱلْبَسِيطِ وٱلرَّجَزِ وٱلسَّرِيعِ وٱلْمُنْسَرِحِ وٱلْمُقْتَضَب ، ويَجُوزُ طَيُّهُ ، ولَا يُكَفُّ بِحَذْفِ ٱلنُّونِ ، وإذا سُكِّنتْ لَامُهُ بَعْدَ حَذْفِ نُونِهِ كان ذٰلك قَطْعًا . أَمَّا "مُسْتَفْعِ لُنْ" فيقع في ٱلْخَفِيفِ وٱلْمُجْتَثِّ فقط ، ولا يَجُوزُ طَيُّهُ ، ويُكَفُّ بِحَذْفِ ٱلنُّونِ ، وإذا سُكِّنَتْ لَامُهُ بَعْدَ ذٰلك سُمِّيَ ذٰلك قَصْرًا .

دَوَائِرُ ٱلْأَبْحُرِ ٱلْخَمْسُ

10) .... زِنْ دَوَائِرَ "خَفْشَلَــقْ" * أُولَاتِ عَــدٍ جُــزْءُ لِجُــزْءٍ ثُنَــا ثُنَــا

11) خ ثَمِّــنْ [أَبِــنْ زُهْــرُ وَلِــهْ] فَــلَّ سِتَّــةً * [جَلَتْ حَضَّ] [شَمِّــرْ بَلْ وَفُزْنَ] لَذُو وِطَا

12) وَطُولُ عَزِيــزٍ كَــمْ بِــدِعْبَلِكُمْ طَــوَوْا * يُعَــزِّزُ قِــسْ تَثْمِــينَ أَشْرَفِ مَــا تَــرَىٰ

الشَّرْحُ :

الدَّائِرَة : خَطٌّ مُحِيطٌ كَدَائِرَةِ ٱلْقَمَرِ مَرْقُومٌ عليها مِنْ مُتَحَرِّكَات وسَوَاكِنِ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَوَّل ، مِنْهَا ما يُفَكُّ مِنْهُ بَقِيَّةُ أَبْحُرِهَا . وعَلَامَةُ ٱلْمُتَحَرِّكِ حَلْقَةٌ صَغِيرَةٌ ، وعَلَامَةُ ٱلسَّاكِنِ أَلِفٌ .

ودَوَائِرُ أَبْحُرِ ٱلشِّعْرِ ٱلسِّتَّةَ عَشَرَ خَمْسٌ : دَائِرَةُ ٱلْمُخْتَلِفِ ، ودَائِرَةُ ٱلْمُؤْتَلِفِ ، ودَائِرَةُ ٱلْمُشْتَبِهِ ، ودَائِرَةُ ٱلْمُجْتَلَبِ ، ودَائِرَةُ ٱلْمُتَّفِقِ . هٰذا معنىٰ :

.... زِنْ دَوَائِــرَ خَفْشَلَــقْ   أُولَاتِ عَــدٍ جُــزْءُ لِجُــزْءٍ ثُنَــا ثُنَــا

1) دَائِرَةُ ٱلْمُخْتَلِف : ويقال لها دَائِرَةُ ٱلْمُخْتَلِفَةِ بِحَذْفِ مَوْصُوفٍ فِيهِمَا ، أَيْ دَائِرَةُ ٱلْجُزْءِ ٱلْمُخْتَلِفِ ودَائِرَةُ ٱلْأَجْزَاءِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ . ويُقَالُ مِثْلُ ذَٰلِكَ فِي ٱلْبَقِيَّةِ . وفيها خَمْسَةُ أَبْحُرٍ ، ثَلَاثَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ : الطَّوِيلُ وٱلْمَدِيدُ وٱلْبَسِيطُ ، وٱثْنَانِ مُهْمَلَانِ .
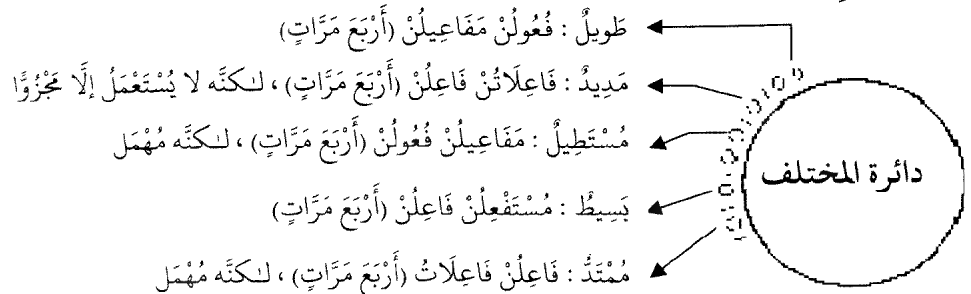
دائرة المختلف

طَوِيلٌ : فُعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ (أَرْبَعَ مَرَّاتٍ)

مَدِيدٌ : فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ (أَرْبَعَ مَرَّاتٍ) ، لٰكنَّه لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَجْزُوًّا

مُسْتَطِيلٌ : مَفَاعِيلُنْ فُعُولُنْ (أَرْبَعَ مَرَّاتٍ) ، لٰكنَّه مُهْمَل

بَسِيطٌ : مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ (أَرْبَعَ مَرَّاتٍ)

مُمْتَدٌّ : فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ (أَرْبَعَ مَرَّاتٍ) ، لٰكنَّه مُهْمَل

وسُمِّيَتْ دَائِرَةَ ٱلْمُخْتَلِفِ لِٱخْتِلَافِ أَجْزَائِهَا ٱلْخُمَاسِيَّةِ وٱلسُّبَاعِيَّةِ ، وهـٰذا مَعْنَىٰ : «خ ثَمَنْ أَبِنْ زُهْرُ وَلِهْ» .

2) دَائِرَةُ ٱلْمُؤْتَلِفِ : وفيها ثَلَاثَةُ أَبْحُرٍ ، اِثْنَانِ مُسْتَعْمَلَانِ : الوَافِرُ وٱلْكَامِلُ ، ووَاحِدٌ مُهْمَل .
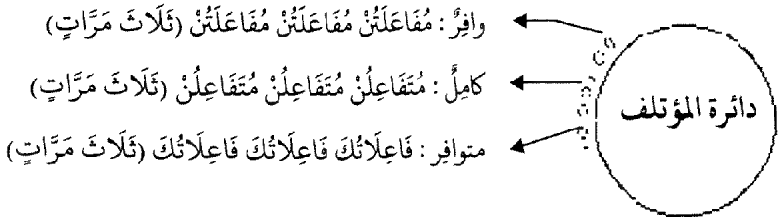
وسُمِّيَتْ بِدَائِرَةِ ٱلْمُؤْتَلِفِ لِٱئْتِلَافِ أَجْزَائِهَا بِكَوْنِهَا سُبَاعِيَّةً مُتَّحِدَةَ ٱلصُّوَرِ ، هـٰذا مَعْنَىٰ : « فَلَّ سِتَّةً جَلَتْ حَضَّ » .

3) دَائِرَةُ ٱلْمُشْتَبِهِ : وفيها ثَلَاثَةُ أَبْحُرٍ مُسْتَعْمَلَة : الهَزَجُ وٱلرَّجَزُ وٱلرَّمَل .

دائرة المشتبه

الهَزَجُ : مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) ، ولا يُسْتَعْمَلُ إلا مَجْزُوًّا

الرَّجَزُ : مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)

الرَّمَلُ : فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ (ثَلَاث مَرَّاتٍ)
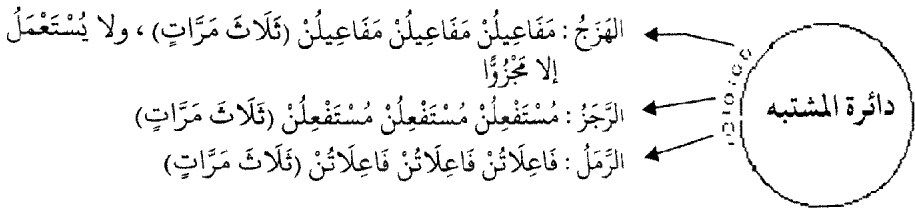
وسُمِّيَتْ بِدَائِرَةِ ٱلْمُشْتَبِهِ لِتَشَابُهِ أَجْزَائِهَا في كَوْنِهَا سُبَاعِيَّةً ، وإِنِ ٱخْتَلَفَتْ صُورَتُهَا . هـٰذا معنىٰ : « شَمِّرْ بَلْ وَفُزْنَ » .

4) دَائِرَةُ ٱلْمُجْتَلَبِ : وفيها تِسْعَةُ أَبْحُرٍ :

- سِتَّةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ : السَّرِيعُ ، وٱلْمُنْسَرِحُ ، وٱلْخَفِيفُ ، وٱلْمُضَارِعُ ، وٱلْمُقْتَضَبُ ، وٱلْمُجْتَثُّ .
- وثَلَاثَةٌ مُهْمَلَةٌ .
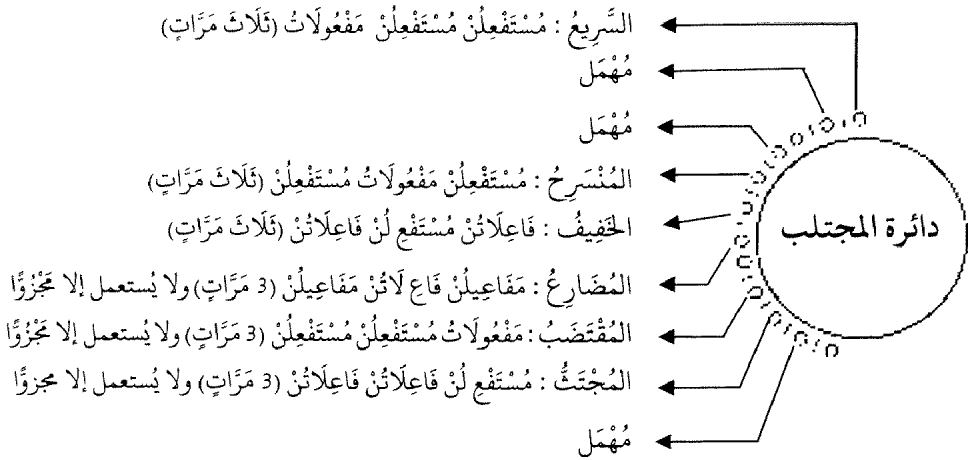
وسُمِّيَتْ بِدَائِرَةِ ٱلْمُجْتَلَبِ لِأَنَّ ٱلْجَلْبَ لُغَةً : الكَثْرَةُ ، فَلِكَثْرَةِ أَبْحُرِهَا سُمِّيَتْ بذلك ، ولأَنَّ أَكْثَرَ أَجْزَاءِ أَبْحُرِهَا مُجْتَلَبٌ مِنَ ٱلدَّائِرَةِ ٱلْأُولَى ، فـ"مَفَاعِيلُنْ" مِنَ الطَّوِيل ، و"فَاعِلَاتُنْ" مِنَ ٱلْمَدِيد ، و"مُسْتَفْعِلُنْ" مِنَ ٱلْبَسِيط . هذا معنى قوله : « لَذُو وِطَا وَطُولُ عَزِيزٍ كَمْ بِدِعْبَلِكُمْ طَوَوْا يُعَزِّزُ » .

5) **دَائِرَةُ ٱلْمُتَّفِقِ** : وفيها بَحْرٌ فقط ، أَوْ بَحْرَانِ ؛ المتقارب فقط ، أو المتقارب وٱلمتدارَك على الخِلَافِ في ذلك.
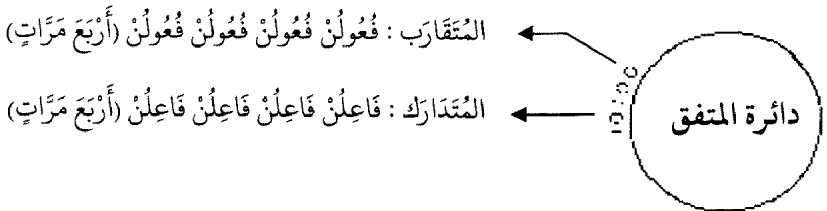
وسُمِّيَتْ بِدَائِرَةِ ٱلْمُتَّفِقِ لأنَّه لَمْ يُوجَدْ فيها إِلَّا ٱلْمُؤَلَّفُ مِنْ "فُعُولُنْ" ، أَوْ منه تَارَةً مِنْ "فَاعِلُنْ" أُخْرَىٰ على ٱلْخِلَافِ السابق ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْنِ أَجْزَائِهَا ٱخْتِلَافُ ٱلْبَتَّةَ . هذا معنى قَوْلِهِ : « قِسْ تَثْمِينَ أَشْرَفِ مَا تَرَىٰ » .

وقد نَظَمَ بَعْضُهُمْ هٰذه ٱلْأَبْحُرَ التي دارت علىٰ الدَّوَائِرِ ٱلْخَمْسِ مُرَتَّبَةً فقال :

[الطويل]

فَخُـذْ أَبْحُـرًا دَارَتْ عَلَيْهَـا ٱلدَّوَائِـرُ ... فَرَتِّبْهَـا تَحْـظَ أَوَّلًا ثُـمَّ أَوَّلَا

(طَوِيلٌ مَدِيدٌ وَٱلْبَسِيطُ لِـ**مُخْتَلِفْ**) ... (وَوَافِـرٌ وَكَـامِـلٌ لِـ**مُؤْتَـلِـفٍ** تَـلَا)

(لِـ**مُشْتَبِهٍ** هَـزْجٌ وَرَجْـزٌ مَـعَ ٱلرَّمَـلْ) ... (سَرِيعٌ وَمُنْسَرِحْ خَفِيفٌ قَدِ ٱنْجَـلَا)

مُضَارِعْ وَمُقْتَضَبْ وَمُجْتَثٌّ لِـ**مُجْتَلَبْ**) ... (لِـ**مُتَّـفِـقٍ** قَـارِبْ وَدَارِكْ مُكَمَّـلَا)

❊ ❊ ❊

ٱلْبَيْتُ وأَقْسَامُهُ وأَلْقَابُهُ
وٱلْبُحُورُ ٱلَّتِي تَدْخُلُهَا هَـٰذِهِ ٱلْأَلْقَابُ وُجُوبًا وجَوَازًا

13) فَمِنْهَا ٱبْتَنَىٰ ٱلْمِصْـرَاعُ وَٱلْبَيْتُ مِنْهُ وَٱلْـ * ـقَصِيـدَةُ مِنْ أَبْيـاتِ بَحْـرٍ عَلَىٰ ٱسْتِـوَا

14) وَقُلْ آخِـرُ ٱلصَّـدْرِ ٱلْعَـرُوضِ ومِثْلُـهُ * مِنَ ٱلْعَجُزِ ٱلضَّـرْبُ ٱعْلَمِ ٱلْفَرْقَ بِٱعْتِنَا

15) إِذَا ٱسْتَكْمَلَ ٱلْأَجْـزَاءَ بَيْـتٌ كَحَشْـوِهِ * عَـرُوضٌ وَضَرْبٌ تَـمَّ أَوْ خُولِفَـتْ وَفَـا

16) بِـ"زُهْرٍ" هُمَا وَٱزْدَادَ "سَطْحُكَ جَايِـدٌ" * أَخِيرُهُمَـا وٱلْفَـرْقُ بَيْنَهُمَـا ٱنْجَـلَىٰ

17) وَإِسْقَـاطُ جُزْأَيْـهِ وَشَطْـرٍ وَفَوْقَـهُ * هُوَ ٱلْجَزْءُ ثُمَّ ٱلشَّطْرُ وَٱلنَّهْـكُ إِنْ طَـرَا

18) لِلْأَوَّلِ حَتْمًا "نَبْـلُ" مُـوفٍ فَـإِنْ تُـرِدْ * جَوَازًا "فَجَهِّزْ حَدْسَ كُفْءٍ" أَخَا هُدَىٰ

19) وَجُـوِّزَ ثَـانٍ بِـٱلسَّـرِيـعِ وَسَابِـعٍ * وَنَهْـكُ بِـ"زَيٍّ" وَهْـوَ نَـزْرٌ مَـتَىٰ أَتَىٰ

ٱلشَّرْحُ :

1) البَيْتُ وأَقْسَامُهُ :

أ- **البيتُ** : هو كلامٌ تامٌّ يتألَّف مِنْ أَجْزَاءٍ ويَنْتَهِي بِقَافِيَةٍ ، وهو ما جَمَعَهُ وَزْنٌ وقَافِيَةٌ . ويُسَمَّىٰ ٱلْبَيْتُ ٱلْوَاحِدُ مُفْرَدًا ، ويَتِيمًا ، ويُسَمَّىٰ ٱلْبَيْتَانِ نَتْفَةً ، وتُسَمَّىٰ ٱلثَّلَاثَةُ إِلَىٰ ٱلسِّتَّةِ قِطْعَةً ، وتُسَمَّىٰ ٱلسَّبْعَةُ فَصَاعِدًا قَصِيدَةً .

ب- **ولِلْبَيْتِ مِصْرَاعَانِ** : الأَوَّلُ يُسَمَّىٰ صَدْرًا ، وٱلثَّانِي يُسَمَّىٰ عَجُزًا ، كقوله :

[البسيط]

عَلَيْكَ بِٱلنَّفْسِ فَٱسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا * فَأَنْتَ بِٱلنَّفْسِ لَا بِٱلْجِسْـمِ إِنْسَـانُ

يَا خَادِمَ ٱلْجِسْمِ كَمْ تَشْقَىٰ بِخِدْمَتِـهِ * أَ تَطْلُبُ ٱلرِّبْحَ مِمَّا فِيهِ خُسْـرَانُ ؟

جـ- **العَرُوضُ** : هو آخِرُ جُزْءٍ من الصَّدْرِ، وهي مُؤَنَّثَة .

د- **الضَّرْبُ** : هو آخِر جُزْءٍ من العَجُز، وهو مُذَكَّر.

هـ- وما عَدَا ٱلْعَرُوضِ وٱلضَّرْبِ في ٱلْبَيْتِ يُسَمَّىٰ "**حَشْوًا**" ، كقَوْلِ الشَّاعِرِ : [الكامل]

مَـنْ ذَا ٱلَّذِي | تَصْـفُو لَـهُ | أَوْقَاتُـهُ طُرًّا وَيَبْـ|ـلُـغُ كُـلَّ مَـا | يَخْتَـارُهُ

هـٰذا معنىٰ : « فَمِنْهَا ٱبْتَنَىٰ ٱلْمِصْرَاعُ » إلىٰ آخِرِ البَيْتَيْنِ .

أَلْقَابُ ٱلْأَبْيَاتِ :

البيتُ بٱعْتِبَارِ لَقَبِهِ أَنْوَاعٌ تِسْعَةٌ : مُسَمَّطٌ ، ومُصَرَّعٌ ، ومُقَفًّى ، ومُدَوَّرٌ ، وتَامٌّ ، ووَافٍ ، ومَجْزُوٌّ ، ومَشْطُورٌ ، ومَنْهُوكٌ . وٱلنَّاظِمُ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا علىٰ الخمسة الأخيرة فقط .

1) **المُسَمَّطُ** : هو ما خالَفَتْ عَرُوضُهُ ضَرْبَهُ في ٱلرَّوِيِّ ، كَقَوْلِهِ : [البسيط]

أَ إِنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَـةً مَاءُ ٱلصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُـومُ

2) **وٱلْمُصَرَّعُ** : هو ما غُيِّرَتْ عَرُوضُهُ لِلْإِلْحَاقِ بِضَرْبِهِ ، فتَوَافَقَا وَزْنًا ورَوِيًّا ، إِمَّا بِزِيَادَةٍ ، كَقَوْلِهِ : [الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَىٰ حَبِيبٍ "وَعِرْفَـانِ" وَرَبْعٍ عَفَـتْ آيَاتُـهُ مُنْــ"ـذُ أَزْمَـانِ"

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

غَيْرَ أَنَّ عَرُوضَهُ هنا غُيِّرَتْ لِلْإِلْحَاقِ بِضَرْبِهَا ، فصار ٱلْبَيْتُ مُصَرَّعًا .

وإِمَّا بِنَقْصٍ ، كَقَوْلِهِ : [الطويل]

أَ جَارَتَنَا إِنَّ ٱلْخُطُوبَ "تَنُـوبُ" وَإِنِّي مُقِيـمٌ مَا أَقَـامَ "عَسِـيبُ"

فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ

3) **وٱلمُقَفَّى** : هو كُلُّ عَرُوضٍ وضَرْبٍ تَسَاوَيَا وَزْنًا ورَوِيًّا بِلَا تَغْيِيرٍ ، كقوله[1] : [الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَىٰ حَبِيبٍ "وَمَنْزِلِ" بِسِقْطِ ٱللِّوَىٰ بَيْنَ ٱلدَّخُولِ "فَحَوْمَلِ"

مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ

4) **وٱلْمُدَوَّر** : هو الذي ٱشْتَرَكَ شَطْرَاهُ في كلمةٍ واحِدَةٍ بِأَنْ يَكُونَ بَعْضُهَا مِنَ الشَّطْرِ الأَوَّل ، وبَعْضُهَا من الشَّطْرِ الثاني ، كقول أبي العَلَاءِ المعَرّي : [الخفيف]

خَفِّفِ ٱلْوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ ٱلْـ أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْأَجْسَادِ

5) **التَّامُّ** : هو ما ٱسْتَوْفَىٰ كُلَّ أَجْزَائِهِ ، وعَرُوضُه وضَرْبُهُ كحَشْوِهِ فيما يَجُوزُ عليه ويَمْتَنِعُ فيه مِنَ ٱلزِّحَاف ، كقول الشاعر : [الكامل]

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي[2]

وَإِذَا صَحَوْ|تُ فَمَا أُقَصْ|صِرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْ|تِ شَمَائِلِي | وَتَكَرُّمِي

| مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ

6) **الوافي** : هو ما ٱسْتَوْفَىٰ كُلَّ أَجْزَائِهِ بِنَقْصٍ كَٱلْعِلَلِ ، وعَرُوضُهُ وضَرْبُهُ لَمْ يَكُونَا كحَشْوِهِ بِأَنْ عَرَضَ لِكُلٍّ مِنْهُمَا أَوْ لِأَحَدِهِمَا ما لا يَعْرِضُ له ، كَلُزُومِ التَّغْيِيرِ لِعَرُوضِ الطَّوِيلِ أو لِضَرْبِهِ ، كقول الشاعر : [الكامل]

يَا خَاطِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةِ إِنَّهَا شَرَكُ ٱلرَّدَىٰ وَقَرَارَةُ ٱلْأَكْدَارِ

- وٱلتَّامُّ يَحُلُّ في بَحْرَيْنِ فَقَطْ وَهُمَا : الرَّجَزُ وٱلكامِل ، وهـٰذا معنىً : « بِـ"زُهْرٍ" هُما » .
- وٱلوافي : يَحُلُّ في عَشَرَةِ أَبْحُرٍ : الرَّجَزُ ، وٱلكاملُ ، وٱلْمُتَقَارِبُ ، وٱلسَّرِيعُ ، وٱلرَّمَلُ ، وٱلْخَفِيفُ ، وٱلْبَسِيطُ ، وٱلطَّوِيلُ ، وٱلْمُنْسَرِحُ ، وٱلْوَافِرُ . هـٰذا معنىً : « وَٱزْدَادَ "سَطْحُكَ جَايِدٌ" أَخِيرُهُمَا وٱلْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ٱنْجَلَىٰ » .

(1) القائل هو ٱمرؤ القيس في ديوانه ، ص . 8 .

(2) البيت لعنترة بن شداد . ينظر ديوانه ، ص. 24 ، وٱلشعر وٱلشعراء : 195/1 .

7) **المَجْزُوُّ** : هو ما حُذِفَ منه جُزْآ عَرُوضِهِ وضَرْبِهِ ، كقول الشاعر :

[من مجزوِّ الكامل]

يَا خَاطِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيْـــ ـــيَـةَ إِنَّهَا شَــرَكُ ٱلـرَّدَىٰ

8) **المَشْطُورُ**: هو ما حُذِفَ شَطْرُهُ ، وبَقِيَ نِصْفُهُ ، كقول الشاعر :

[من مشطور الرجز]

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ ٱلشَّـوْكِ ٱلْعِنَبْ

9) **المَنْهُوكُ** : هو ما حُذِفَ ثُلُثَا شَطْرَيْهِ وبَقِيَ الثُّلُثُ ٱلْآخِرُ ، كقوله[1] :

[من منهوك الرجز]

يَـا لَيْتَنِـي فِيهَـا جَـذَعْ

وإلىٰ هـٰذه الثلاثة الأخيرة أشار النَّاظِمُ بِقَوْلِهِ :

وَإِسْقَـاطُ جُزْأَيْـهِ وَشَطْـرٍ وَفَوْقَـهُ هُوَ ٱلْجَزْءُ ثُمَّ ٱلشَّطْرُ وَٱلنَّهْكُ إِنْ طَرَا

مَحَالُّ هـٰذه ٱلْأَلْقَابِ ٱلثَّلَاثَةِ :

أ- **الجَزْءُ** : يَدْخُلُ ٱثْنَيْ عَشَرَ بَحْرًا ، بَعْضُهَا جوَازًا ، وبَعْضُهَا وُجُوبًا .

فَٱلْأَبْحُرُ التي يَدْخُلُهَا وُجوبًا خَمْسَةٌ : المُجْتَثُّ ، وٱلْمَدِيدُ ، وٱلْمُضارِعُ ، وٱلْمُقْتَضَب ، وٱلْهَزَج ؛ هـٰذا معنىٰ : « لِلْأَوَّلِ حتْمًا "نَبْلُ مُوفٍ" » .

وٱلْأَبْحُرُ التي يَدْخُلُهَا جَوَازًا سَبْعَةٌ : البَسِيطُ ، وٱلْكَامِلُ ، وٱلرَّجَزُ ، وٱلرَّمَلُ ، وٱلْوَافِرُ ، وٱلْمُتَقَارِبُ ، وٱلْخَفِيفُ ؛ هـٰذا معنىٰ : « فَإِنْ تُرِدْ جَوازًا "فَجَهِّزْ حَدْسَ كُفْءٍ" أَخَا هُدَىٰ » . وتَبْقَىٰ ثَلَاثَةُ أَبْحُرٍ لا يَدْخُلُهَا ٱلْجَزْءُ بِحَالٍ ، وهي : الطَّوِيل ، وٱلسَّرِيع ، وٱلْمُنْسَرِح .

ب- **وٱلشَّطْرُ**: يَجُوزُ في بَحْرَيْنِ فقط ، وهُمَا : السَّرِيع ، وٱلرَّجَز ؛ هـٰذا معنىٰ : « وَجُوِّزَ ثَانٍ بِٱلسَّرِيعِ وَسَابِعٍ » .

---

(1) القائل هو دريد بن الصمة ، ينظر ديوانه ، ص . 128 .

جـ- **وٱلنَّهْكُ** : يجُوزُ في بَحْرَيْنِ أَيْضًا ، وهُمَا : الرَّجَزُ ، وٱلْمُنْسَرِحُ ، وهو مع ذ'لك قَليلٌ فِيهِمَا ؛ هـٰذا مَعْنَىٰ : « وَنَهْكُ بِـ"زَيٍّ" وَهْوَ نَزْرٌ مَتَىٰ أَتَىٰ » .

ثُمَّ إنَّ ٱلْبَيْتَ إذا كان مُرَكَّبًا مِنْ سِتَّةِ أَجْزَاء ، فَبِٱلْجَزْءِ يَصِيرُ ذَا أَرْبَعَةِ أَجْزَاء ، فَيُسَمَّىٰ ٱلْجُزْءُ الثَّاني مِنْهَا عَرُوضًا ، وٱلرَّابِعُ ضَرْبًا ، وبِٱلشَّطْرِ يَصِيرُ ذَا ثَلَاثةِ أَجْزَاءٍ ، يُسَمَّىٰ ٱلْجُزْءُ الثَّالِثُ منها عَرُوضًا وضَرْبًا معًا ، فلا يَنْقَسِمُ إلىٰ قِسْمَيْنِ ، وكذا بِٱلنَّهْكِ يَصِيرُ ذَا جُزْأَيْنِ ، ثَانِيهِمَا عَرُوضٌ وضَرْبٌ مَعًا .

* * *

الزِّحَافُ ٱلْمُنْفَرِدُ

20) وَتَغْيِيرَ ثَانِي حَرْفَيِ ٱلسَّبَبِ ٱدْعُهُ * زِحَافًا فَـ"أَوْجُ" ٱلْجُزْءِ مِنْ ذَالِكَ ٱحْتَمَىٰ

21) وَذَالِكَ بِٱلْإِسْكَانِ وَٱلْحَذْفِ فِيهِمَا * يَعُمُّ عَلَىٰ ٱلتَّرْتِيبِ فَٱقْضِ عَلَى ٱلْوِلَا

22) فَتِلْكَ "بِثَانِي" ٱلْجُزْءِ : ٱلْإِضْمَارُ مُتْبَعًا * بِخَبْنٍ وَوَقْصٍ ، فَٱدْعُ كُلًّا بِمَا ٱقْتَضَىٰ

23) وَ"رَابِعُهُ" لَمْ يُبْلَ إِلَّا بِطَيِّهِ * أَيِ ٱلْحَذْفِ إِنْ يَسْكُنْ وَإِلَّا فَقَدْ نَجَا

24) وَعَصْبٌ وَقَبْضٌ ثُمَّ عَقْلٌ بِـ"خَامِسٍ" * وَكَفٌّ : سُقُوطُ "ٱلسَّابِعِ" ٱلسَّاكِنِ ٱنْقَضَىٰ

الشَّرْحُ :

الزِّحَافُ : هو تَغْيِيرُ ثَوَانِي ٱلْأَسْبَابِ بِٱلْإِسْكَانِ ، أو بِٱلْحَذْفِ ، سَاكِنًا أَوْ مُتَحَرِّكًا . وهٰذا معنىٰ : « وتَغْيِيرَ ثَانِي حَرْفَيِ ٱلسَّبَبِ ٱدْعُهُ زِحَافًا » . ثُمَّ إِنَّ الزِّحافَ لا يكون في أَوَّلِ ٱلْجُزْءِ ، ولا سَادِسِه ، ولا ثَالِثِه ، وهٰذا معنىٰ « فَـ"أَوْجُ" ٱلْجُزْءِ مِنْ ذَالِكَ ٱحْتَمَىٰ » . وهو إِمَّا زِحافٌ مُنْفَرِدٌ ، وإِمَّا مُزْدَوِجٌ :

1) **فَٱلزِّحافُ ٱلْمُنْفَرِدُ** : هو الذي يَدْخُلُ في سَبَبٍ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْأَجْزَاءِ ، وتَغْيِيرَاتُهُ ثَمَانِيَةٌ :

أ- **الإِضْمَارُ** : وهو إِسْكَانُ ثَانِي مُتَحَرِّكَيِ السَّبَبِ في "مُتَفَاعِلُنْ" ، فيَصِيرُ : "مُتْفَاعِلُنْ" .

ب- **الخَبْنُ** : وهو حَذْفُ ثَانِي السَّبَبِ السَّاكِنِ ، كحَذْفِ الثَّانِي السَّاكِنِ في "فَاعِلُنْ" ، فيَصِيرُ : "فَعِلُنْ" .

جـ- **الوَقْصُ** : وهو حَذْفُ ثَانِي حَرْفَيِ السَّبَبِ ٱلْمُتحَرِّك ، كحَذْفِ الثاني ٱلْمُتَحَرِّكِ في "مُتَفَاعِلُنْ" ، فيصير : "مُفَاعِلُنْ" .

وإلىٰ هـٰذه الثَّلَاثَةِ أشار النَّاظِمُ بقوله : « وَذَٰلِكَ بِٱلْإِسْكَانِ وَٱلْحَذْفِ فِيهِمَا » ، إلىٰ قوله : « فَتِلْكَ بِثَانِي "ٱلْجُزْءِ" ٱلْإِضْمَارُ » ، اَلْبَيْتَيْنِ .

د- **الطَّيُّ** : وهو حَذْفُ رَابِعِ ٱلْجُزْءِ الساكن ، كحَذْفِ الرَّابِعِ الساكن في "مُسْتَفْعِلُنْ" ، فيصير : "مُسْتَعِلُنْ" . وإلىٰ هـٰذا أشار بقوله :

وَ"رَابِعُـــهُ" لَـــمْ يُبْـــلَ إِلَّا بِطَيِّـــهِ أَيِ ٱلْحَذْفِ إِنْ يَسْكُنْ وَإِلَّا فَقَدْ نَجَا

هـ- **العَصْبُ** : هو إِسْكَانُ خامِسِ ٱلْجُزْءِ ٱلْمُتَحَرِّك ، كإِسْكَانِ الخَامِسِ ٱلْمُتَحَرِّك في "مُفَاعَلَتُنْ" ، فيصيرُ : "مُفَاعَلْتُنْ" .

و- **القَبْضُ** : وهو حَذْفُ خَامِسِ ٱلْجُزْءِ الساكن ، كحَذْفِ ٱلْخَامِسِ السَّاكِنِ في "فُعُولُنْ" ، فيصير : "فُعُولُ" .

ز- **العَقْلُ** : وهو حَذْفُ خَامِسِ ٱلْجُزْءِ ٱلْمُتَحَرِّك ، كحَذْفِ ٱلْخَامِسِ ٱلْمُتَحَرِّك في "مُفَاعَلَتُنْ" ، فيصير : "مُفَاعَتُنْ" ، وإلىٰ ٱلْخَامِسِ وٱلسَّادِسِ أشار بقوله : « وَعَصْبٌ وَقَبْضٌ ثُمَّ عَقْلٌ بِـ"خَامِسٍ" » .

ح- **الكَفُّ** : وهو حَذْفُ سَابِعِ ٱلْجُزْءِ السَّاكن ، كحَذْفِ السَّابِعِ السَّاكِنِ في "مَفَاعِيلُنْ" ، فيصير : "مَفَاعِيلُ" ، وإلىٰ هـٰذا أشار بقوله : « وَكَفٌّ : سُقُوطُ "ٱلسَّابِعِ" ٱلسَّاكِنِ ٱنْقَضَىٰ » .

مـلاحـظـة :

جرىٰ النَّاظِمُ في هـٰذه الزِّحافَاتِ علىٰ إِسْكانِ ٱلْمُتحَرِّكِ ، ثُمَّ حَذْفِ الساكن ، ثُمَّ حَذْفِ ٱلْمُتَحَرِّك ، وهـٰذا معنىٰ قوله :

وَذَٰلِكَ بِٱلْإِسْكَـانِ وَٱلْحَذْفِ فِيهِمَا يَعُمُّ عَلَىٰ ٱلتَّرْتِيبِ فَٱقْضِ عَلَىٰ ٱلْوِلَا

مَحَالُّ هـٰذه الزِّحَافَاتِ :

1) **الخَبْنُ** : يَدْخُلُ عَشَرَةَ أَبْحُرٍ : البَسِيط ، وٱلرَّجَز ، وٱلرَّمَل ، وٱلْمُنْسَرِح ، وٱلسَّرِيع ، وٱلْمَدِيد ، وٱلْمُقْتَضَب ، وٱلْخَفِيف ، وٱلْمُجْتَثّ ، وٱلْمُتَدَارَك .

2) **الطَّيُّ** : يَدْخُلُ خَمْسَةَ أَبْحُرٍ : الرَّجَز ، وٱلْبَسِيط ، وٱلسَّرِيع ، وٱلْمُقْتَضَب ، وٱلْمُنْسَرِح .

3) **القَبْضُ** : يَدْخُلُ أَرْبَعَةَ أَبْحُرٍ : الطَّوِيل ، وٱلْهَزَج ، وٱلْمُتَقارب ، وٱلمضارع .

4) **الكَفُّ** : يَدْخُلُ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ : الرَّمَل ، وٱلْهَزَج ، وٱلْمُضَارِع ، وٱلْخَفِيف ، وٱلْمَدِيد ، وٱلطَّوِيل ، وٱلْمُجْتَثّ .

5-6) **وٱلْوَقْصُ وٱلْإِضْمَار** : يَدْخُلَانِ الكامل .

7-8) **وٱلْعَقْلُ وَٱلْعَصْب** : يَدْخُلَانِ الوافر .

وإِلَيْكَ جَدْوَلًا يُوضِّح الزِّحافاتِ والتَّفاعيلَ والأَبْحُرَ التي تَدْخُلُهَا :

الزِّحَافُ المنفرد	التفعيلة سالِمَةً	التفعيلة مزاحَفَةً	الأبحر التي يَدْخُلُهَا
1) الإِضْمَارُ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	الكامل
2) الخَبْنُ	فَاعِلُنْ	فَعِلُنْ	المَدِيد ، البَسِيط ، المُتَدَارك
	فَاعِلَاتُنْ	فَعِلَتُنْ	المَدِيد ، الرَّمَل ، الخَفِيف ، المُجْتَث
	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	البَسِيط ، السَّرِيع ، المُنْسَرِح ، الرَّجَز
	مُسْتَفْعِ لُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	الخَفِيف ، المُجْتَث
	مَفْعُولَاتُ	مَعُولَاتُ	السَّرِيع ، المُنْسَرِح ، المُقْتَضَب
3) الوَقْصُ	مُتَفَاعِلُنْ	مُفَاعِلُنْ	الكامل
4) الطَّيُّ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	البَسِيط ، الرَّجَز ، السَّرِيع ، المنسرِح ، المقتضب
	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُلَاتُ	السَّرِيع ، المُنْسَرِح ، المُقْتَضَب
5) العَصْبُ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْتُنْ	الوَافِر
6) القَبْضُ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	الطَّوِيل ، المُتَقَارَب
	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِلُنْ	الطَّوِيل ، الهَزَج ، المُضَارِع
7) العَقْلُ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَتُنْ	الوَافِر
8) الكَفُّ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُ	الطَّوِيل ، الهَزَج ، المُضَارِع
	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُ	المَدِيد ، الرَّمَل ، الخَفِيف ، المُجْتَث
	فَاعِ لَاتُنْ	فَاعِ لَاتُ	المُضَارِع
	مُسْتَفْعِ لُنْ	مُسْتَفْعِ لُ	الخَفِيف ، المُجْتَث

❊ ❊ ❊

الزِّحَافُ ٱلْمُزْدَوِجُ

25) وَطَيُّكَ بَعْدَ ٱلْخَبْنِ: "خَبْلٌ" وَبَعْدَ أَنْ * تَقَدَّمَ إِضْمَارٌ هُوَ "ٱلْخَزْلُ" يَا فَتَىٰ

26) وَكَفُّكَ بَعْدَ ٱلْخَبْنِ: "شَكْلٌ" وَبَعْدَ أَنْ * جَرَىٰ ٱلْعَصْبُ: "نَقْصٌ" كُلُّ ذَا ٱلْبَابِ مُجْتَوَىٰ

الشَّرْحُ :

2) **الزِّحَافُ ٱلْمُزْدَوِجُ** : هو ٱجْتِمَاعُ زِحَافَيْنِ في سَبَبَيْ تَفْعِيلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وتَغْيِيراتُه أَرْبَعَةٌ هي :

أ- **اَلْخَبْلُ** : وهو ٱجْتِمَاعُ الخَبْنِ وٱلطَّيِّ في تَفْعِيلَةٍ واحدة ، كحَذْفِ "سِينِ" و"فَاءِ" "مُسْتَفْعِلُنْ" ، فيصير : "مُتَعِلُنْ" ، فيُنْقَلُ إلى "فَعِلَتُنْ" .

ب- **الخَزْلُ** : وهو ٱجْتِمَاعُ ٱلإِضْمَارِ وٱلطَّيِّ في جُزْءٍ واحدٍ ، كإسكانِ "تَاءِ" : "مُتَفَاعِلُنْ" وحَذْفِ أَلِفِه ، فيصير : "مُتْفَعِلُنْ" ، فيُنْقَلُ إلى "مُفْتَعِلُنْ" .

ج- **اَلشَّكْلُ** : وهو ٱجْتِمَاعُ ٱلْخَبْنِ وٱلْكَفِّ في تَفْعِيلَةٍ واحدةٍ ، كحَذْفِ "ٱلأَلِفِ" ٱلأُولَىٰ و"ٱلنُّونِ" مِنْ "فَاعِلَاتُنْ" ، فيَصِيرُ : "فَعِلَاتُ" .

د- **اَلنَّقْصُ** : وهو ٱجْتِمَاعُ ٱلْعَصْبِ وٱلْكَفِّ في تَفْعِيلَةٍ وَاحِدَةٍ ، كإسكانِ "لَامِ" "مُفَاعَلَتُنْ" ، وحَذْفِ نُونِهِ ، فيَصِيرُ : "مُفَاعَلْتُ" .

مَوَاقِعُ هٰذه الزِّحَافَاتِ ٱلْمُزْدَوِجَة

أ- **الْخَبْلُ** : يَدْخُلُ أَرْبَعَةَ أَبْحُرٍ : البَسِيط ، وٱلرَّجَز ، وٱلسَّرِيع ، وٱلْمُنْسَرِح .

ب- **الْخَزْلُ** : يَدْخُلُ البَحْرَ الكامِلَ فقط .

ج- **الشَّكْلُ** : يَدْخُلُ أَرْبَعَةَ أَبْحُرٍ : المُجْتَثّ ، وٱلرَّمَل ، وٱلْمَدِيد ، وٱلْخَفِيف .

د- **النَّقْص** : يَدْخُلُ ٱلْبَحْرَ ٱلْوَافِرَ لَا غَيْرَ .

وإِلَيْكَ جَدْوَلًا يُوَضِّح ذلك :

الزِّحاف المزدوج	التفعيلة سالِمَةً	التفعيلة مزاحَفَةً	الأبحر التي يَدْخُلُهَا
أ-اَلخَبْلُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	البَسِيط ، الرَّجَز ، السَّرِيع ، المُنْسَرِح
	مَفْعُولَاتُ	مَعُلَاتُ	السَّرِيع ، المُنْسَرِح
ب-اَلْخَزْلُ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتْفَعِلُنْ	الكامِل
ج-اَلشَّكْلُ	فَاعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُ	المَدِيد ، الرَّمَل ، الخَفِيف ، المُجْتَث
	مُسْتَفْعِ لُنْ	مُتَفْعِ لُ	الخَفِيف ، المُجْتَث
د-اَلنَّقْصُ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْتُ	حَشْو الوَافِر فقط ، لا عَروضه وضَرْبه

❊ ❊ ❊

المُعَاقَبَةُ وٱلْمُرَاقَبَةُ وٱلْمُكَانَفَةُ

27) إِذَا ٱلسَّبَبانِ ٱسْتَجْمَعَا لَهُمَا ٱلنَّجَا * أَوِ ٱلْفَرْدِ حتْمًا فَـ"ٱلْمُعَاقَبَةُ" ٱسْمُ ذَا
28) لِلْأَوَّلِ أَوْ ثَانِيهِ أَوْ لِكِلَيْهِمَا ٱسْـ * ـمُ صَدْرٍ وَعَجْزٍ قِيلَ وَٱلطَّرَفَانِ جَا
29) تَحُلُّ بِـ"يَحْدُو" كَاهِنٌ بِـ"ـي" وَجُزْؤُهَا * بَرِيءٌ مَتَىٰ يُفْقَدْ وَقَدْ جَازَ أَنْ يُرَىٰ
30) وَمَنْعُكَ لِلضِّدَّيْنِ مَبْدَأُ شَطْرِ "لَمْ" * بِأَرْبَعِهَا كُلٌّ "مُرَاقَبَةً" دَعَا
31) وَأَبْحُرُ "طَيٍّ جُزْ" "مُكَانَفَةٌ" لَهَا * بِكُمَّلِهَا فَٱفْعَلْ بِهَا أَيَّهَا تَشَا

الشَّرْحُ :

1) المُعَاقَبَةُ : هي ٱجْتِمَاعُ سَبَبَيْنِ مُتَجَاوِرَيْنِ مِنْ جُزْءٍ وَاحِدٍ كَـ"مَفَاعِيلُنْ" ، أو مِنْ جُزْأَيْنِ كَـ"فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ" ، وقد سَلِمَا مَعًا ، أو أَحَدُهُمَا دُونَ الآخَرِ مِنَ ٱلزِّحَاف . هـٰذا معنىٰ « إِذَا ٱلسَّبَبانِ ٱسْتَجْمَعَا لَهُمَا ٱلنَّجَا » البيت .

ولِلْجُزْءِ الذي زُوحِفَ فيه الآخَر ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ هي :

أ- الصَّدْرُ : هو كُلُّ جُزْءٍ زُوحِفَ صَدْرُهُ لِسَلَامَةِ ٱلْجُزْءِ الذي قَبْلَهُ ، كَـ"فَاعِلَاتُنْ فَعِلُنْ" .

ب- العَجْزُ : هو كُلّ جُزْءٍ زُوحِفَ عَجُزُه لِسَلَامَةِ ٱلْجُزْءِ الذي بَعْدَهُ ، كَـ"فَاعِلَاتُ فَاعِلُنْ" .

جـ- الطَّرَفَانِ : هو كُلّ جُزْءٍ زُوحِفَ صَدْرُهُ لِسَلَامَةِ ٱلْجُزْء الذي قَبْلَهُ ، وعَجُزُهُ لِسَلَامَةِ ٱلْجُزْءِ الذي بَعْدَهُ ، كما تقول في ٱلْمَدِيدِ مُبْتَدِئًا بِعَرُوضِهِ : "فَاعِلَاتُنْ" : "فَعِلَاتُ فَاعِلُنْ" .

هـٰذا وٱلْمُعَاقَبَةُ تَحُلُّ تِسْعَةَ أَبْحُرٍ ، هي : المُنْسَرِح ، وٱلرَّمَل ، وٱلْوَافِر ، وٱلْهَزَج ، وٱلْخَفِيف ، وٱلطَّوِيل ، وٱلكامِل ، وٱلْمُجْتَثّ ، وٱلْمَدِيد . هـٰذا معنىٰ « تَحُلُّ بِـ"يَحْدُو" كَاهِنٌ بِـ"ـي" » البيت .

- فَٱلْمُعاقَبَةُ في ٱلْمُنْسَرِح واقعةٌ بَيْنَ "سِينِ" و"فَاءِ" "مُسْتَفْعِلُنْ" عَرُوضِهِ بَعْدَ "مَفْعُولَاتُ" الواقِعَةِ حَشْوَهُ ، وبَيْنَ "فَائِهَا" و"وَاوِهَا" في مَنْهُوكِهِ .

- وفي ٱلرَّمَلِ بَيْنَ "نُونِ" : "فَاعِلَاتُنْ" و"أَلِفِ" مَا بَعْدَهُ .

- وفي ٱلْوَافِرِ بَيْنَ "ٱللَّامِ" و"ٱلنُّونِ" في "مُفَاعَلَتُنْ" إنْ أُرِيدَ حَذْفُ "ٱللَّامِ" ، وبَيْنَ "ٱلْيَاءِ" و"ٱلنُّونِ" في "مَفَاعِيلُنْ" المَنْقُولِ بِٱلْعَصْبِ مِنْ "مُفَاعَلْتُنْ" إِنْ أُرِيدَ حَذْفُ "ٱلنُّونِ" .

- وفي ٱلْهَزَجِ بَيْنَ "يَاءِ" : "مَفَاعِيلُنْ" ونُونِه .

- وفي ٱلْخَفِيفِ بَيْنَ "نُونِ" : "فَاعِلَاتُنْ" و"سِينِ" ما بَعْدَهُ ، وبَيْنَ "نُونِ" : "مُسْتَفْعِ لُنْ" و"أَلِفِ" : "فَاعِلَاتُنْ" بَعْدَهُ .

- وفي ٱلطَّوِيلِ بَيْنَ "يَاءِ" : "مَفَاعِيلُنْ" ونُونِهِ .

- وفي ٱلْكَامِلِ بَيْنَ "تَاءِ" و"أَلِفِ" : "مُتَفَاعِلُنْ" إِنْ أُرِيدَ حَذْفُ "ٱلتَّاءِ" ، وبَيْنَ "سِينِ" و"فَاءِ" : "مُسْتَفْعِلُنْ" المَنْقُولِ بِٱلْإِضْمَارِ مِنْ "مُتَفَاعِلُنْ" إِنْ أُرِيدَ حَذْفُ "ٱلْأَلِفِ" .

- وفي ٱلْمُجْتَثِّ بَيْنَ "نُونِ" : "مُسْتَفْعِ لُنْ" و"أَلِفِ" : "فَاعِلَاتُنْ" وبَيْنَ "نُونِ" "فَاعِلَاتُنْ" و"سِينِ" : "مُسْتَفْعِلُنْ" .

- وفي ٱلْمَدِيدِ بَيْنَ "نُونِ" : "فَاعِلَاتُنْ" و"أَلِفِ" ما بَعْدَهُ .

وجُزْءُ ٱلْمُعَاقَبَةِ إذا لَمْ يُزَاحَفْ زِحَافَ ٱلْمُعَاقَبَةِ سُمِّيَ بَرِيئًا ، سَوَاءٌ كانت ٱلْمُعَاقَبَةُ في جُزْءٍ أَوْ جُزْأَيْنِ . هـٰذا معنىٰ : « وَجُزْؤُهَا بَرِيءٌ مَتَىٰ يُفْقَدْ » البَيْتَ .

2) **المُرَاقَبَةُ** : هي حَذْفُ أَحَدِ سَاكِنَيْ سَبَبَيْ جُزْءٍ واحدٍ وإثْبَاتُ أَحَدِهِمَا ، ومحلُّهَا أَسْبَابُ مَبَادِئِ ٱلْمُضَارِعِ وٱلْمُقْتَضَبِ في كُلٍّ مِنْ شَطْرَيْهَا ٱلْأَوَّلِ وٱلثَّانِي .
فمَبْدَأُ شَطْرِ ٱلْمُضَارِعِ : "مَفَاعِيلُنْ" ، ومَبْدَأُ شَطْرِ ٱلْمُقْتَضَبِ "مَفْعُولَاتُ" .

3) **المُكَانَفَةُ** : هي حَذْفُ ثَانِي حَرْفَيْ كُلٍّ مِنْ سَبَبَيْ "مُسْتَفْعِلُنْ" غَيْرَ عَرُوضِ وضَرْبِ ٱلْمُنْسَرِحِ ، ومِنْ سَبَبَيْ "مَفْعُولَاتُ" فيه أَيْضًا ؛ أو إِثْبَاتُهُ مِنْ كُلِّ ما ذُكِرَ ؛ أَوْ حَذْفُهُ مِنَ ٱلْأَوَّلِ فقط ، أَوْ مِنَ الثاني فقط .
وٱلْمُكَانَفَةُ تَحُلُّ في أَرْبَعَةِ أَبْحُرٍ هي : السَّرِيعُ وٱلْمُنْسَرِحُ وٱلْبَسِيطُ وٱلرَّجَزُ .
ولا تَكُونُ إِلَّا في أَجْزَائِهَا ٱلسَّالِمَةِ مِنَ ٱلْعِلَلِ النَّاقِصَةِ ، وٱلزِّحافِ ٱللَّازِمَيْنِ ، بِخِلَافِ التي لَمْ تَسْلَمْ مِنْ ذٰلك كَٱلضَّرْبِ الثَّالِثِ من السريع ، لأَنَّه أَصْلَمُ ، وضَرْبِ العَرُوضِ الأُولَى مِنَ ٱلْمُنْسَرِحِ لأَنَّ الطَّيَّ لازِمٌ له .

* * *

عِلَلُ ٱلْأَجْزَاءِ

32) وَما لَمْ يَكنْ مِمَّا مَضَىٰ ٱدْعُ بِـ"عِلَّـةٍ" * زِيَادَتَـهُ وَٱلنَّقْـصَ فَرْقًـا لِذِي ٱلنُّـهَىٰ

33) فَزِدْ سَبَبًا خَفًّـا لِـ"تَرْفِيـلِ" كَـامِـلٍ * بِغَايَتِهِ مِـنْ بَعْـدِ جَـزْءٍ لَـهُ ٱهْتَـدَىٰ

34) وَمَجْزُوءَ "هِجْ" "ذَيِّلْهُ" بِٱلسَّكْنِ ثَامِنًـا * وَ"سَبِّـغْ" بِـهِ ٱلْمَجْـزُوءَ فِي رَمَـلٍ عَـرَا

35) وَإِنْ زِدْتَ صَدْرَ ٱلشَّطْرِ ما دُونَ خَمْسَةٍ * فَذَٰلِكَ "خَزْمٌ" وَهْـوَ أَقْبَـحُ مَـا يُـرَىٰ

الشَّرْحُ :

العِلَّةُ : هي تَغْيِيرٌ غَيْرُ مُخَصَّصٍ بِثَوَانِي ٱلْأَسْبَابِ ، وَاقِعٌ في ٱلْعَرُوضِ وٱلضَّرْبِ لَازِمٌ لَهُمَا ، بمعنىٰ أنَّه إذا لَحِقَ بِعَرُوضٍ أو ضَرْبٍ في أَوَّلِ بَيْتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ وَجَبَ ٱسْتِعْمَالُهُ في سَائِرِ أَبْيَاتِهَا .

وٱلْعِلَلُ نَوْعَانِ : إِحْدَاهُمَا تُسَمَّىٰ ٱلْعِلَّةَ بِٱلزِّيَادَةِ ؛ وٱلثَّانِيَةُ تُسَمَّىٰ ٱلعِلَّةَ بِٱلنَّقْصِ .

هـٰذا معنىٰ : « وَما لَمْ يَكُنْ مِمَّا مَضَىٰ ٱدْعُ بِـ"عِلَّةٍ" زِيَادَتَهُ وَٱلنَّقْصَ » ، البَيْتَ .

1) فأَمَّا ٱلْعِلَلُ التي تَكُونُ بٱلزِّيَادَةِ فهي أَرْبَعٌ :

1) **التَّرْفِيلُ** : وهو زِيَادَةُ سَبَبٍ خَفِيفٍ علىٰ ما آخِرُهُ وَتِدٌ مَجْمُوعٌ بِآخِرِ ضَرْبِ مَجْزُوِّ الكامِلِ ، فيَصِيرُ : "مُتَفَاعِلَاتُنْ" بَدَلَ : "مُتَفَاعِلُنْ" .

2) **التَّذْيِيلُ** : وهو زِيَادَةُ حَرْفٍ سَاكِنٍ علىٰ ما آخِرُهُ وَتِدٌ مَجْمُوعٌ بِآخِرِ ضَرْبِ مَجْزُوِّ الكامِلِ وٱلْبَسِيطِ ، فيَصِيرُ في الكامل : "مُتَفَاعِلَانْ" ، بَدَلَ : "مُتَفَاعِلُنْ" ؛ وفي البَسِيطِ : "مُسْتَفْعِلَانْ" بَدَلَ : "مُسْتَفْعِلُنْ" . هـٰذا معنىٰ : « وَمَجْزُوءَ "هِجْ" » البَيْتَ .

3) **التَّسْبِيغُ** : وهو زِيَادَةُ حَرْفٍ سَاكِنٍ علىٰ ما آخِرُهُ سَبَبٌ خَفِيفٌ بآخِرِ ضَرْبِ مَجْزُوّ ٱلرَّمَل ، فيَصِيرُ "فَاعِلَاتَانْ" بَدَلَ : "فَاعِلَاتُنْ" . هـٰذا معنىٰ : « وَ"سَبِّغْ" بِهِ ٱلْمَجْزُوءَ فِي رَمَلٍ عَرَا » .

4) **اَلْخَزْمُ** : وهو زِيَادَةُ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ فَأَقَلَّ في أَوَّلِ الشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ أَيِّ بَحْرٍ كان . وقد يقع في صَدْرِ ٱلشَّطْرِ الثاني ، لَـٰكِنْ بِحَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فقط . هـٰذا معنىٰ : « وَإِنْ زِدْتَ صَدْرَ الشَّطْرِ ما دُونَ خَمْسَةٍ فَذَٰلِكَ "خَزْمٌ" » .

ويُلَاحَظُ أَنَّ ٱلتَّرْفِيلَ وٱلتَّذْيِيلَ وٱلتَّسْبِيغَ عِلَلٌ لا تَرِدُ علىٰ أَبْحُرِهَا إِلَّا بَعْدَ كَوْنِهَا مَجْزُوَّةً . وبِٱلْجُمْلَةِ فَٱلْخَزْمُ عِلَّةٌ مُفَارِقَةٌ لا يُعْتَدُّ بها في التَّقْطِيعِ ، يَسْتَعْمِلُهُ الشَّاعِرُ رُخْصَةً لِلضَّرُورَةِ فقط.

وإِلَيْكَ جَدْوَلًا يُوَضِّحُ ٱلْعِلَّةَ بِٱلزِّيَادَةِ :

العِلَّةُ بِٱلزِّيَادَة	التفعيلة سالمَةً	التفعيلة مع العِلَّةِ	الأبحر التي تَدْخُلها
1) التَّرْفِيلُ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ تُنْ : "مُتَفَاعِلَاتُنْ"	الكامل المَجْزُوْ
	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ تُنْ : "فَاعِلَاتُنْ"	المُتَدَارَك
2) التَّذْيِيلُ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ نْ : "مُتَفَاعِلَانْ"	الكامل مَجْزُوًّا
	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ نْ : "فَاعِلَانْ"	المُتَدَارَك
	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ نْ : "مُسْتَفْعِلَانْ"	البَسِيط
3) التَّسْبِيغُ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ نْ : "فَاعِلَاتَانْ"	الرَّمَل
4) الخَزْمُ	فُعُولُنْ	"نَعَمْ" فُعُولُنْ	جميع البحور

مـلاحـظـة :

فَٱلتَّرْفِيلُ وٱلتَّذْيِيلُ قد يَكُونَانِ في المتدارك أَيْضًا كما في ٱلْجَدْوَلِ أَعْلَاهُ ، وبما أَنَّ النَّاظِمَ لَمْ يَتَكَلَّمْ عليه ، فَلَمْ يُلِمَّ بِذِكْرِ أحكامِهِ .

شَوَاهِدُ ٱلْخَزْمِ

- مِثَالُ زِيَادَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ : [الطويل]

"وَ"كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِيـــنِ وَدْقِـهِ كَبِيـرُ أُنَـاسٍ فِي بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ

- ومِثَالُ زِيَادَةِ حَرْفَيْنِ : [الكامل]

"يَا" مَطَرُ بْنُ نَاجِيَةَ بْنِ سَامَـةَ إِنَّنِي　　　أُجْفَىٰ وَتُغْلَـقُ دُونِيَ ٱلْأَبْـوَابُ[1]

- ومِثَالُ ثَلَاثَةٍ : [الطويل]

"لَقَدْ" عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَسْلَمُوا بَعْدَ مَنْعِهِمْ　　　إِمَامَهُـــمُ لِلْمُنْكَـرَاتِ وَلِلْغَـدْرِ

- ومِثَالُ أَرْبَعَةٍ قَوْلُ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ كَرَّمَ ٱللهُ وَجْهَهُ : [الهزج]

"أُشْـدُدْ" حَيَازِيمَـكَ لِلْمَـوْتِ　　　فَـإِنَّ ٱلْمَـوْتَ لَاقِيكَـا !

وَلَا تَجْـزَعْ مِـنَ ٱلْمَـوْتِ　　　إِذَا حَـلَّ بِوَادِيكَـا ![2]

- ومِثَالُ زِيَادَةِ ٱلْحَرْفِ فِي صَدْرِ ٱلْعَجُزِ : [الرمل]

وَٱلْهَبَانِيـقُ قِيَـامٌ حَوْلَنَـا　　　"بِـ"ـكُلِّ مَلْثُومٍ إِذَا صُبَّ هَمَـلْ[3]

- ومِثَالُ زِيَادَةِ حَرْفَيْنِ فِي صَدْرِ ٱلْعَجزِ وٱلصَّدْرِ مَعًا :

[المَدِيدُ المَحْذُوفُ المَخْبُون]

"هَلْ" تَذْكُـرُونَ إِذْ نُقَـاتِلُكُمْ　　　"إِذْ" لَا يَضُـرُّ مُعْـدِمًا عَدَمُـهْ

❋ ❋ ❋

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي، ص. 210.

(2) نفسه، ص. 210.

(3) البيت لعبيد بن الأبرص. ينظر ديوانه، ص. 108.

عِلَلُ ٱلنَّقْصِ

36) وَحذْفٌ وَقَطْفٌ ، قَصْرٌ ، ٱلْقَطْعُ ، حَذُّهُ * وَصَلْمٌ وَوَقْفٌ ، كَشْفٌ ، ٱلْخَرْمُ ، مَا ٱنْفَرَىٰ
37) مَواقِعُهَا أَعْجَازُ ٱلْأَجْزَاءِ إِنْ أَتَتْ * عَرُوضًا وَضَرْبًا مَا عَدَا ٱلْخَرْمَ فَٱبْتِدَا
38) فَفِي "حَاسَبُوكَ" "ٱلْحَذْفُ" لِلْخَفِّ وَ"ٱقْطِفَنْ" * بِهِ إِثْرَ سَكْنٍ بِـ"دَّ" وَٱلْأَثْقَلُ ٱنْتَفَىٰ
39) وَ"حَسْبُكَ" فِيهَا ٱلْقَصْرُ حَذْفُكَ سَاكِنًا * وَتَسْكِينُ حَرْفٍ قَبْلَهُ إِذْ حَكَىٰ ٱلْعَصَا
40) كَذَا "ٱلْقَطْعُ" لَكِنْ ذَاكَ فِي سَبَبٍ جَرَىٰ * وَفِي وَتِدٍ هَـٰذَا وَ"جهْزٌ" لَهُ حَوَىٰ
41) وَحَذْفُكَ مَجْموعًا دَعَوْا "حَذَّ كَامِلٍ" * وَإِلَّا فَـ"صَلْمٌ" وَٱلسَّرِيعُ بِهِ ٱرْتَدَىٰ
42) وَ"وَقْفٌ" وَ"كَشْفٌ" فِي ٱلْمُحَرَّكِ سَابِعًا * فَأَسْكِنْ وَأَسْقِطْ بَحْرَ "طَيٍّ" وَلِ ٱلْهُدَىٰ
43) وَقَطْعُكَ لِلْمَحْذُوفِ "بَتْرٌ" بِـ"سَبْ" "سَبِ * وَقِيلَ ٱلْمَدِيدُ ٱخْتَصَّ بِٱسْمَيْهِ فِي ٱلدُّعَا
44) وَ"سَلْ وُدًّا" "اِخْرِمْ" لِلضَّرُورَةِ صَدْرَهَا * وَوَضْعُ "فُعُولُنْ" ثَلْمُهُ ثَرْمُهُ بَدَا
45) وَوَضْعُ "مَفَاعِيلُنْ" لِخَرْمٍ وَشَتْرِهِ * وَلِلْخَرْبِ ٱعْلَمْ بِٱلْمَرَاتِبِ مَا خَفَىٰ
46) "مُفَاعَلَتُنْ" لِلْعَضْبِ وَٱلْقَصْمِ وَٱلْجَمْمْ * وَخَرْمٌ وَنَقْصٌ فِيهِ عَقْصٌ وَقَدْ مَضَىٰ

الشَّرْحُ : العِلَلُ التي تكون بِٱلنَّقْصِ تِسْعٌ :

1) **الحَذْفُ** : وهو إِسْقَاطُ السَّبَبِ ٱلْخَفِيفِ مِنْ آخِرِ ٱلْجُزْءِ ، مِثْلُ : "مَفَاعِيلُنْ" ، فيصير : "مَفَاعِي" ، فيُنقَلُ إلىٰ : "فَعُولُنْ" . ويَحُلُّ ٱلْحَذْفُ في سِتَّةِ أَبْحُرٍ : الرَّمَل ، وٱلطَّوِيل ، وٱلْمُتَقَارب ، وٱلْمَدِيد ، وٱلْهَزَج ، وٱلْخَفِيف . هـٰذا معنىٰ : « فَفِي "حَاسَبُوكَ" "ٱلْحَذْفُ" لِلْخَفِّ » ، البَيْتَ .

2) **القَطْفُ** : وهو إِسْقَاطُ ٱلسَّبَبِ ٱلْخَفِيفِ بَعْدَ إِسْكَانِ مُتَحَرِّكٍ قَبْلَهُ ، نَحْوُ : "مُفَاعَلَتُنْ" ، فيَصِيرُ : "مُفَاعَلْ" ، فَيُنْقَلُ إلىٰ "فَعُولُنْ" . ولا يَحُلُّ ٱلْقَطْفُ إِلَّا في بَحْرِ ٱلْوَافِرِ . هـٰذا معنىٰ : « وَ"ٱقْطِفَنْ" بِهِ إِثْرَ سَكْنٍ بِـ"دَّ" » ، البَيْتَ .

3) **القَصْرُ** : وهو إِسْقَاطُ سَاكِنِ ٱلسَّبَبِ ٱلْخَفِيفِ وإِسْكَانُ مُتحَرِّكِهِ ، مِثْلُ : "مَفَاعِيلُنْ" ، فيَصِيرُ : "مَفَاعِيلْ" . ويَحُلُّ ٱلْقَصْرُ في أَرْبَعَةِ أَبْحُرٍ : الرَّمَل وٱلْمُتَقَارب وٱلْمَدِيد وٱلْخَفِيف . هـٰذا معنىٰ : « وَ"حَسْبُكَ" فِيهَا ٱلْقَصْرُ حَذْفُكَ سَاكِنًا » ، البَيْتَ .

4) **القَطْعُ** : وهو حَذْفُ سَاكِنِ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَجْمُوعِ وإِسْكَانُ ما قَبْلَهُ في نَحْوِ : "فَاعِلُنْ" ، فيَصِيرُ "فَاعِلْ" ، فَيُنْقَلُ إلىٰ "فَعْلُنْ" . فٱلْقَطْعُ لا يَكُونُ في ٱلْأَسْبَابِ ، بَلْ في ٱلْأَوْتَادِ ، ويَحُلُّ ٱلْقَطْعُ في ثَلَاثَةِ أَبْحُرٍ : البَسِيط ، وٱلْكَامِل ، وٱلرَّجَز . هـٰذا معنىٰ : « كَذَا "ٱلْقَطْعُ" لَـٰكِنْ ذَاكَ في سَبَبٍ جَرَىٰ » .

5) **الحَذَذُ** : وهو حَذْفُ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَجْمُوعِ بِرُمَّتِهِ في نَحْوِ : "مُسْتَفْعِلُنْ" الذي هو بَدَلٌ من "مُتْفَاعِلُنْ" ، فيَصِيرُ : "مُسْتَفْ" ، فَيُنْقَلُ إلىٰ "فَعْلُنْ" ، ولا يَحُلُّ ٱلْحَذَذُ إِلَّا بَحْرَ الكامل . هـٰذا معنىٰ : « وَحَذْفُكَ مَجْموعًا دَعَوْا "حَذَّ كَامِلٍ" » .

6) **الصَّلْمُ** : وهو حَذْفُ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَفْرُوقِ بِرُمَّتِهِ مِنْ آخِرِ ٱلْجُزْءِ في "مَفْعُولَاتُ" ، فيَصِيرُ "مَفْعُو" ، فَيُنْقَلُ إلىٰ "فَعْلُنْ" . ولا يَحُلُّ ٱلصَّلْمُ إِلَّا في بَحْرِ السريع . هـٰذا معنىٰ : « وَإِلَّا فَـ"صَلْمٌ" وَٱلسَّرِيعُ بِهِ ٱرْتَدَىٰ » ، البَيْتَ .

7) **الوَقْفُ** : وهو تَسْكِينُ مُتحَرِّكِ آخِرَ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَفْرُوقِ في "مَفْعُولَاتُ" ، فَيُنْقَلُ إلىٰ "مَفْعُولَاتْ" . ويَحُلُّ في بَحْرَيِ السَّرِيعِ وٱلْمُنْسَرِح .

8) **الكَشْفُ** : وهو حَذْفُ آخِرِ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَفْرُوقِ في "مَفْعُولَاتُ" ، فيَصِيرُ : "مَفْعُولَا" ، فَيُنْقَلُ إلىٰ "مَفْعُولُنْ" . ويَحُلُّ في بَحْرَيِ السَّرِيعِ وٱلْمُنْسَرِح . هـٰذا معنىٰ : « وَ"وَقْفٌ" وَ"كَشْفٌ" فِي ٱلْمُحَرَّكِ سَابِعًا » ، البَيْتَ .

9) **البَتْرُ** : قد يَجْتَمِعُ ٱلْحَذْفُ وٱلْقَطْعُ مَعًا في جُزْءٍ وَاحِدٍ ، فَيُسَمَّىٰ ذٰلك بَتْرًا ، نحو : "فَاعِلَاتُنْ" ، فيَصِيرُ : "فَاعِلْ" ، فَيُنْقَلُ إلىٰ "فَعْلُنْ" . ويَحُلُّ في بَحْرَيِ ٱلْمُتَقَارب وٱلْمَدِيد علىٰ ٱلْمَشْهُورِ . هـٰذا معنىٰ : « وَقَطْعُكَ لِلْمَحْذُوفِ "بَتْرٌ" بِـ"سَبْـ"ـسَبِ » .

10) **التَّخْلِيعُ** : وقد يَجْتَمِعُ ٱلْخَبْنُ وٱلْقَطْعُ في ٱلْعَرُوضِ وٱلضَّرْب ، فَسُمِّيَ ذٰلك تَخْلِيعًا ، ولَمْ يَقَعْ إِلَّا في مَجْزُوِّ البسيط .

11) **الخَرْمُ** : وهو إسْقَاطُ أَوَّلِ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَجْمُوعِ في صَدْرِ ٱلْمِصْرَاعِ ٱلْأَوَّلِ أَوِ الثاني ، مِثْل : "فُعُولُنْ" ، فيَصِيرُ : "عُولُنْ" ، فَيُنْقَلُ إلىٰ "فَعْلُنْ" . ويَحُلُّ خَمْسَةَ أَبْحُرٍ : المُتَقَارِب ، وٱلْمُضَارِع ، وٱلْهَزَج ، وٱلْوَافِر ، وٱلطَّوِيل . هـٰذا معنىٰ : « وَ"سَلْ وُدًّا" "اِخْرِمْ" لِلضَّرُورَةِ صَدْرَهَا » ، البَيْتَ .

الثَّلْمُ وَٱلثَّرْمُ : ثُمَّ إنَّ ٱلْخَرْمَ ٱلْوَاقِعَ في "فُعُولُنْ" في الطويل وٱلمتقارب يُسَمَّىٰ ثَلْمًا إذا ٱنْفَرَدَ عَنْ غَيْرِهِ ، ويُسَمَّىٰ ثَرْمًا إذا ٱجْتَمَعَ مَعَ ٱلْقَبْضِ فيه . هـٰذا معنىٰ : « وَوَضْعُ "فُعُولُنْ" ثَلْمُهُ ثَرْمُهُ بَدَا » ، البَيْتَ .

الشَّتْرُ وَٱلْخَرَبُ : وٱلْخَرْمُ الواقع في "مَفَاعِيلُنْ" في ٱلْهَزَج وٱلْمُضَارِع يُسَمَّىٰ خَرْمًا إذا ٱنْفَرَدَ فيه ، ويُسَمَّىٰ "شَتْرًا" إذا ٱجْتَمَعَ مَعَ ٱلْقَبْضِ فيه ، ويُسَمَّىٰ خَرَبًا إذا ٱجْتَمَعَ مَعَ ٱلْكَفِّ فيه . هـٰذا معنىٰ : « وَوَضْعُ "مَفَاعِيلُنْ" لِخَرْمٍ وَشَتْرِهِ » .

العَضْبُ وَٱلْقَصْمُ وَٱلْجَمَمُ وَٱلْعَقْصُ : وٱلْخَرْمُ الوَاقِعُ في "مُفَاعَلَتُنْ" في الوَافِرِ يُسَمَّىٰ عَضْبًا إذا ٱنْفَرَدَ فيه ، وقَصْمًا إذا ٱجْتَمَعَ فيه مَعَ ٱلْعَصْبِ ، وجَمَمًا إذا ٱجْتَمَعَ فيه مع العَقْلِ ، وعَقْصًا إذا ٱجْتَمَعَ مَعَ النَّقْصِ الذي هو ٱجْتِمَاعُ العَصْبِ وٱلْكَفِّ كما سَبَقَ . فَٱلْعَقْصُ إذَنْ : هو ٱجْتِمَاعُ ٱلْخَرْمِ وٱلْعَضْبِ وٱلْكَفِّ . هـٰذا معنىٰ : « مُفَاعَلَتُنْ" لِلْعَضْبِ وَٱلْقَصْمِ وَٱلْجَمَمْ » ، البَيْتَ .

تَوْضِيحُ ٱلْمَقَام :

- "فُعُولُنْ" : إنْ دَخَلَهُ ٱلْخَرْمُ فَحَسْبُ سُمِّيَ أَثْلَمَ ، وإنِ ٱجْتَمَعَ فيه مَعَ ٱلْقَبْضِ سُمِّيَ أَثْرَمَ .
- "مَفَاعِيلُنْ" : إنْ دَخَلَهُ ٱلْخَرْمُ فَحَسْبُ سُمِّيَ أَخْرَمَ ، وإنِ ٱجْتَمَعَ فيه مع ٱلْقَبْضِ سُمِّيَ أَشْتَرَ ، وإنِ ٱجْتَمَعَ فيه مع ٱلْكَفِّ سُمِّيَ أَخْرَبَ .
- "مُفَاعَلَتُنْ" : إنْ دَخَلَهُ ٱلْخَرْمُ فَحَسْبُ سُمِّيَ أَعْضَبَ ، وإنِ ٱجْتَمَعَ فيه مع ٱلْعَصْبِ سُمِّيَ أَقْصَمَ ، وإنِ ٱجْتَمَعَ فيه مع ٱلْعَقْلِ سُمِّيَ أَجَمَّ ، وإنِ ٱجْتَمَعَ فيه مع النَّقْصِ سُمِّيَ أَعْقَصَ .

جَدْوَلُ عِلَلِ ٱلنَّقْص

عدد	أسماءُ عِلَلِ النَّقص	تعاريف	التفعيلة قَبْلَ العِلَّة	التفعيلة بَعْدَ العِلَّة	مآلُها بَعْدَ ذلك
1	الحَذْفُ	إسقاطُ سَبَبٍ خَفِيفٍ مِنْ آخِرِ تَفْعِيلَةِ ٱلْعَرُوض وٱلضَّرْب	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِي	فُعُولُنْ
2	القَطْفُ	إسقاطُ سَبَبٍ خَفِيفٍ مِنْ آخِرِ التفعيلة وإسكان ما قَبْلَهُ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْ	فُعُولُنْ
3	القَطْعُ	حَذْفُ سَاكِنِ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَجْمُوعِ وإسكانُ ما قَبْلَهُ	مُتَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلْ فَاعِلْ مُسْتَفْعِلْ	فَعِلَاتُنْ فَعْلُنْ مَفْعُولُنْ
4	القَصْرُ	حَذْفُ ساكن السَّبَبِ ٱلْخَفِيفِ وإسكانُ مُتَحَرِّكِهِ	فَاعِلَاتُنْ فُعُولُنْ	فَاعِلَاتْ فُعُولْ	
5	البَتْرُ	حَذْفُ سَبَبٍ خفيفٍ مع إجراء القَطْعِ على ٱلْوَتِدِ المجموع قَبْلَهُ	فُعُولُنْ فَاعِلَاتُنْ	فُعْ فَاعِلْ	لُنْ فَعْلُنْ
6	الحَذَذُ	حَذْفُ وَتِدٍ مجموعٍ من آخِرِ التفعيلة	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَا	فَعِلُنْ
7	الصَّلْمُ	حَذْفُ وَتِدٍ مَفْرُوقٍ مِنْ آخِرِ تَفْعِيلَةِ العَرُوض أو الضَّرْبِ	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُو	فَعْلُنْ
8	الوَقْفُ	إسكانُ آخِرِ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَفْرُوقِ مِنْ تَفْعِيلَةِ ٱلْعَرُوضِ أو الضَّرْبِ	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُولَاتْ	
9	الكَشْفُ	حَذْفُ آخِرِ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَفْرُوقِ مِنْ تَفْعِيلَةِ ٱلْعَرُوضِ أو الضَّرْبِ	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُولَا	

ملاحظة : لَمْ يَذْكُرِ النَّاظِمُ مِنْ عِلَلِ النَّقْصِ هنا التَّخْلِيعَ ، وهو ٱجْتِمَاعُ ٱلْخَبْنِ وٱلْقَطْعِ في ٱلْعَرُوضِ وٱلضَّرْبِ مِنْ مَجْزُوِّ ٱلْبَسِيطِ رغم أَنَّ ٱسْتِعْمَالَهُ كثير ، كما أَنَّه أَدْخَلَ ٱلْخَزْمَ هنا وهو عِلَّةٌ وَاقِعَةٌ في الصَّدْرِ غَيْرُ لَازِمَةٍ ، بل هو مِمَّا أُجْرِيَ مُجرى ٱلزِّحَافِ كما سيأتي بَيَانُهُ .

❊ ❊ ❊

اَلْعِلَلُ ٱلَّتِي أُجْرِيَتْ مُجْرَىٰ ٱلزِّحَافِ

47) وَ"شَعِّثْ" "كُنِ" ٱخْرِمْ وَدَّهُ ٱقْطَعْهُ أَضْمِرَنْ * بِخَبْنٍ وَأُولَىٰ "سِرْ" بِحَذْفٍ وَلَا سِوَىٰ

48) فَصَدْرًا وَحَشْوًا -قُلْ- عَرُوضًا وَضَرْبَهَا * تَغَيَّرَتِ ٱلْأَجْزَاءُ فَٱخْتَلَفَ ٱلْكُنَىٰ

49) فَقِيلَ ٱبْتِدَاءٌ وَٱعْتِمَادٌ وَفَصْلُهَا * وَغَايَتُهَا ٱلْمُخْتَصُّ مِنْهَا بِمَا جَرَىٰ

50) وَإِنْ تَنْجُ فَٱلْمَوْفُورُ يَتْلُوهُ سَالِمٌ * صَحِيحٌ مُعَرًّى لَا تَدَعْ ذَٰلِكَ ٱلْهُدَىٰ

الشَّرْحُ :

العِلَلُ التي أُجْرِيَتْ مُجرى الزِّحَافِ في كَوْنِهَا غَيْرَ لَازِمَةٍ ، فَٱلشَّاعِرُ له مَنْدُوحَةٌ في ٱسْتِعْمَالِهَا وتَرْكِها في قَصِيدَةٍ واحدة ، وهي أَرْبَعٌ : الخَرْمُ ، وٱلتَّشْعِيثُ ، وحَذْفُ العَرُوض من المتقارب ، وٱلخَزْم .

1-2) **أَمَّا ٱلْخَرْمُ وٱلْخَزْمُ** فقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليهما في عِلَلِ ٱلْأَجْزَاءِ .

3) **التَّشْعِيثُ** : يَحُلُّ في بَحْرَيِ ٱلْخَفِيفِ وٱلْمُجْتَثِّ ، وفي كَيْفِيَّتِهِ أَرْبَعَةُ مذاهب:

- حَذْفُ وَسَطِ وَتِدِ "فَاعِلَاتُنْ" ، فيَصِيرُ : "فَاعَاتُنْ" ، وهٰذا مَذْهَبُ ٱلْخَلِيلِ .
- حَذْفُ أَوَّلِ ٱلْوَتِدِ مِنْهُ ، فيَصِيرُ : "فَالَاتُنْ" . هٰذا معنىٰ : « ٱخْرِمْ وَدَّهُ » .
- حَذْفُ آخِرِ ٱلْوَتِدِ مِنْهُ وتَسْكِينُ ما قَبْلَهُ ، فيَصِيرُ : "فَاعِلْتُنْ" . هٰذا معنىٰ : « ٱقْطَعْهُ » .
- خَبْنُهُ وإِضْمَارُهُ : وٱلْإِضْمَارُ هنا تَسْكِينُ أَوَّلِهِ لِشبهِ أَوَّلِهِ بَعْدَ ٱلْخَبْنِ بثاني السَّبَبِ ٱلثَّقِيلِ ، فيَصِيرُ : "فَعْلَاتُنْ" . هٰذا معنىٰ : « أَضْمِرَنْ بِخَبْنٍ » .

وهٰذه ٱلْمَذَاهِبُ ٱلْأَرْبَعَةُ كُلُّهَا خَارِجَةٌ عن القِيَاس ، إِذْ حَذْفُ وَسَطِ ٱلْوَتِدِ لا نَظِيرَ له . وٱلْخَرْمُ لا يَكُونُ إِلَّا في أَوَّلِ ٱلْجُزْءِ الأَوَّل ، وٱلْقَطْعُ لا يَكُونُ إِلَّا في آخِرِ ٱلْجُزْءِ ، وٱلْإِضْمَارُ لا يَكُونُ في ٱلْأَوْتَادِ .

4) **حَذْفُ ٱلْعَرُوضِ ٱلْأُولىٰ** مِنَ ٱلْمُتَقارب جائِزٌ ، بمعنىٰ أنَّه يَجُوزُ ٱسْتِعْمَالُهَا في القَصِيدَةِ ٱلْوَاحِدَةِ تَامَّةً ، ومَحْذُوفَةً في آخَر ، ولا يَجُوزُ ٱسْتِعْمَالُهَا بِغَيْرِ ذٰلك ، فلا تُسْتَعْمَلُ بِلَا شُذُوذٍ مَقْصُورَةً ومَقْطُوفَةً مَثَلًا .

أَسْمَاءُ أَجْزَاءِ ٱلْبَيْتِ :

أ-**الصَّدْرُ** : أَوَّلُ ٱلبَيْتِ ، أي الجُزْءُ ٱلْوَاقِعُ أَوَّلَهُ .

ب-**الحَشْوُ** : هو ما عدا الصَّدْر وٱلْعَرُوض وٱلضَّرْب مِنَ ٱلبَيْتِ .

ج-**العَرُوضُ** : هو ٱلْجُزْءُ ٱلْأَخِيرُ مِنَ ٱلنِّصْفِ الأوَّل مِنَ ٱلْبَيْتِ كما مَرَّ .

د-**الضَّرْبُ** : هو ٱلْجُزْءُ ٱلْأَخِيرُ مِنَ ٱلنِّصْفِ الثَّانِي مِنَ ٱلْبَيْتِ . هٰذا معنىٰ : « فَصَدْرًا وَحَشْوًا -قُلْ- عَرُوضًا وَضَرْبَهَا » ، البَيْتَ .

أَسْمَاءُ تَحْدُثُ لِتِلْكَ ٱلْأَجْزَاءِ بِتَغْيِيرِهَا

1) **اِبْتِدَاءٌ** : هو كُلُّ جُزْءٍ أَوَّلَ ٱلْبَيْتِ تَغَيَّرَ بما لا يَتَغَيَّرُ به ٱلْحَشْوُ كَٱلْخَرْمِ .

2) **اِعْتِمَادٌ** : هو عِنْدَ بَعْضِهِمْ كُلُّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ ٱلْحَشْوِ دَخَلَهُ زِحَافٌ . وعِنْدَ ٱلْجُمْهُورِ : هو "فُعُولُ" ٱلْمَقْبُوض قَبْلَ ٱلضَّرْبِ ٱلْمَحْذُوفِ في الطويل ، و"فُعُولُنْ" ٱلسَّالِمِ مِنَ ٱلْقَبْضِ قَبْلَ ٱلضَّرْبِ ٱلْأَبْتَرِ في ٱلْمُتَقارب .

3) **فَصْلٌ** : هو كُلُّ عَرُوضٍ خَالَفَتْ أَجْزَاءَ ٱلْحَشْوِ بِلُزُومِ صِحَّةٍ أَوْ ضِدِّها .

4) **غَايَةٌ** : هي كُلُّ ضَرْبٍ خَالَفَ أَجْزَاءَ ٱلْحَشْوِ بِلُزُومِ صِحَّةٍ أَوْ ضِدِّها . هٰذا معنىٰ : « تَغَيَّرَتِ ٱلْأَجْزاءُ فَٱخْتَلَفَ ٱلْكُنَىٰ فَقِيلَ ٱبْتِداءٌ » ، البَيْتَ .

أَسْمَاء لِلْأَجْزَاءِ ٱلسَّالِمَةِ مِنَ ٱلتَّغْيِيرِ بِعِلَّةٍ أَوْ زِحَافٍ يُمْكِنُ تَغْيِيرُهَا بِهِمَا

1) **مَوْفُورٌ** : هو كُلُّ جُزْءٍ أَوَّلَ ٱلْبَيْتِ سَلِمَ مِنْ دُخُولِ ٱلْخَرْمِ جَوَازًا .

2) **سَالِمٌ** : كُلُّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ ٱلْحَشْوِ سَلِمَ مِنْ دُخُولِ ٱلزِّحَافِ جَوَازًا .

3) **صَحِيحٌ** : هو كُلُّ عَرُوضٍ أو ضَرْبٍ سَلِمَ مِمَّا لا يَقَعُ في ٱلْحَشْوِ مِنَ ٱلْعِلَلِ .

4) **مُعَرًّى** : هو كُلُّ ضَرْبٍ سَلِمَ مِنْ زِيَادَةِ عِلَّةٍ جائزٍ دُخُولُهَا فيه . هٰذا معنىٰ : « وَإِنْ تَنْجُ فَٱلْمَوْفُورُ يَتْلُوهُ سَالِمٌ » ، البَيْتَ .

اِصْطِلَاحَاتُ ٱلنَّاظِمِ فِي ٱلْبُحُورِ وَأَعَارِيضِها وضُرُوبِهَا وشَوَاهِدِ ٱلْأَعَارِيضِ وَٱلضُّرُوبِ وَٱلزِّحَافَاتِ

51) وَقَدْ تَمَّ إِجْمَالًا فَخُذْهُ مُفَصَّلَا * لَهُ وَلِأَلْقَابٍ وَبِٱلرَّمْزِ يُهْتَدَىٰ

52) فَٱلْأَوَّلُ بَحْرٌ فَٱلْعَرُوضُ فَضَرْبُهُ * وَغَايَتُهَا "سِينٌ" فَـ"دَالٌ" تَلَتْ فَـ"طَا"

53) مُحَرَّفُهُ ٱلْمَرْعِيُّ نِيفَ زِحَافُهُ * وَمَا حَشْوُهُ مُلْغًى دُنَاهُ ٱرْعَ لَا ٱلْقُصَىٰ

الشَّرْحُ :

جَمَعَ ٱلنَّاظِمُ عَدَدَ أَعَارِيضِ كُلِّ بَحْرٍ مِنَ ٱلْبُحُورِ ٱلشِّعْرِيَّةِ ٱلْخَمْسَةَ عَشَرَ ، وضُرُوبَهُ ، وشَوَاهِدَها في بَيْتٍ أَوْ بَيْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، وٱصْطَلَحَ علىٰ أنْ يُشِيرَ :

١) إلىٰ ٱلْبَحْرِ بِٱلْحَرْفِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْبَيْتِ الأوَّل ٱبْتِدَاءً مِنْ أَلِفِ « أَبْجَدْ هَوَزٍ حُطِّيٍّ كَلَمْنٍ سَ » إلىٰ "سِينِهَا" ، لأنَّ عَدَدَ البُحُورِ خَمْسَةَ عَشَرَ ، و"ٱلسِّين" هي آخِرُها في ٱلْأَبْجَدِيَّةِ ٱلْعَرَبِيَّة .

2) بِٱلْحَرْفِ الثاني مِنْهُ إلىٰ عَدَدِ أَعَارِيضِ ذ'لك ٱلْبَحْرِ ٱبْتِدَاءً من "ٱلْأَلِفِ" إلىٰ "ٱلدَّالِ" ، لأنَّ عَدَدَ ٱلْأَعَارِيضِ لا تَتَجَاوَزُ أَرْبَعًا في أَيِّ بَحْرٍ منها .

3) بِٱلْحَرْفِ الثالث إلى عَدَدِ أَنْوَاعِ ضُرُوبِهِ ٱبْتِدَاءً من "ٱلْأَلِفِ" إلىٰ "ٱلطَّاءِ" ، لأنَّ عَدَدَ ٱلضُّرُوبِ قد يَصِلُ إلىٰ تِسْعَةٍ في بَعْضِ ٱلْبُحُورِ ، وما سوىٰ حُرُوفِ الأبجدية من "ٱلْأَلِفِ" إلىٰ "ٱلسِّينِ" مِنْ بَقِيَّةِ حُرُوفِ الكلماتِ الأُولَىٰ يُعْتَبَرُ مُلْغًى .

4) وبِأَكْثَرِ كلماتِ ٱلْبَيْتِ أو الأبياتِ إلىٰ شَوَاهِدِ أَعَارِيضِ ٱلْبَحْرِ وضُرُوبِهِ ، وذ'لك بِعَدَدِ ٱلْأَعَارِيضِ وٱلْأَضْرُبُ التي لِكُلِّ بَحْرٍ .

5) وبِبَقِيَّةِ الكلماتِ إلىٰ شَوَاهِدِ زِحَافِ حَشْوِ ٱلْبَحْرِ وما أُجْرِيَ مُجْرَاهُ .

وقد يَضْطَرُّ أَحْيَانًا لِزِيَادةِ كلماتٍ لِتَتْمِيمِ ٱلْأَبْيَاتِ ، وهي قَلِيلَةٌ ، وكُلُّها مُلْغاةٌ .

كَيْفِيَّةُ ٱلتَّقْطِيعِ

كَيْفِيَّةُ ٱلتَّقْطِيعِ هو أَنْ تَكْتُبَ ٱلْبَيْتَ الذي تَقْصِدُ وَزْنَهُ ، وتَعْمِدَ إليه فَتَقْطَعَهُ قِطَعًا قِطَعًا علىٰ مَقَادِيرِ ٱلْأَجْزَاءِ التي يَتَأَلَّفُ منها بَحْرُهُ ، ثُمَّ تُقارِنَهُ بِٱلْمِيزَانِ ، تَبْتَدِئُ مِنْ أَوَّلِ كُلٍّ منها ، فتُقابِلُ ٱلْمُتَحَرِّكَ مِنَ ٱلْبَيْتِ بِٱلْمُتَحَرِّكِ مِنَ ٱلْمِيزَانِ ، وٱلسَّاكِنَ بِٱلسَّاكِنِ ، وهَلُمَّ جَرًّا : مُتَحَرِّكٌ بِمُتَحَرِّك ، وسَاكِنٌ بِسَاكِن ، كُلُّ جُزْءٍ علىٰ حِدَتِهِ .

وكُلَّمَا ٱنْتَهَيْتَ مِنْ مُقَابَلَةِ جُزْءٍ ، تَفْصِلُ ٱلْقِسْمَ ٱلْمُقَابِلَ له في ٱلْبَيْتِ عَمَّا يَلِيهِ ، وهٰكذا . ويُعَبِّرُونَ عن ذٰلك تَارَةً بِٱلتَّفْعِيلِ ، وتَارَةً بِٱلتَّقْطِيعِ .

هٰذا وتُقابِلُ ٱلْحَرَكَةَ مِنَ الشِّعْرِ بِٱلْحَرَكَةِ مِنَ ٱلْمِيزَانِ ، بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ أنْ تَكُونَ فَتْحَةً مُقَابِلَةً لِكَسْرَةٍ ، أَوْ نَحْوِ ذٰلك ، وٱلْحَرْفُ ٱلْمُشَدَّدُ يُحْسَبُ بحَرْفَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا ساكِنٌ ، وثَانِيهِمَا مُتَحَرِّكٌ . وما سَقَطَ مِنْ حُرُوفِ الكلماتِ في ٱلتَّلَفُّظِ لَا يُعْتَبَرُ في ٱلْوَزْنِ ، فكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وإنْ رُسِمَ في ٱلْخَطِّ ، كَأَلِفِ ولَامِ ٱلتَّعْرِيفِ إذا كان بَعْدَهُمَا حَرْفٌ مُشَدَّدٌ . أَمَّا إذا كان ما بَعْدَهُمَا غَيْرَ مُشَدَّدٍ ، فَتَسْقُطُ ٱلْأَلِفُ فقط ، نحو : « طَالَعْتُ ٱلْكِتَابَ » ، وكذٰلك تَسْقُطُ "ٱلْأَلِفُ" التي تُزَادُ خَطًّا بَعْدَ "وَاوِ" ٱلْجَمَاعَةِ ، نحو : « كَتَبُوا » ، و"ٱلْوَاوُ" التي في "أُولَـٰئِكَ" ، وٱلَّتِي في "عَمْرٍو" ، ونحو ذٰلك .

وٱلتَّنْوِينُ لا يَقَعُ مُطْلَقًا في آخِرِ ٱلْبَيْتِ ، وإنَّما تُحْسَبُ ٱلْحَرَكَةُ مُشْبَعَةً ، فتَقُومُ ٱلضَّمَّةُ الدَّالَّةُ علىٰ ٱلتَّنْوِينِ مَقَامَ "ٱلْوَاوِ" ، وٱلْفَتْحَةُ مَقَامَ "ٱلْأَلِفِ" ، وٱلْكَسْرَةُ مَقَامَ "ٱلْيَاءِ" .

❊ ❊ ❊

البُحُورُ

البَحْرُ : هو ٱلْوَزْنُ ٱلْخَاصُّ الذي على مِثَالِهِ يَجْرِي الشَّاعِرُ .

وسُمِّيَ ٱلْوَزْنُ مِنْ أَوْزَانِ ٱلشِّعْرِ بَحْرًا لأنَّهُ شَبِيهٌ بِٱلْبَحْرِ ، فهٰذا يُغْتَرَفُ منه ولا تَنْتَهِي مَادَّتُهُ ، وبَحْرُ ٱلشِّعْرِ يُورَدُ له مِنَ ٱلْأَمْثِلَةِ ما لا حَصْرَ لَهُ .

وٱلْبُحُورُ ٱلشِّعْرِيَّةُ -كما تَقَدَّمَ- سِتَّةَ عَشَرَ ، وَضَعَ ٱلْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ أُصُولَ ٱلْخَمْسَةَ عَشَرَ منها ، وزاد عليها ٱلْأَخْفَشُ ٱلْأَوْسَطُ بَحْرًا سَمَّاه ٱلْمُتَدَارَك بِفَتْحِ الرَّاءِ وكَسْرِهِ .

وٱلْبُحُورُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ :

1) ثَلَاثَةٌ مِنْهَا تُسَمَّىٰ بِٱلْمُمْتَزِجَةِ لِٱخْتِلَاطِ ٱلْخُمَاسِيِّ بِٱلسُّبَاعِيِّ فيها ، وهي : الطَّوِيل ، وٱلْمَدِيد ، وٱلْبَسِيط .

2) وأَحَدَ عَشَرَ تُسَمَّىٰ سُبَاعِيَّةً لِأَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ أَجْزَاءٍ سُبَاعِيَّةٍ ، في أَصْلِ وَضْعِهَا ، وهي : الوَافِر ، وٱلْكَامِل ، وٱلْهَزَج ، وٱلرَّجَز ، وٱلرَّمَل ، وٱلسَّرِيع ، وٱلْمُنْسَرِح ، وٱلْخَفِيف ، وٱلْمُضَارِع ، وٱلْمُقْتَضَب ، وٱلْمُجْتَثّ .

3) وبَحْرَانِ يُعْرَفَانِ بٱلْخُمَاسِيَّيْنِ لٱشْتِمَالِهِمَا علىٰ أَجْزَاءٍ خُمَاسِيَّةٍ فقط ، وهُمَا : المُتَقَارَب ، وٱلْمُتَدَارَك .

❊ ❊ ❊

مَفَاتِيحُ أَوْزَانِ ٱلْبُحُورِ ٱلسِّتَّة عَشَر

يَتعَيَّنُ علىٰ الدَّارِسِ النَّاشِئِ لِلْعَرُوضِ وٱلْقَوافِي أَنْ يَحْفَظَ حِفْظًا مُتْقَنًا لِكُلِّ بَحْرٍ مِنَ ٱلْبُحُورِ ٱلسِّتَّة عَشَرَ مُوسِيقِيَّةً خاصَّةً به لِلِاسْتِحْضَارِ عندما تَعَلَّقَ ٱلْغَرَضُ بِتَقْطِيعِ بَيْتٍ شِعْرِيٍّ ، ومِنْ أَيِّ بَحْرٍ هو ؟ كامِلًا أَوْ مَجْزُوًّا ؟

سَمَّوْا هـٰذا النَّوْعَ مِنَ ٱلْمُوسِيقىٰ مَفَاتِيحَ ٱلْبُحُورِ ؛ فَٱلْمِصْرَاعُ الأوَّل منها يَدُلُّ علىٰ ٱسْمِ ٱلْبَحْرِ ، وٱلثَّانِي يَدُلُّ علىٰ تَفْعِيلَاتِهِ -كامِلًا أو مَجْزُوًّا- حَسَبَ ٱسْتِعْمَالِهِ خارِجَ دَائِرَتِهِ ، ولِلنَّاسِ في ذٰلك ضَوَابِطُ ، أَرْوَعُهَا ما لِصَفِيِّ الدِّينِ ٱلْحِلِّيِّ ، نَصُّهُ :

1) **طَوِيلٌ** لَهُ دُونَ ٱلْبُحُورِ فَضَائِلُ * فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ
2) لِـ**مَدِيدِ** ٱلشِّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ * فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
3) إِنَّ **ٱلْبَسِيطَ** لَدَيْهِ يُبْسَطُ ٱلْأَمَلُ * مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
4) بُحُورُ ٱلشِّعْرِ **وَافِرُهَا** جَمِيلُ * مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
5) كَمُلَ ٱلْجَمَالُ مِنَ ٱلْبُحُورِ **ٱلْكَامِلُ** * مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
6) عَلَىٰ **ٱلْأَهْزَاجِ** تَسْهِيلُ * مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ
7) فِي أَبْحُرِ **ٱلْأَرْجَازِ** بَحْرٌ يَسْهُلُ * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
8) **رَمَلُ** ٱلْأَبْحُرِ تَرْوِيهِ ٱلثِّقَاتُ * فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ
9) بَحْرٌ **سَرِيعٌ** مَا لَهُ سَاحِلُ * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ
10) **مُنْسَرِحٌ** فِيهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ * مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُنْ
11) يَا **خَفِيفًا** خَفَّتْ بِهِ ٱلْحَرَكَاتُ * فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ
12) تُعَدُّ **ٱلْمُضَارِعَاتُ** * مَفَاعِيلُ فَاعِ لَاتُنْ
13) **اِقْتَضِبْ** كَمَا سَأَلُوا * فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ
14) إِنْ **جُثَّتِ** ٱلْحَرَكَاتُ * مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ

15) عَـنِ ٱلْمُتَقَـارَبِ قَـالَ ٱلْخَلِيـلُ * فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ
16) حَرَكَـاتُ ٱلْمُجْتَـثِّ تَنْتَقِـلُ * فَاعِلُـنْ فَاعِلُـنْ فَاعِلُـنْ فَاعِلُـنْ

ولِلشَّيْخِ محمد بن أب بن حُمَيْدٍ قَصِيدَةٌ في مَفَاتِيحِ ٱلْبُحُورِ أَيْضًا ، فهَاكَهَا[1] :

1) مِثَالُ طَوِيلِ ٱلشِّعْـرِ مَـا أَنَـا قَائِـلُ * فُعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فُعُولُنْ مَفَاعِلُـنْ
2) وَمَدِيـدٌ قَـدْ حَكَتْـهُ ٱلـرُّوَاةُ * فَاعِلَاتُـنْ فَاعِلُـنْ فَاعِلَاتُـنْ
3) وَلِلْبَسِيـطِ مِـنَ ٱلْأَجْـزَاءِ تَنْكَمِـلُ * مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُـنْ فَاعِلُنْ
4) وَفِي أَجْـزَاءِ وَافِرِهِـمْ سَمِعْـنَا * مُفَاعَلَتُـنْ مُفَاعَلَتُـنْ فُعُولُـنْ
5) وَبِهَـٰذِهِ ٱلْأَجْزَاءِ تَـمَّ ٱلْكَامِـلُ * مُتَفَاعِلُـنْ مُتَفَاعِلُـنْ مُتَفَاعِلُـنْ
6) وَفِي ٱلْأَهْـزَاجِ تَمْثِيـلُ * مَفَاعِيلُـنْ مَفَاعِيلُـنْ
7) فِي رَجَزِ ٱلشِّعْـرِ أَتَـتْ مُسْتَفْعِلُـنْ * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
8) إِنَّ سَعْيِـي فِي رِضَاكُـمْ رَمَـلُ * فَاعِلَاتُـنْ فَاعِلَاتُـنْ فَاعِلَاتُـنْ
9) مِصْـرَاعُ بَيْـتٍ مِـنْ سَرِيـعٍ أَتَىٰ * مُسْتَفْعِلُـنْ مُسْتَفْعِلُـنْ فَاعِلُـنْ
10) مُنْسَـرِحٌ صَرَّحَـتْ بِـهِ ٱلشُّعَـرَا * مُسْتَفْعِلُـنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُـنْ
11) وَخَفِيـفٌ أَجْـزَاؤُهُ مُكْمَـلَاتُ * فَاعِلَاتُـنْ مُسْتَفْعِ لُـنْ فَاعِلَاتُـنْ
12) مُضَـارِعٌ قِيـلَ فِيـهِ * مَفَاعِيلُـنْ فَـاعِ لَاتُـنْ
13) لِاقْتِضَـابِ شِعْرِهِـمُ * فَاعِـلَاتُ مُفْتَعِلُـنْ
14) مُجْتَثُّنَـا جَـاءَ فِيـهِ * مُسْتَفْـعِ لُـنْ فَاعِلَاتُـنْ
15) وَفِي ٱلْمُتَقَـارَبِ مِنْـهُ تَقُـولُ * فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ

ملاحظة : ولِلشَّيْخِ يُوسُف النَّبْهَانِيّ[2] أُنْمُوذَجٌ رَائِعٌ في هـٰذه ٱلْمَفَاتِيحِ في مَوْضُوعِ مَدِيحِ رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(1) من كتاب : تراجم علماء الجزائر ، ص . 58 .
(2) راجع : المجموعة النبهانية في الأمداح النبوية : 33/1 .

1) الطَّوِيلُ

54) أَأَجْرِي "غُرُورًا" أَمْ "سَتُبْدِي" "صُدُورَكُمْ" * "أُسُودٌ" وَ"أَحْدَاجٌ" أَمِ "ٱلْمُورُ" قَدْ عَفَا

الشَّرْحُ :

الطَّوِيلُ : هو أَوَّلُ ٱلْبُحُورِ ٱلشِّعْرِيَّةِ ، وسُمِّيَ بِٱلطَّوِيلِ لأنَّه أَتَمُّ البُحُورِ ٱسْتِعْمَالًا ، وأَسْلَمُها مِنَ الجَزْءِ وٱلشَّطْرِ وٱلنَّهْكِ . **وَزْنُهُ** :

فُعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فُعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ   فُعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فُعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

وله عَرُوضٌ وَاحِدَةٌ ، وهي مَقْبُوضَة ، حَيْثُ لا تَصْرِيعَ : "مَفَاعِلُنْ" ، وإلَّا فهي كَٱلضَّرْبِ .

وله ثَلَاثَةُ أَضْرُبٍ : صَحِيحٌ : "مَفَاعِيلُنْ" ، ومَقْبُوضٌ : "مَفَاعِلُنْ" ، ومَحْذُوفٌ : "مَفَاعِي" ، فَيُنْقَلُ إلىٰ "فُعُولُنْ" .

- مِثَالُ ٱلْعَرُوضِ ٱلْمَقْبُوضَةِ مع ٱلضَّرْبِ الأوَّل التَّامّ قَوْلُ الشاعر[1] :

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي   وَلَمْ أُعْطِكُمْ بِٱلطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي

أَبَا مُنْـ|ـذِرٍ كَانَـتْ|غُـرُورًا|صَـحِيفَتِي   وَلَمْ أُعْـ|ـطِكُمْ بِٱلطَّوْ|عِ مَالِي|وَلَا عِرْضِي

| مَفَاعِلُنْ | مَفَاعِيلُنْ

- ومِثَالُ ٱلْعَرُوضِ ٱلْمَقْبُوضَةِ مع ٱلضَّرْبِ الثاني المقبوض قَوْلُه :

سَتُبْدِي لَكَ ٱلْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا   وَيَأْتِيكَ بِٱلْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[2]

---

(1) القائل هو طرفة بن العبد . ينظر ديوانه ، ص . 209 .

(2) البيت لطرفة بن العبد . ينظر ديوانه ، ص . 66 .

سَتُبْدِي|لَكَ ٱلْأَيَّا|مُ مَا كُنْـ|ـتَ جَـاهِلًا ... وَيَأْتِيـ|ـكَ بِٱلْأَخْبَـا|رِ مَنْ لَمْ | تُـــزَوِّدِ

| مَفَاعِلُـنْ ... | مَفَاعِلُنْ

- ومِثَالُ ٱلْعَرُوضِ ٱلْمَقْبُوضَةِ مع الضَّرْبِ الثَّالِثِ ٱلْمَحْذُوفِ قوله[1] :

أَقِيمُوا بَنِي ٱلنُّعْمَـانِ عَنَّـا صُـدُورَكُمْ ... وَإِلَّا تُقِيمُـــوا صَاغِرِيـــنَ ٱلرُّؤُوسَـــا

أَقِيمُوا|بَنِي ٱلنُّعْمَا|نِ عَنَّـا|صُـدُورَكُمْ ... وَإِلَّا|تُقِيمُـوا صَـا|غِرِيـنَ ٱلـرْ|رُؤُوسَـا

| مَفَاعِلُنْ ... | فُعُولُنْ

ويَجُوزُ في حَشْوِ هٰذا ٱلْبَحْرِ (الطويل) من ٱلزِّحَافِ وما أُجْرِيَ مُجْرَاهُ أَرْبَعَةٌ : القَبْضُ ، وٱلثَّلْمُ ، وٱلْكَفُّ ، وٱلثَّرْمُ .

وٱلْقَبْضُ وٱلْكَفُّ إنَّما يَحُلَّانِ في الطَّوِيلِ على سَبِيلِ ٱلْمُعَاقَبَةِ .

- فَشَاهِدُ ٱلْقَبْضِ قَوْلُهُ :

أَ تَطْلُـبُ مَنْ أُسودُ بِيشَــــةَ دُونَـهُ ... أَبُـــو مَـطَـــرٍ وَعَامِـرٌ وَأَبُـو سَعْـــدِ

أَ تَطْلُـ|بُ مَنْ أُسُو|دُ بِيشَـ|ـةَ دُونَهُ ... أَبُـو مَـــ|طَـرٍ وَعَا|مِـرٌ وَأَ|بُـو سَعْـــدِ

فُعُـولُ ... |مَفَاعِلُنْ ... | مَفَاعِيـلُـنْ

- وشَاهِدُ ٱلثَّلْمِ وٱلْكَفِّ قَوْلُهُ :

شَاقَتْـكَ أَحْـدَاجُ سُـلَيْمَىٰ بِعَاقِـلِ ... فَعَيْنَـاكَ لِلْبَـيْنِ تَجُـودَانِ بِـٱلدَّمْـعِ[2]

شَاقَتْـ|كَ أَحْدَا|جُ|سُلَيْمَىٰ|بِعَـاقِـــلِ ... فَعَيْنَـا|كَ لِلْبَـيْـنِ|تَجُـودَا|نِ بِٱلدَّمْـعِ

عُولُنْ | ... |مَفَاعِلُنْ ... | مَفَاعِيلُنْ

- وشَاهِدُ ٱلثَّرْمِ قَوْلُهُ :

هَاجَـكَ رَبْعٌ دَارِسُ ٱلرَّسْـمِ بِٱللِّوَىٰ ... لِأَسْـمَاءَ عَـفَّىٰ آيَـهُ ٱلْمُـورُ وَٱلْقَطْـرُ

(1) القائل هو يزيد بن الحذاق الشني العبدي كما في المفضليات للضبي ، ص . 298 .

(2) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 45 .

هَاجَـ|كَ رَبْعٌ دَا|رِسُ ٱلرَّسْـ|مِ بِٱللِّـوَىٰ   لِأَسْـمَا|ءَ عَـفَّىٰ آ|يَـهُ ٱلْمُـوا|رُ وَٱلْقَطْـرُ

عُولُ | |مَفَاعِيلُنْ | مَفَاعِيلُنْ

أمَّا ٱلْكَفُّ فهو وإنْ كان يَجُوزُ فيه ، لـٰكنَّه قَبيحٌ ، ولِلّٰهِ دَرُّ مَنْ قال :

كَفَفْتَ عَنِ ٱلْوِصَالِ طَوِيـلَ شَـوْقِي   إِلَيْـكَ وَأَنْـتَ لِلـرُّوحِ ٱلْخَلِيـلُ

وَكَفُّـكَ لِلطَّوِيـلِ فَـدَتْكَ نَفْسِـي   قَبِيـحٌ لَيْـسَ يَرْضَـاهُ ٱلْخَلِيـلُ

وٱلتَّصْرِيعُ : هو جَعْلُ عَرُوضِ ٱلْبَيْتِ مِثْلَ وَزْنِ ضَرْبِهِ ورَوِيِّه -زِيَادَةً ونَقْصًا- في البيت الأوَّل مِنَ القصيدة كما تَقَدَّمَ ، كقَوْلِ أبي فِرَاسٍ الحمداني :

أَرَاكَ عَصِـيَّ ٱلدَّمْـعِ شِـيمَتُكَ ٱلصَّـبْرُ   أَمَا لِلْهَـوَىٰ نَـهْيٌ عَلَيْـكَ وَلَا أَمْـرُ

أَرَاكَ عَصِيَّ ٱلدَّمْـعِ شِيمَـ|ـتُكَ ٱلصَّـبْرُ   أَمَا لِلْهَـوَىٰ نَـهْيٌ عَلَيْـكَ |وَلَا أَمْـرُ

| مفاعيلـن |مفاعيلن

هـٰذا وإذا ٱسْتَعْمَلَ ٱلشَّاعِرُ ضَرْبًا مِنْ أَضْرُبِ الطَّوِيلِ الثَّلَاثَةِ في ٱلْبَيْتِ الأوَّلِ مِنَ القَصِيدَةِ ، وَجَبَ ٱلْتِزَامُهُ في سائِرِ أَبْيَاتِهَا .

مِفْتَاحُهُ :

طَوِيـلٌ لَهُ دُونَ ٱلْبُحُـورِ فَضَائِـلُ   فُعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فُعُولُـنْ مَفَاعِيلُنْ

❊ ❊ ❊

2) المَدِيدُ

55) بِجُودِ "كُلَيْبٍ" "لَا يَغُرَّ" "اَعْلَمُوا" "أَنَّمَا" * "يَعِيشُ" "بِهِنْدِيٍّ" "مَتَىٰ مَا يَعِ" اَهْتَدَىٰ

56) فَمِنْ "مُحْصِينٍ" "كُلُّ جَوْنٍ رَبَابُهُ" * فَيَا "لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَنَا" مِنْهُ مُرْتَوَىٰ

الشَّرْحُ :

المَدِيدُ : هو اَلْبَحْرُ الثاني ، ووَزْنُهُ :

فَاعِلَاتُـــنْ فَاعِلُـــنْ فَاعِلَاتُـــنْ فَاعِلَاتُـــنْ فَاعِلُـــنْ فَاعِلَاتُـــنْ

لأَنَّه لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَجْزُوًّا ، ثُمَّ اَسْتِعْمَالُ هٰذا اَلْبَحْرِ قَلِيلٌ لِثِقَلٍ به . وسُمِّيَ بِاَلْمَدِيدِ لاَمْتِدَادِ سُباعِيَّيْهِ حَوْلَ خُمَاسِيِّهِ .

وله ثَلَاثُ أَعَارِيضَ : صَحِيحَةٌ : "فَاعِلَاتُنْ" ، ومَحْذُوفَةٌ : "فَاعِلَا" ، ومَحْذُوفَةٌ مَخْبُونَةٌ : "فَعِلَا" .

وله سِتَّةُ أَضْرُبٍ : صَحِيحٌ : "فَاعِلَاتُنْ" ، وهو لِلْعَرُوضِ اَلْأُولَىٰ ، ومَقْصُورٌ : "فَاعِلَاتْ" ، ومَحْذُوف : "فَاعِلَا" ، وأَبْتَر : "فَاعِلْ" ، وهٰذه الثَّلَاثَةُ لِلْعَرُوضِ الثانية ، ومَحْذُوفٌ مَخْبُونٌ : "فَعِلَا" ، وأَبْتَر : "فَاعِلْ" لِلْعَرُوضِ الثالثة .

- مِثَالُ اَلْعَرُوضِ اَلْأُولىٰ : "فَاعِلَاتُنْ" وضَرْبِها اَلْمُمَاثِل لها قَوْلُ الشاعر[1] :

يَـــا لَبَكْـــرٍ أَنْشِـــرُوا لِي كُلَيْبًـــا ... يَـــا لَبَكْـــرٍ أَيْـــنَ أَيْـــنَ اَلْفِـــرَارُ ؟

يَـــا لَبَكْـــرٍ | أَنْشِـــرُوا | لِي كُلَيْبًـــا ... يَا لَبَكْرٍ | أَيْنَ أَيْـــ | ـــنَ اَلْفِـــرَارُ ؟

|فَاعِلَاتُـــنْ ... | فَـــاعِـلَاتُـــنْ

---

(1) القائل هو مهلهل بن ربيعة كما في ديوانه ، ص . 35 .

- ومِثَالُ ٱلْعَرُوضِ الثانية ٱلْمَحْذُوفَةِ : "فَاعِلَا" وضَرْبِهَا الأوّل ٱلْمَقْصُورِ : "فَاعِلَاتْ" قَوْلُهُ :

لَا يَغُـــرَّنَّ ٱمْـــرَأً عَيْشُـــهُ   كُـلُّ عَيْـشٍ صَائِـرٌ لِلـزَّوَالْ[1]

لَا يَغُرَّنْـــ|ـــنَ ٱمْـــرَأً|عَيْشُـــهُ   كُـلُّ عَيْـشٍ|صَائِـرٌ | لِلـزَّوَالْ

| فَـاعِـلَا |فَاعِلَاتْ

- ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمَحْذُوفِ : "فَاعِلَا" قَوْلُهُ :

اِعْلَمُـــوا أَنِّي لَكُــمْ حَافِـــظٌ   شَاهِـــدًا مَــا كُنْــتُ أَوْ غَائِبَــا[2]

اِعْلَمُوا أَنْـ|ـنِي لَكُـمْ | حَافِــظٌ   شَاهِـدًا مَا | كُنْتُ أَوْ | غَائِبَـا

| فَـاعِـلَا | فَاعِلَا

- ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثَّالِثِ ٱلْأَبْتَرِ : "فَاعِلْ" قَوْلُهُ :

إِنَّمَـــا ٱلذَّلْفَـــاءُ يَاقُوتَـــةٌ   أُخْرِجَـتْ مِـنْ كِيـسِ دُهْقَـانِ[3]

إِنَّمَــا ٱلذَّلْـــ|ـفَـــاءُ يَـــا|قُوتَـــةٌ   أُخْرِجَتْ مِنْ | كِيـسِ دُهْـ|ـقَانِ

|فَاعِلَا |فَاعِلْ

- ومِثَالُ ٱلْعَرُوضِ الثَّالِثَةِ ٱلْمَحْذُوفَةِ ٱلْمَخْبُونَةِ : "فَعِلَا" ، مع ضَرْبِهَا ٱلْأَوَّلِ قَوْلُهُ :

لِلْفَـــتَى عَقْـــلٌ يَعِيـــشُ بِـــهِ   حَيْـثُ تَهْـدِي سَاقَـهُ قَدَمُـهْ[4]

لِلْفَتَى عَقْـــ|ـــلٌ يَعِيـــ|ـشُ بِـهِ   حَيْثُ تَهْدِي | سَاقَـهُ | قَدَمُـهْ

| فَـعِـلَا | فَعِلَا

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 49 .

(2) نفسه ، ص . 49 .

(3) نفسه ، ص . 50 .

(4) البيت لطرفة بن العبد كما في ديوانه ، ص . 154 .

- ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثَّانِي ٱلْأَبْتَرِ : "فَاعِلْ" قَوْلُهُ[1] :

رُبَّ نَــارٍ بِــتُّ أَرْمُقُهَــا ... تَقْضَــمُ ٱلْهِنْــدِيَّ وَٱلْغَــارَا

رُبَّ نَــارٍ| بِــتُّ أَرْ|مُقُهَــا ... تَقْضَمُ ٱلْهِنْـ|ـدِيَّ وَٱلْـ|ـغَــارَا

| فَـعِــلَا ... | فَاعِــلْ

ويَجُوزُ في حَشْوِ ٱلْمَدِيدِ أَرْبَعَةٌ مِنْ تَغْيِيرَاتِ ٱلزِّحَافِ : الخَبْنُ بِحُسْنٍ ، وٱلْكَفُّ ، وٱلشَّكْلُ ، وٱلطَّرَفَانِ .

وٱلْخَبْنُ وٱلْكَفُّ إِنَّمَا يَحُلَّانِ فيه على سَبِيلِ ٱلْمُعَاقَبَةِ بَيْنَ "نُونِ" : "فَاعِلَاتُنْ" ، و"أَلِفِ" ما بَعْدَهُ ، فشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ قَوْلُهُ :

وَمَــتَىٰ مَــا يَــعِ مِنْــكَ كَلَامًــا ... يَتَكَلَّــمْ فَيُجِبْــكَ بِعَقْــلِ[2]

وَمَتَىٰ مَـا | يَـعِ مِنْـ|ـكَ كَلَامًـا ... يَتَكَلَّــمْ | فَيُجِبْـ|ـكَ بِعَقْـلِ

| فَـعِـلَاتُـنْ ... | فَـعِـلَاتُـنْ

وكُلٌّ مِنْ أَجْزَائِهِ غَيْرُ الأَوَّلِ يُسَمَّىٰ صَدْرًا بِٱلْمَعْنَىٰ ٱلْمَذْكُورِ في ٱلْمُعَاقَبَة .

- وشَاهِدُ ٱلْكَفِّ قَوْلُهُ :

لَــنْ يَــزَالَ قَوْمُنَــا صَالِحِيــنَ ... آمِنِــينَ مَــا ٱتَّقَــوْا وَٱسْتَقَامُــوا[3]

لَــنْ يَــزَالَ | قَوْمُنَــا | مُخْصِــبِينَ ... صَالِحِينَ | مَا ٱتَّقَوْا | وَٱسْتَقَامُــوا

| فَاعِـلَاتُ ... | فَاعِـلَاتُــنْ

وَكُلٌّ مِنِ ٱبْتِدَاءِ مِصْرَاعَيْهِ وعَرُوضِهِ يُسَمَّىٰ عَجُزًا بِٱلْمَعْنَىٰ ٱلْمَذْكُورِ في ٱلْمُعَاقَبَة .

- وشَاهِدُ الشَّكْلِ قَوْلُهُ :

---

(1) القائل هو عَدِيُّ بن زيد العبادي . ينظر ديوانه ، ص . 100 .

(2) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 54 .

(3) نفسه ، ص . 54 .

لِمَـــنِ ٱلدِّيَـــارُ غَيَّرَهُـــنَّ   كُــلُّ جَــوْنِ ٱلْمُــزْنِ دَانِي ٱلرَّبَـابِ[1]

لِمَـنِ ٱلدِّ|يَـارُ غَيْـ|ـيَـرَهُـنَّ   كُلُّ جَوْنِ ٱلْـ|ـمُـزْنِ دَا|نِي ٱلرَّبَـابِ

| فَـعِـلَاتُ | فَاعِلَاتُـنْ

وشَاهِدُ ٱلطَّرَفَيْنِ قَوْلُهُ :

لَيْتَ شِـعْرِي هَـلْ لَنَـا ذَاتَ يَـوْمٍ   بِجَنُـوبِ فَـارِعٍ مِـنْ تَـلَاقِ[2]

لَيْتَ شِعْرِي | هَلْ لَنَا | ذَاتَ يَـوْمٍ   بِجَنُـوبِ | فَـارِعٍ | مِـنْ تَـلَاقِ

| فَاعِلَاتُـنْ   فَعِلَاتُ | فَاعِلُـنْ | فَاعِـلَاتُـنْ

مِفْتَاحُهُ :

وَمَدِيـدًا قَــدْ حَكَتْـهُ ٱلــرُّوَاةُ   فَاعِلَاتُــنْ فَاعِلُــنْ فَاعِلَاتُــنْ

* * *

(1) يُنظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي، ص. 56.

(2) نفسه، ص. 55.

3) البَسِيطُ

57) جَرَتْ "جَوْلَةٌ" "يَا حَارُ" "شَعْوَاءَ" "خَيَّلَتْ" * "وُقُوفِي" "فَسِيرُوا" عَنْهُ قَدْ "هَيَّجَ" ٱلْجَوَىٰ

58) فَـ"حِقْبُ" "ٱرْتِحَالٍ" ذَا "لَقِيهِمْ" فَـ"ذُقْتُمُ" * "أَ صَاحِ" "مُقَامِي" "ذَاكَ" وَٱلشَّيْبُ قَدْ عَلَا

الشَّرْحُ :

البَسِيط : هو ٱلْبَحْرُ الثَّالِثُ ، وسُمِّيَ بِٱلْبَسِيطِ لٱنْبِسَاطِ ٱلْأَسْبَابِ في أَوَائِلِ أَجْزَائِهِ السُّبَاعِيَّةِ وٱلْحَرَكَاتِ في عَرُوضِهِ وضَرْبِهِ .

وَزْنُهُ :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

ولَهُ ثَلَاثُ أَعَارِيضَ : مَخْبُونَةٌ : "فَعِلُنْ" ، ومَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ : "مُسْتَفْعِلُنْ" ، ومَجْزُوءَةٌ مَقْطُوعَةٌ : "مُسْتَفْعِلْ" .

ولَهُ سِتَّةُ أَضْرُبٍ : مَخْبُونٌ : "فَعِلُنْ" ، ومَقْطُوعٌ : "فَاعِلْ" ، بِشَرْطِ أَنْ يَدْخُلَهُ ٱلرِّدْفُ ، وهو حَرْفُ لِينٍ قَبْلَ رَوِيِّهِ ، وهٰذان لِلْعَرُوضِ ٱلْأُولَىٰ . ومُذَيَّلٌ : "مُسْتَفْعِلَانْ" ، وصَحِيحٌ : "مُسْتَفْعِلُنْ" ، ومَقْطُوعٌ : "مُسْتَفْعِلْ" لِلْعَرُوضِ الثانية ، ومَقْطُوعٌ : "مُسْتَفْعِلْ" لِلْعَرُوضِ الثَّالِثَةِ .

- مِثَالُ ٱلْعَرُوضِ ٱلْأُولىٰ وضَرْبِها الأوَّل : "فَعِلُنْ" قَوْلُهُ :

يَا حَارِ لَا أُرْمَيَنْ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَم يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ[1]

(1) البيت لزهير بن أبي سلمىٰ ، ينظر ديوانه ، ص . 136 .

يَا حَارِ لَا| أُرْمَيَنْ| مِنْكُمْ بِدَا|هِيَةٍ لَم يَلْقَهَا| سُوقَةٌ| قَبْلِي وَلَا| مَلِكُ
| فَعِلُنْ |فَعِلُنْ

- ومِثَالُهَا مَعَ ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمَقْطُوعِ : "فَاعِلْ" قَوْلُهُ :

قَدْ أَشْهَدُ ٱلْغَارَةَ ٱلشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ ٱللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ[1]
قَدْ أَشْهَدُ ٱلْـ|غَارَةَ ٱلشْـ|شَعْوَاءَ تَحْـ|مِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْـ|رُوقَةُ ٱلْـ|لَحْيَيْـنِ سُرْ|حُوبُ
|فَعِلُنْ |فَاعِلْ

- ومِثَالُ ٱلْعَرُوضِ الثانية مَعَ ضَرْبِهَا الأَوَّلِ ٱلْمُذَيَّلِ : "مُسْتَفْعِلَانْ" قَوْلُهُ :

إِنَّا ذَمَمْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ وَعَمْرًا مِنْ تَمِيمْ[2]
إِنَّا ذَمَمْـ|ـنَا عَلَى| مَا خَيَّلَتْ سَعْدَ بْنَ زَيْـ|دٍ وَعَمْـ|رًا مِنْ تَمِيمْ
| مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلَانْ

- ومِثَالُهَا مَعَ ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمُمَاثِلِ لها : "مُسْتَفْعِلُنْ" قَوْلُهُ :

مَاذَا وُقُوفِي عَلَى رَبْعٍ خَلَا مُخْلَوْلِقٍ دَارِسٍ مُسْتَعْجِمِ[3]
مَاذَا وُقُو|فِي عَلَى| رَبْعٍ خَلَا مُخْلَوْلِـ|قٍ| دَارِسٍ| مُسْتَعْجِمِ
| مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ

- ومِثَالُهَا مَعَ ضَرْبِهَا الثالث ٱلْمَقْطُوعِ : "مُسْتَفْعِلْ" قَوْلُهُ :

سِيرُوا مَعًا إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمَ ٱلثُّلَاثَاءِ بَطْنُ ٱلْوَادِي[4]
سِيرُوا مَعًا| إِنَّمَا| مِيعَادُكُمْ يَوْمَ ٱلثُّلَا|ثَاءِ بَطْـ|ـنُ ٱلْوَادِي
| مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلْ

---

(1) البيت لأمرئ القيس، ينظر ديوانه، ص . 225 .
(2) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي، ص . 59 .
(3) البيت للأسود كما في لسان العرب : خلع، وينظر الوافي في العروض وٱلقوافي، ص . 60 .
(4) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي، ص . 61 .

- ومِثَالُ الثالثة مَعَ ضَرْبِهَا السَّادِسِ ٱلْمُمَاثِلِ : "مُسْتَفْعِلْ" قَوْلُهُ :

مَـا هَيَّـجَ ٱلشَّـوْقَ مِـنْ أَطْـلَالٍ ... أَضْحَـتْ قِفَارًا كَوَحْـيِ ٱلْوَاحِـي[1]

مَا هَيَّـجَ ٱلشْـ|ـشَـوْقَ مِـنْ| أَطْـلَالٍ ... أَضْحَـتْ قِفَا|رًا كَوَحْـ|ـيِ ٱلْـوَاحِي

|مُسْتَفْعِلْ ... | مُسْتَفْعِـلْ

ويَجُوزُ في حَشْوِ بَحْرِ ٱلْبَسِيطِ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلزِّحَافِ سَبْعَةٌ : الخَبْنُ ، وٱلطَّيُّ ، وٱلْخَبْلُ ، وكُلٌّ منها أَيْضًا مع التَّذْيِيلِ ، وٱلْخَبْنُ أَيْضًا مع القَطْعِ في العَرُوضِ الثانية وضَرْبِهَا ، وفي ضَرْبِ ٱلْعَرُوضِ الثانية فقط ، وحُلُولُ الثَّلَاثَةِ في هٰذا ٱلْبَحْرِ يُسَمَّىٰ مُكَانَفَةً .

- فَشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ قَوْلُهُ :

لَقَدْ مَضَتْ حِقَبٌ صُرُوفُهَـا عَجَـبٌ ... فَأَحْدَثَتْ عِـبَرًا وَأَعْقَبَـتْ دُوَلَا[2]

لَقَدْ مَضَتْ| حِقَبٌ| صُرُوفُهَا| عَجَبٌ ... فَأَحْدَثَـتْ| عِبَرًا| وَأَعْقَبَتْ|دُوَلَا

- وشَاهِدُ ٱلطَّيِّ قَوْلُهُ :

اِرْتَحَلُوا غُدْوَةً فَٱنْطَلَقُـوا بُكَـرَا ... فِي زُمَـرٍ مِنْهُـمُ يَتْبَعُهَـا زُمَـرُ[3]

اِرْتَحَلُوا| غُدْوَةً| فَٱنْطَلَقُوا| بُكَرَا ... فِي زُمَرٍ| مِنْهُـمُ| يَتْبَعُهَـا| زُمَـرُ

- وشَاهِدُ الخَبْلِ قَوْلُهُ :

وَزَعَمُـوا أَنَّهُـمْ لَقِيَهُـمْ رَجُـلٌ ... فَأَخَذُوا مَالَـهُ وَضَرَبُوا عُنُقَـهْ[4]

وَزَعَمُـوا| أَنَّهُـمْ| لَقِيَهُـمْ| رَجُـلٌ ... فَأَخَذُوا| مَالَـهُ| وَضَرَبُوا| عُنُقَهْ

---

(1) ينظر البيت في العقد الفريد : 328/6 .

(2) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 63 .

(3) نفسه ، ص . 64 .

(4) نفسه ، ص . 65 .

- وشَاهِدُ الخَبْنِ مَعَ ٱلتَّذْيِيلِ قَوْلُهُ :

قَـدْ جَـاءَكُمْ أَنَّكُـمْ يَوْمًـا إِذَا ... مَـا ذُقْتُـمُ ٱلْيَـوْمَ سَـوْفَ تُبْعَثُـونْ[1]

قَدْ جَـاءَكُمْ| أَنَّكُـمْ| يَوْمًـا إِذَا ... مَا ذُقْتُمُ ٱلْـ|ـيَـوْمَ سَوْ|فَ تُبْعَثُـونْ

|مُتَفْعِلَانْ

- وشَاهِدُ ٱلطَّيِّ مع ٱلتَّذْيِيلِ قَوْلُهُ :

يَا صَاحِ قَدْ أَخْلَفَـتْ أَسْـمَاءُ مَـا ... كَانَتْ تُمَنِّيكَ مِـنْ حُسْـنِ وِصَـالْ[2]

يَا صَاحِ قَدْ| أَخْلَفَتْ| أَسْـمَاءُ مَـا ... كَانَتْ تُمَنْـ|ـنِيكَ مِنْ| حُسْنِ وِصَالْ

| مُسْتَعِـلَانْ

- وشَاهِدُ ٱلْخَبْلِ مع ٱلتَّذْيِيلِ قَوْلُهُ :

هَـٰذَا مُقَامِـي قَرِيـبٌ مِـنْ أَخِي ... كُـلُّ ٱمْـرِئٍ قَائِـمٌ مَـعَ أَخِيـهْ

هَـٰذَا مُقَا|مِـي قَرِيـ|ـبٌ مِنْ أَخِي ... كُـلُّ ٱمْـرِئٍ| قَائِـمٌ| مَـعَ أَخِيـهْ

| مُتَعِـلَانْ

- وشَاهِدُ الخَبْنِ مع ٱلْقَطْعِ في العَرُوضِ وٱلضَّرْبِ مَعًا ٱلْمُسَمَّىٰ ذلك بِٱلتَّخْلِيعِ قَوْلُهُ :

أَصْـبَحْتُ وَٱلشَّـيْبُ قَـدْ عَـلَانِي ... يَدْعُـو حَثِيثًـا إِلَى ٱلْخِضَـابِ[3]

أَصْبَحْتُ وَٱلشْـ|ـشَيْبُ قَدْ| عَلَانِي ... يَدْعُـو حَثِيـ|ـثًا إِلَى ٱلْـ|ـخِضَابِ

| فُعُولُنْ ... |فُعُولُـنْ

(1) ينظر البيت في العقد الفريد : 290/6 .

(2) البيت لآبن عبد ربه كما في ديوانه ، ص . 158 .

(3) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 29 .

- وشَاهِدُ الخَبْنِ مع ٱلْقَطْعِ في الضَّرْبِ فقط قَوْلُهُ :

قُلْتُ ٱسْـتَجِيبِي فَلَمَّـا لَـمْ تُجِـبْ ... سَالَـتْ دُمُوعِـي عَلَـى رِدَائِـي

قُلْتُ ٱسْتَجِيـ|بِي فَلَمْـ|مَا لَمْ تُجِبْ ... سَالَـتْ دُمُوا|عِـي عَلَـى| رِدَائِـي

| مُسْتَفْعِلُنْ ... | مُتَفْعِـلْ

مِفْتَاحُهُ :

إِنَّ ٱلْبَسِيطَ لَدَيْـهِ يُبْسَـطُ ٱلْأَمَـلُ ... مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

***

ومِنْ مُخَلَّعِ البَسِيطِ قَوْلُ بَعْضِ ٱلْأَذْكِيَاءِ يَمْدَحُ ٱبْنَ هِشَامٍ في شَرْحِهِ "ٱلْأَلْفِيَّةَ" وفَضَّلَ شَرْحَهُ على "شَرْحِ ٱلْمُرَادِيِّ"[1] :

يَـا ٱبْـنَ هِشَـامٍ حَوَيْـتَ عِلْمًـا ... يَحْتَـاجُ كُـلُّ ٱلْـوَرَى إِلَيْـهِ

جَـاوَزْتَ فِي ٱلنَّحْـوِ وَٱلْمَعَـانِي ... عَمْـرَو بْـنَ عُثْمَـانَ سِيبَوَيْـهِ

❊ ❊ ❊

(1) الإعلام للمراكشي : 196/6 .

4) الوَافِرُ

59) دَنَتْ بِجَدًى فِيهِ "لَنَا غَنَمٌ" بِهِ * رَبِيعَةُ "تَعْصِينِي" وَ"لَمْ تَسْتَطِعْ" أَذَىٰ

60) "سُطُورُ" "حَفِيرٍ" "إِنْ بِهَا نَزَلَ ٱلشِّتَا" * "تَفَاحَشَ" "لَوْلَا" "خَيْرُ مَنْ رَكِبَ ٱلْمَطَا"

الشَّرْحُ :

الوافر : رَابِعُ ٱلْبُحُورِ ، وسُمِّيَ بِٱلْوَافِرِ لِوُفُورِ أَجْزَائِهِ وَتِدًا فَوَتِدًا . وَزْنُهُ :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

ولٰكنَّهُ لَمْ يَرِدْ صَحِيحًا أَبَدًا ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ قَطْفِ عَرُوضِهِ ، فتَصِيرُ : "مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْ" ، وتُحَوَّلُ إِلىٰ : "فُعُولُنْ" ، وكذٰلك الضَّرْب . وله عَرُوضَانِ : مَقْطُوفَةٌ : "مُفَاعَلْ" ، ومَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ : "مُفَاعَلَتُنْ". وله ثَلَاثَةُ أَضْرُبٍ : مَقْطُوفٌ : "مُفَاعَلْ" لِلْعَرُوضِ الأولىٰ ، ومَجْزُوءٌ صَحِيحٌ : "مُفَاعَلَتُنْ" ، ومَعْصُوبٌ : "مُفَاعَلْتُنْ" لِلْعَرُوضِ الثانية .

- مِثَالُ ٱلْعَرُوضِ الأُولىٰ مع ضَرْبِهَا ٱلْمُمَاثِلِ لها : "مُفَاعَلْ" قَوْلُهُ :

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارٌ كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا ٱلْعِصِيُّ [1]

لَنَا غَنَمٌ | نُسَوِّقُهَا | غِزَارٌ كَأَنَّ قُرُوانَ جِلَّتِهَا ٱلْ|عِصِيُّ

| مُفَاعَلْ (فُعُولُنْ) | مُفَاعَلْ (فُعُولُنْ)

- ومِثَالُ ٱلْعَرُوضِ الثانية مع ضَرْبِهَا الأَوَّل ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا ٱلْمَجْزُوءِ : "مُفَاعَلَتُنْ" قَوْلُهُ :

لَقَدْ عَلِمَتْ رَبِيعَةُ أَنْ نَ رَبْعَكَ وَاهِنٌ خَلَقُ [2]

(1) البيت لأمرئ القيس كما في ديوانه ، ص . 136 .

(2) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 74 .

لَقَــدْ عَلِمَــتْ| رَبِيعَــةُ أَنْ نَ رَبْعَــكَ وَا|هِــنٌ خَلَــقُ

| مُفَـاعَلَـتُـنْ | مُفَاعَـلَـتُـنْ

- ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمَعْصُوبِ : "مُفَاعَلْتُنْ" قَوْلُهُ :

أُعَاتِبُهَــا وَآمُــرُهَا فَتُغْضِــبُنِي وَتَعْصِينِــي

أُعَاتِبُهَــا| وَآمُــرُهَا فَتُغْضِــبُنِي| وَتَعْصِينِــي

| مُفَـاعَلَـتُـنْ | مُفَاعَـلْـتُـنْ

ويَجُوزُ في حَشْوِ ٱلْوَافِرِ مِنْ تَغْيِيراتِ ٱلزِّحَافَاتِ وما أُجْرِيَ مُجْرَاهُ سَبْعَةٌ : العَصْبُ ، وٱلْعَقْلُ ، وٱلنَّقْصُ ، مُطْلَقًا ، وٱلْعَضْبُ ، وٱلْقَصْمُ ، وٱلْعَقْصُ ، وٱلْجَمَمُ في صَدْرِ ٱلْمِصْرَاعِ الأَوَّلِ .

- فَشَاهِدُ ٱلْعَصْبِ قَوْلُهُ :

إِذَا لَــمْ تَسْتَطِــعْ شَـيْئًا فَدَعْـهُ وَجَــاوِزْهُ إِلَى مَــا تَسْتَطِيــعُ (1)

إِذَا لَمْ تَسْ|تَطِـعْ شَـيْئًا| فَدَعْـهُ وَجَاوِزْهُ| إِلَى مَا تَسْ|تَطِيـعُ

- وشَاهِدُ ٱلْعَقْلِ قَوْلُهُ :

مَنَــازِلٌ لِفَرْتَنَــا قِـفَــارُ كَأَنَّمَــا رُسُــومُهَا سُطُــورُ (2)

مَنَــازِلٌ| لِفَرْتَنَــا| قِـفَــارُ كَأَنَّمَــا| رُسُــومُهَا| سُطُــورُ

- وشَاهِدُ ٱلنَّقْصِ قَوْلُهُ :

لِسَلَّامَـــةَ دَارٌ بِحَفِيــرِ كَبَـاقِي ٱلْخَلَـقِ السَّحْــقِ قِفَـارُ

لِسَلَّامَـ|ـةَ دَارٌ بِـ|ـحَفِيــرِ كَبَاقِي ٱلْخَـ|ـلَقِ السَّحْـقِ| قِفَـارُ

مُفَاعَلْتُ|

- وشَاهِدُ العَضْبِ قَوْلُهُ :

---

(1) البيت لعمرو بن معديكرب ، ينظر الشعر والشعراء : 347/1 .

(2) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 56 .

إِنْ نَــزَلَ ٱلشِّــتَاءُ بِــدَارِ قَــوْمٍ تَجَنَّــبَ جَــارَ بَيْــتِهِمُ ٱلشِّــتَاءُ[1]

إِنْ نَزَلَ ٱلشْـ|ـشِتَـاءُ بِدَا|رِ قَـوْمٍ تَجَنَّبَ جَا|رَ بَيْتِهِمُ ٱلشْـ|ـشِتَاءُ

فَـاعَلَـتُـنْ |

- وشَاهِدُ القَصْمِ قَوْلُهُ :

مَـا قَالُــوا لَنَـا سَـدَادًا وَلَـكِــنْ تَفَاحَشَ أَمْـرُهُمْ فَأَتَــوْا بِهُجْــرِ[2]

مَا قَالُـوا| لَنَا سَدَادًا| وَلَـكِــنْ تَفَاحَشَ أَمْـ|ـرُهُمْ فَأَتَـوْا| بِهُجْرِ

فَاعَلْتُنْ |

- وشَاهِدُ العَقْصِ قَوْلُهُ :

لَــوْلَا مَلِــكٌ رَؤُفٌ رَحِيــمٌ تَدَارَكَنِــي بِرَحْمَتِـهِ هَلَكْـتُ[2]

لَـوْلَا مَــ|ـلِكٌ رَؤُفٌ| رَحِيـمٌ تَدَارَكَنِـي| بِرَحْمَتِـهِ| هَلَكْـتُ

فَـاعَلْـتُ |

- وشَاهِدُ الجَمَمِ قَوْلُهُ :

أَنْــتَ خَــيْرُ مَــنْ رَكِـبَ ٱلْمَطَايَـا وَأَكْرَمُهُــمْ أَبًــا وَأَخًــا وَأُمًّــا[3]

أَنْتَ خَيْـ|ـرُ مَنْ رَكِبَ ٱلْـ|ـمَطَايَا وَأَكْرَمُهُــمْ| أَبًـا وَأَخًـا| وَأُمًّـا

فَـاعَتُـنْ |

مِفْتَاحُهُ :

وَفِي أَجْــزَاءِ **وَافِرِهِــمْ** سَمِعْــنَا مُفَاعَلَتُــنْ مُفَاعَلَتُــنْ مُفَاعَـلْ

تَوْضِيحُهُ : "مُفَاعَلَتُنْ" : إنِ ٱنْفَرَدَ فيه ٱلْخَرْمُ فهو أَعْضَبُ ، وإنِ ٱجْتَمَعَ فيه مع العَصْبِ فَهُوَ أَقْصَمُ ، وإنِ ٱجْتَمَعَ فيه مع ٱلْعَقْلِ فهو أَجَمُّ ، وإنِ ٱجْتَمَعَ فيه مع النَّقْصِ فَهُوَ أَعْقَصُ .

---

(1) البيت للحطيئة ، ينظر ديوانه ، ص . 88 .

(2) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 81 .

(3) نفسه ، ص . 82 .

5) الكامِلُ

61) هَجَرْتُ طَلًّا "يَصْحُو" "خَبَالًا" "بِرَامَتِي" * "أَجَشُّ" "لَأَنْتَ" ٱللَّـذْ "سَبَقْتَهُـمُ إِلَىٰ"

62) بِـ"مُخْتَلِفِ" "ٱلْأَمْرِ" "ٱفْتَقَرْتَ" وَ"أَكْثَرُوا" * وَ"عَبْـسٌ" "يَذُبُّ" "ٱلصَّمَّ" عَنْ "تَامِرٍ" وَلَا

63) "نَقَلْتُهُمُ" عَنْ "حِدَّةٍ" "فَٱبْتَأَسْتُ" وَ"ٱلشَّـ * شَقَاءُ" "مُخَافُ" "لَمْ تَجِـدْ" "فَـارِغًا" كَـفَىٰ

الشَّرْحُ :

الكامل : هو البَحْرُ الخَامِسُ ، وسُمِّيَ بِٱلكامِلِ لأنَّه أَكْمَلُ البُحُورِ ضَرْبًا وحَرَكَةً .

وَزْنُهُ :

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُـــنْ مُتَفَاعِلُـــنْ   مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُـــنْ مُتَفَاعِلُـــنْ

وله ثَلَاثُ أَعَارِيضَ : صَحِيحَةٌ : "مُتَفَاعِلُنْ" ، وحَذَّاءُ : "مُتَفَا" ، ومَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ : "مُتَفَاعِلُنْ" .

وله تِسْعَةُ أَضْرُبٍ : صَحِيحٌ : "مُتَفَاعِلُنْ" ، ومَقْطُوعٌ : "مُتَفَاعِلْ" ، وأَحَذُّ مُضْمَرُ : "مُتْفَا" لِلْعَرُوضِ الأُولَىٰ ، وأَحَذُّ : "مُتَفَا" ، وأَحَذُّ مُضْمَرُ : "مُتْفَا" للثانية ، ومُرَفَّلٌ : "مُتَفَاعِلَاتُنْ" ، ومُذَيَّلٌ : "مُتَفَاعِلَانْ" ، وتَامٌّ : "مُتَفَاعِلُنْ" ، ومَقْطُوعٌ : "مُتَفَاعِلْ" للثالثة .

- مِثَالُ العَرُوضِ الأُولَىٰ الصَّحِيحَةِ وضَرْبِها الأَوَّلِ ٱلْمُماثِلِ لَها قَوْلُهُ :

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَـنْ نَـدَىً   وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَـرُّمِـي[1]

---

(1) البيت لعنترة بن شداد . ينظر ديوانه ، ص. 24 ، والشعر والشعراء : 195/1 .

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى ... وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

وَإِذَا صَحَوْ|تُ فَمَا أُقَصْ|صِرُ عَنْ نَدَىٰ ... وَكَمَا عَلِمْ|تِ شَمَائِلِي| وَتَكَرُّمِي

| مُتَفَاعِلُنْ ... | مُتَفَاعِلُنْ

– ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمَقْطُوعِ قَوْلُهُ :

وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ ... نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالَا[1]

وَإِذَا دَعَوْ|نَكَ عَمْمَهُنْ|نَ فَإِنَّهُ ... نَسَبٌ يَزِيـ|دُكَ عِنْدَهُنْ|نَ خَبَالَا

|مُتَفَاعِلُنْ ... | مُتَفَاعِلْ

– ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثالث ٱلْأَحَذِّ ٱلْمُضْمَرِ قَوْلُهُ :

لِمَنِ ٱلدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٍ ... دَرَسَتْ وَغَيَّرَ آيَهَا ٱلْقَطْرُ[2]

لِمَنِ ٱلدِّيَا|رُ بِرَامَتَيْ|نِ فَعَاقِلٍ ... دَرَسَتْ وَغَيْ|يَرَ آيَهَا ٱلْ|قَطْرُ

| مُتَفَاعِلُنْ ... | مُتْفَا

– ومِثَالُ العَرُوضِ الثانية ٱلْحَذَّاءِ مع ضَرْبِهَا الأَوَّلِ ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا قَوْلُهُ :

دِمَنٌ عَفَتْ وَمَحَا مَعَالِمَهَا ... هَطِلٌ أَجَشُّ وَبَارِحٌ تَرِبُ[3]

دِمَنٌ عَفَتْ| وَمَحَا مَعَا|لِمَهَا ... هَطِلٌ أَجَشْ|شُ وَبَارِحٌ| تَرِبُ

| مُتَفَا ... | مُتَفَا

– ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْأَحَذِّ ٱلْمُضْمَرِ قَوْلُهُ :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ ... دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي ٱلذُّعْرِ[4]

وَلَأَنْتَ أَشْ|جَعُ مِنْ أُسَا|مَةَ إِذْ ... دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي ٱلذْ|ذُعْرِ

| مُتَفَا ... |مُتْفَا

– ومِثَالُ العَرُوضِ الثالثةِ ٱلْمَجْزُوءَةِ الصَّحِيحَةِ مع ضَرْبِهَا الأَوَّلِ ٱلْمُرَفَّلِ قَوْلُهُ :

---

(1) البيت للأخطل، ينظر ديوانه، ص . 43 .
(2) البيت لابن عبد ربه كما في ديوانه، ص . 96 .
(3) نفسه، ص . 31 .
(4) البيت لزهير بن أبي سلمىٰ، ينظر ديوانه، ص . 78 .

وَلَقَـــدْ سَبَقْتَهُـــمُ إِلَيْـــ ـــيَ فَلِمْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرْ[1]

وَلَقَـــدْ سَبَقْـــ|تَهُـــمُ إِلَيْـــ ـــيَ فَلِمْ نَزَعْـ|ـتَ وَأَنْتَ آخِرْ

| مُتَفَاعِلَاتُنْ

– ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمُذَيَّلِ قَوْلُهُ :

جَـــدَثٌ يَكُـــونُ مُقَامُـــهُ أَبَـــدًا بِمُخْتَلَـــفِ ٱلرِّيَـــاحْ[2]

جَـــدَثٌ يَكُـــو|نُ مُقَامُـــهُ أَبَدًا بِمُخْـ|ـتَلَـفِ ٱلرِّيَـاحْ

| مُتَفَاعِلُنْ | مُتَـفَـاعِـلَانْ

– ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثالث ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا ٱلتَّامّ قَوْلُهُ :

وَإِذَا ٱفْتَقَـــرْتَ فَـــلَا تَكُـــنْ مُتَخَشِّـــعًا وَتَجَمَّـــلِ[2]

وَإِذَا ٱفْـتَـقَـــ|رْتَ فَـلَا تَكُـنْ مُتَخَشِّـــعًا| وَتَجَمَّـــلِ

| مُـتَـفَـاعِـلُـنْ | مُتَفَاعِلُنْ

– ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الرَّابِعِ ٱلْمَقْطُوعِ قَوْلُهُ :

وَإِذَا هُـــمُ ذَكَـــرُوا ٱلْإِسَـــا ءَةَ أَكْـــثَرُوا ٱلْحَسَنَـــاتِ[3]

وَإِذَا هُـــمُ| ذَكَـــرُوا ٱلْإِسَـــا ءَةَ أَكْـثَرُوا ٱلْـــ|ـحَسَنَـــاتِ

| مُـتَـفَـاعِـلُـــنْ | مُتَـفَـاعِـلْ

ويَدْخُل في الكامل مِنَ الزِّحَافِ أَحَدَ عَشَرَ : الإِضْمَار ، وٱلْوَقْص ، وٱلْخَزْل ، وكُلٌّ منها أَيْضًا مع التَّرْفِيلِ وكذا مع التَّذْيِيلِ ، وٱلْإِضمارُ مع القَطْعِ في الوافي ، وٱلاِضمار مع القَطْعِ في ٱلْمَجْزُوءِ .

– فَشَاهِدُ ٱلْإِضْمَارِ قَوْلُهُ :

---

(1) البيت للحطيئة ، ينظر ديوانه ، ص . 58 .

(2) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 90 .

(3) البيت لٱبن عبد ربه ، ينظر ديوانه ، ص . 40 .

إِنِّي ٱمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَـبْسٍ مَنْصِبًا   شَطْرِي وَأَحْمِي سَـائِرِي بِـٱلْمُنْصُـلِ[1]

إِنِّي ٱمْرُؤٌ| مِنْ خَيْرِ عَبْـ|سٍ مَنْصِبًا   شَطْرِي وَأَحْـ|ـمِي سَائِرِي| بِٱلْمُنْصُلِ

- وشَاهِدُ الوَقْصِ قَوْلُهُ :

يَـذُبُّ عَـنْ حَرِيمِـهِ بِسَيْفِـهِ   وَرُمْحِـهِ وَنَبْلِـهِ وَيَحْـتَمِي

يَـذُبُّ عَـنْ| حَرِيمِـهِ| بِسَيْفِـهِ   وَرُمْحِـهِ| وَنَبْلِـهِ| وَيَحْـتَمِي

- وشَاهِدُ الخَزْلِ قَوْلُهُ :

مَنْزِلَـةٌ صَـمَّ صَـدَاهَا وَعَفَـتْ   أَرْسُمُهَا إِنْ سُـئِلَتْ لَـمْ تُجِبِ[2]

مَنْزِلَـةٌ| صَـمَّ صَـدَا|هَـا وَعَفَـتْ   أَرْسُمُهَا| إِنْ سُئِلَتْ| لَـمْ تُجِـبِ

- وشَاهِدُ الإِضْمَارِ مع التَّرْفِيلِ قَوْلُهُ :

وَغَرَرْتَنِـي وَزَعَمْـتَ أَنْـ   ـنَكَ لَابِـنٌ فِي ٱلصَّيْـفِ تَامِـرْ

وَغَرَرْتَنِـي| وَزَعَمْـتَ أَنْـ   ـنَـكَ لَابِـنٌ| فِي ٱلصَّيْـفِ تَامِـرْ

| مُتْـفَاعِـلَاتُـنْ

- وشَاهِدُ الوَقْصِ مع التَّرْفِيلِ قَوْلُهُ :

وَلَقَـدْ شَهِـدْتُ وَفَاتَهُـمْ   وَنَقَلْتُهُـمْ إِلَى ٱلْمَقَابِـرْ

وَلَقَـدْ شَهِـدْ|تُ وَفَاتَهُـمْ   وَنَقَلْتُهُـمْ| إِلَى ٱلْمَقَابِـرْ

| مُـفَـاعِـلَاتُـنْ

- وشَاهِدُ الخَزْلِ مع التَّرْفِيلِ قَوْلُهُ :

صَـفَحُوا عَـنِ ٱبْنِـكَ إِنَّ فِي ٱبْـ   ـنِـكَ حِـدَّةً حِـينَ يُكَلَّـمْ

صَفَحُوا عَنِ ٱبْـ|ـنِـكَ إِنَّ فِي ٱبْـ   ـنِـكَ حِـدَّةً| حِـينَ يُكَلَّـمْ

| مُـتْـفَـعِـلَاتُـنْ

---

(1) البيت لعنترة بن شداد ، ينظر ديوانه ، ص . 57 .

(2) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 96 .

- وشَاهِدُ الإِضْمَارِ مع التَّذْيِيلِ قَوْلُهُ :

وَإِذَا اغْتَبَطْـــــتُ أَوِ ٱبْتَأَسْـــــ ـــتُ حَمِـدْتُ رَبَّ ٱلْعَالَمِيـــنْ

وَإِذَا اغْتَبَطْـــ|ـــتُ أَوِ ٱبْتَأَسْـــ ـــتُ حَمِـدْتُ رَبْــ|ـبَ ٱلْعَالَمِيـــنْ

| مُتْـفَاعِــلَانْ

- وشَاهِدُ الوَقْصِ مع التَّذْيِيلِ قَوْلُهُ :

كُتِـــبَ ٱلشَّـــقَاءُ عَلَيْهِمَـــا فَهُمَـــا لَـــــهُ مُيَسَّـــــرَانْ

كُتِـــبَ ٱلشَّـــقَا|ءُ عَلَيْهِمَـــا فَهُمَـــا لَـــــهُ| مُيَسَّـــــرَانْ

| مُـفَـاعِــلَانْ

- وشَاهِدُ الخَزْلِ مع التَّذْيِيلِ قَوْلُهُ :

وَأَجِـــبْ أَخَـــاكَ إِذَا دَعَـــا كَ مُعَالِنًـــا غَـــيْرَ مُخَـــافْ

وَأَجِـــبْ أَخَـــا|كَ إِذَا دَعَـــا كَ مُعَالِنًـــا| غَـــيْرَ مُخَـــافْ

| مُـتْـفَـعِـــلَانْ

- وشَاهِدُ الإِضْمَارِ مع القَطْعِ في الوافي قَوْلُهُ :

وَإِذَا ٱفْتَقَرْتَ إِلَى ٱلذَّخَائِرِ لَمْ تَجِـدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِـحِ ٱلْأَعْمَـالِ

وَإِذَا ٱفْتَقَرْ|تَ إِلَى ٱلذَّخَا|ئِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُو|نُ كَصَالِحِ ٱلْـ|أَعْمَـالِ

|مُتْفَاعِلْ

- وشَاهِدُ الإِضْمَارِ مع القَطْعِ في ٱلْمَجْزُوءِ قَوْلُهُ :

وَأَبُــو ٱلْحُلَيْـــسِ وَرَبِّ مَكْـــ ـــكَـــةَ فَـــارِغٌ مَشْغُـــولُ

وَأَبُــو ٱلْحُلَيْـــ|ـــسِ وَرَبِّ مَكْـــ ـــكَـــةَ فَـــارِغٌ| مَشْغُـــولْ

| مُـتْـفَاعِــلْ

مِفْتَاحُهُ :

وَبِهَــذِهِ ٱلْأَجْـزَاءِ تَـمَّ ٱلْكَـامِـلُ مُتَفَاعِلُـنْ مُتَفَاعِلُـنْ مُتَفَاعِلُـــنْ

6) الهَزَجُ

64) وَأَبْدِ بِـ"سَهْـبِ" "ٱلضَّيْـمِ" "بَأْسًا" "يَذُودُهُـمْ"
"كَذَاكَ" وَ"قَدْ" مَاتُـوا فَـ"مُوسَـىٰ" ٱمْرُؤٌ دَنَـا

الشَّرْحُ :

الهَزَجُ : هو البَحْرُ السَّادِسُ ، ويُسَمَّىٰ بِٱلْهَزَجِ لِأَنَّ العَرَبَ كَثِيرًا ما تَهْزَجُ به ، أَيْ تُغَنِّي به . **وَزْنُهُ** :

مَفَاعِيلُـــــنْ مَفَاعِيلُـــــنْ   مَفَاعِيلُـــــنْ مَفَاعِيلُـــــنْ

لِأَنَّه مَجزُوءٌ ، وشَذَّ مَجِيئُه تامًّا .

وله عَرُوضٌ وَاحِدَةٌ صَحِيحَةٌ : "مَفَاعِيلُنْ" .

وَلَهَا ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ مِثْلُهَا : "مَفَاعِيلُنْ" ، وضَرْبٌ مَحْذُوفٌ : "مَفَاعِي" .

– مِثَالُ العَرُوضِ الأُولىٰ وضَرْبِهَا الأوَّل قَوْلُهُ :

عَفَـــا مِـــنْ آلِ لَيْـــلَىٰ ٱلسَّهْـــ   ـــبُ فَـــٱلْأَمْـــلَاحُ فَـــٱلْغَمْـــرُ[1]

عَفَـــا مِـــنْ آ|لِ لَيْـــلَىٰ ٱلسَّهْـــ   ـــبُ فَـــٱلْأَمْـــلَا|حُ فَـــٱلْغَمْـــرُ

|مَفَـــاعِيـــلُـــنْ | مَفَـــاعِيـــلُـــنْ

– ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني قَوْلُهُ :

وَمَـــا ظَهْـــرِي لِبَاغِـــي ٱلضَّيْـــ   ـــمِ بِـــٱلظَّهْـــرِ ٱلذَّلُـــولِ[2]

---

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 107 .

(2) نفسه ، ص . 108 .

وَمَـا ظَهْـرِي| لِبَاغِـي ٱلضَّيْـ ـمِ بِـاٱلظَّهْـرِ ٱلذْ|ذَلُـول

| مَـفَـاعِـيـلُـنْ | مَفَاعِـي

ويَدْخُلُ في حَشْوِ ٱلْهَزَجِ مِنَ ٱلزِّحَافِ وما أُجْرِيَ مُجْرَاهُ خَمْسَةٌ : القَبْضُ ، وٱلْكَفُّ ، وٱلخَرْمُ ، وٱلشَّتْرُ ، وٱلخَرَب . وٱلْقَبْضُ وٱلْكَفُّ إنَّما يَحُلَّانِ فيه على سَبِيلِ ٱلْمُعَاقَبَةِ .

- فَشَاهِدُ ٱلْقَبْضِ قَوْلُهُ :

فَقُلْـتُ لَا تَخَـفْ شَيْـئًا فَمَـا عَلَيْـكَ مِـنْ بَـأْسِ[1]

فَقُلْـتُ لَا| تَخَـفْ شَيْـئًا فَمَـا عَلَيْـ|ـكَ مِـنْ بَـأْسِ

مَفَـاعِلُـنْ | مَفَـاعِلُـنْ |

- وشَاهِدُ ٱلْكَفِّ قَوْلُهُ :

فَهَـٰـذَانِ يَـذُودَانِ وَذَا مِـنْ كَثَـبٍ يَرْمِـي[2]

فَهَـٰـذَانِ| يَـذُودَانِ وَذَا مِـنْ كَـ|ـثَـبٍ يَرْمِـي

مَـفَـاعِـيـلُ |

- وشَاهِدُ ٱلْخَرْمِ قَوْلُهُ :

أَدَّوْا مَـا ٱسْتَعَـارُوهُ كَـذَاكَ ٱلْعَيْـشُ عَارِيَـهْ[3]

أَدَّوْا مَـا ٱسْـ|ـتَعَـارُوهُ كَـذَاكَ ٱلْعَيْـ|ـشُ عَارِيَـهْ

فَـاعِـيـلُـنْ |

- وشَاهِدُ ٱلشَّتْرِ قَوْلُهُ :

فِي ٱلَّذِيـنَ قَـدْ مَاتُـوا وَفِي مَـا قَدَّمُـوا عِبْـرَهْ

---

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 109 .

(2) نفسه ، ص . 110 .

(3) نفسه ، ص . 111 .

فِي ٱلَّذِيــــ|ــــنَ قَــدْ مَاتُـــوا وَفِي مَــا قَــدْ|دَمُـــوا عِبْـــرَهْ

فَـاعِـلُـنْ |

- وشَاهِدُ ٱلْخَرَبِ قَوْلُهُ :

لَـــوْ كَــانَ أَبُـــو مُوسَـــىٰ أَمِيــــرًا مَــا ٱرْتَضَيْنَـــاهُ[1]

لَـــوْ كَـــانَ| أَبُـــو مُوسَـــىٰ أَمِيــــرًا مَــا ٱرْ|تَضَيْنَـــاهُ

فَـاعِيـــلُ |

مِفْتَاحُهُ :

عَلَى ٱلْأَهْـــزَاجِ تَسْهِيــــــلُ مَفَاعِيلُـــــنْ مَفَاعِيلُـــــنْ

❋ ❋ ❋

---

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 112 .

7) الرَّجَزُ

65) زَكَتْ دَهْرَهَا "دَارٌ" بِهَا "اَلْقَلْبُ جاهِدٌ" * وَ"قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنْزِلٌ" ثُمَّ "قَدْ شَجَا"

66) فَـ"يَا لَيْتَنِي" مِنْ "خَالِدٍ" وَ"مَنَافِهِمْ" * أَرَىٰ "ثِقَلًا" "لَا خَيْرَ فِيمَنْ" لَنَا أَسَا

الرجز : سَابِعُ البُحُورِ ، وسُمِّيَ بِٱلرَّجَزِ لِكَثْرَةِ لُحُوقِ ٱلْعِلَلِ بِعَجُزِه ، كَقَطْعٍ ، وجَزْءٍ ، وشَطْرٍ ، ونَهْكٍ . **وَزْنُه** :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وله أَرْبَعُ أَعَارِيضَ : صَحِيحَةٌ ، ومَجْزُوَّةٌ صَحِيحَةٌ ، ومَشْطُورَةٌ ، ومَنْهُوكَةٌ .

وله خَمْسَةُ أَضْرُبٍ : صَحِيحٌ : "مُسْتَفْعِلُنْ" ، ومَقْطُوعٌ : "مُسْتَفْعِلْ" لِلْعَرُوضِ الأُولىٰ ، ومَجْزُوءٌ صَحِيحٌ للثانية ، ومَشْطُورٌ للثالثة ، ومَنْهُوكٌ للرابعة .

– مِثَالُ العَرُوضِ الأُولىٰ مع ضَرْبِهَا الأوَّلِ ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا قَوْلُهُ :

دَارٌ لِسَلْمَىٰ إِذْ سُلَيْمَىٰ جَارَةٌ قَفْرٌ تَرَىٰ آيَاتِهَا مِثْلَ ٱلزُّبُرْ[1]

دَارٌ لِسَلْ|مَىٰ إِذْ سُلَيْ|مَىٰ جارَةٌ قَفْرٌ تَرَىٰ| آيَاتِهَا| مِثْلَ ٱلزُّبُرْ

|مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ

– ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمَقْطُوعِ قَوْلُهُ :

اَلْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمُ وَٱلْقَلْبُ مِنْهَا جَاهِدٌ مَجْهُودُ[2]

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص. 113 .

(2) نفسه ، ص . 114 .

اَلْقَلْبُ مِنْـ|ـهَا مُسْتَرِيـ|ـحٌ سَالِمُ وَٱلْقَلْبُ مِنْـ|ـهَا جَاهِـدٌ| مَجْـهُـودُ
|مُسْتَفْعِلْ

- ومِثَالُ الثانية مع ضَرْبِهَا ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا قَوْلُهُ :

قَــدْ هَــاجَ قَلْــبِي مَــنْزِلُ مِــنْ أُمِّ عَمْــرٍو مُقْفِــرُ[1]

قَــدْ هَــاجَ قَلْــ|ــبِي مَــنْزِلُ مِــنْ أُمِّ عَمْــ|ــرٍو مُقْفِــرُ
| مُسْتَـفْعِـلُـنْ

- ومِثَالُ الثالثة مع ضَرْبِهَا ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا قَوْلُهُ :

مَا هَاجَ أَحْزَانًـا وَشَـجْوًا قَـدْ شَـجَا مِـنْ طَلَـلٍ كَـٱلْأَتْحَـمِيِّ أَنْهَجَـا

مَا هَاجَ أَحْـ|زَانًا وَشَجْـ|وًا قَدْ شَـجَا مِنْ طَلَلٍ| كَٱلْأَتْحَمِيْـ|ـيِ أَنْهَجَـا
| مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُـنْ

- ومِثَالُ الرابعة وضَرْبِهَا ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا قَوْلُهُ[2] :

يَــا لَيْتَــنِي فِيهَــا جَــذَعْ

يَــا لَيْتَــنِي| فِيهَــا جَــذَعْ
| مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ

ويَجُوزُ فِي الرَّجَزِ مِنَ ٱلزِّحَافَاتِ أَرْبَعَةٌ : الخَبْنُ ، وٱلطَّيُّ ، وٱلْخَبْلُ ، وٱلْخَبْنُ مع القَطْعِ ، وحُلُولُ الثَّلَاثَةِ الأُوَلِ فيه يُسَمَّىٰ مُكَانَفَةً .

- فَشَاهِدُ الخَبْنِ قَوْلُهُ :

فَطَالَمَــا وَطَالَمَــا وَطَالَمَــا سُــقِي بِكَــفِّ خَالِــدٍ وَأُكْرِمَــا

فَطَالَمَــا| وَطَالَمَــا| وَطَالَمَــا سُقِي بِكَفْـ|ـفِ خَالِـدٍ وَأُكْرِمَا

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 115 .

(2) القائل هو دريد بن الصمة ، ينظر ديوانه ، ص . 128 .

- وشَاهِدُ ٱلطَّيّ قَوْلُهُ :

مَـا وَلَـدَتْ وَالِـدَةٌ مِـنْ وَلَـدِ ... أَكْرَمَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ حَسَبَا[1]

مَـا وَلَدَتْ| وَالِـدَةٌ| مِـنْ وَلَـدِ ... أَكْرَمَ مِنْ| عَبْدِ مَنَا|فٍ حَسَبَا

- وشَاهِدُ ٱلخَبْلِ قَوْلُهُ :

وَثِقَـلٍ مَنَـعَ خَـيْرَ طَلَـبٍ ... وَعَجَـلٍ مَنَـعَ خَـيْرَ تُـؤَدَةْ[2]

وَثِقَـلٍ| مَنَـعَ خَيْـ|ـرَ طَلَـبٍ ... وَعَجَـلٍ| مَنَـعَ خَيْـ|ـرَ تُـؤَدَةْ

- وشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ مع ٱلْقَطْعِ قَوْلُهُ :

لَا خَـيْرَ فِـيمَنْ كَـفَّ عَنَّـا شَـرَّهُ ... إِنْ كَانَ لَا يُـرْجَىٰ لِيَـوْمِ خَـيْرِ

لَا خَيْرَ فِيـ|ـمَنْ كَفَّ عَنْـ|نَا شَـرَّهُ ... إِنْ كَانَ لَا| يُـرْجَىٰ لِيَـوْ|مِ خَـيْرِ
| مُتَفْعِـلْ

مِفْتَاحُهُ :

إِنْ شِئْتَ بَحْـرَ رَجَزٍ فَـٱنْطِـقْ بِـهِ ... مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ

❊ ❊ ❊

(1) ينظر البيت في العقد الفريد : 333/6 .

(2) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 119 .

8) الرَّمَلُ

67) حبَوْنَاكَ "سَحْقًا" "مَأْلُكَ" "ٱلْخَنْسَ" فَـ"ٱرْبَعَا"
فَبِـــي "مُقْفِـرَاتٌ" "مَـا لِمَـا" فَعَلَــتْ دَوَا

68) فَـ"صَلْتٌ" "قَضَاهَا" "صَابِـرًا" وَهْيَ "أَقْصَدَتْ"
لَـــهُ "وَاضِحَـــاتٌ" دُونَهَـا عَــذَبُ ٱلْقَنَـا

الشَّرْحُ :

الرَّمَلُ : هو ثَامِنُ البُحُورِ.

وَزْنُهُ :

فَاعِلَاتُـنْ فَاعِلَاتُـــنْ فَاعِلَاتُـــنْ   فَاعِلَاتُـنْ فَاعِلَاتُـــنْ فَاعِلَاتُـــنْ

وسُمِّيَ بِٱلرَّمَلِ لِٱنْتِظَامِ أَوْتَادِهِ بَيْنَ أَسْبَابِهِ كحَصِيرٍ نُظِمَ بِٱلنَّسِيجِ . يقال : رَمَلْتُ ٱلْحَصِيرَ وأَرْمَلْتُه : إذَا نَسَجْتُهُ .

وله عَرُوضَانِ : مَحْذُوفَةٌ : "فَاعِلَا" ، ومَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ .

وله سِتَّةُ أَضْرُبٍ : صَحِيحٌ : "فَاعِلَاتُنْ" ، ومَقْصُورٌ : "فَاعِلَاتْ" ، ومَحْذُوفٌ : "فَاعِلَا" لِلْعَرُوض الأُولَىٰ ، ومُسَبَّغٌ : "فَاعِلَاتَانْ" ، وصَحِيحٌ : "فَاعِلَاتُنْ" ، ومَحْذُوفٌ : "فَاعِلَا" لِلْعَرُوضِ الثانية .

– مِثَالُ العَرُوضِ الأُولَىٰ مع ضَرْبِهَا الأوَّل الصَّحِيحِ قَوْلُهُ[1] :

مِثْلَ سَحْقِ ٱلْـبُرْدِ عَـفَّىٰ بَعْـدَكَ ٱلْــ   ـقَطْـرُ مَغْنَـاهُ وَتَأْوِيـبُ ٱلشَّـمَالِ

(1) القائل هو عبيد بن الأبرص كما في ديوانه ، ص . 115 .

مِثْلَ سَحْقِ ٱلْـ|ـبُرْدِ عَفَّى| بَعْدَكَ ٱلْـ ـقَطْرُ مَغْنَا|هُ وَتَأْوِيـ|ـبُ ٱلشَّمَالِ

| فَـاعِـلَا | فَاعِـلَاتُـن

- ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمَقْصُورِ قَوْلُهُ[1] :

أَبْلِـغِ ٱلنُّعْمَـانَ عَـنِّي مَأْلُكًـا أَنَّهُ قَـدْ طَـالَ حَبْسِـي وَٱنْتِظَـارْ

أَبْلِغِ ٱلنُّعْـ|ـمَانَ عَـنِّي| مَأْلُكًـا أَنَّهُ قَدْ| طَـالَ حَبْسِـي| وَٱنْتِظَـارْ

| فَاعِـلَا | فَاعِلَاتْ

- ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثالث ٱلْمُمَاثِلِ ٱلْمَحْذُوفِ قَوْلُهُ[2] :

قَالَـتِ ٱلْخَنْسَـاءُ لَمَّـا جِئْتُهَـا شَابَ رَأْسِي بَعْدَ هَـٰذَا وَٱشْتَهَبْ

قَالَتِ ٱلْخَنْـ|ـسَاءُ لَمَّا| جِئْتُهَـا شَابَ رَأْسِي| بَعْدَ هَـٰذَا| وَٱشْتَهَبْ

| فَاعِـلَا | فَـاعِـلَا

- ومِثَالُ العَرُوضِ الثانية مع ضَرْبِهَا الأوَّل ٱلْمُسَبَّغ قَوْلُهُ[3] :

يَـا خَلِـيلَيَّ ٱرْبَعَـا وَٱسْـ ـتَخْبِـرَا رَبْعًـا بِعُسْـفَانْ

يَـا خَلِيلَيْـ|ـيَ ٱرْبَعَـا وَٱسْـ ـتَخْبِـرَا رَبْـ|ـعًا بِعُسْـفَانْ

| فَـاعِـلَاتُـن | فَـاعِـلَاتَـانْ

- ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمُمَاثِلِ لها الصَّحِيح قَوْلُهُ[4] :

مُقْفِـرَاتٌ دَارِسَـاتٌ مِثْـلُ آيَـاتِ ٱلزَّبُـورِ

مُقْفِـرَاتٌ| دَارِسَـاتٌ مِثْـلُ آيَـا|تِ ٱلزَّبُـورِ

| فَـاعِـلَاتُـن | فَـاعِـلَاتُـن

---

(1) البيت لعدي بن زيد العبادي كما في ديوانه ، ص . 93 .

(2) ينظر البيت في العقد الفريد : 336/6 .

(3) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 124 .

(4) نفسه ، ص . 125 .

- ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثالث ٱلْمَحْذُوفِ قَوْلُهُ[1] :

مَــا لِمَــا قَــرَّتْ بِــهِ ٱلْعَيْـــ ـــنَانِ مِــنْ هَـٰـذَا ثَمَــنْ

مَــا لِمَــا قَــرْ|رَتْ بِــهِ ٱلْعَيْـــ ـــنَانِ مِــنْ هَـٰـ|ـــذَا ثَمَــنْ

| فَــاعِــلَاتُـــنْ | فَــاعِـــلَا

ويَجُوزُ في هـٰذا ٱلْبَحْر مِنْ تَغْيِيراتِ ٱلزِّحَافِ خَمْسَةٌ : الخَبْنُ ، وٱلْكَفُّ ، وٱلشَّكْلُ ، وٱلْخَبْنُ مَعَ ٱلْقَصْرِ ، وٱلْخَبْنُ مع التَّسْبِيغ . وٱلْخَبْنُ وٱلْكَفُّ إنَّما يَحُلَّان فيه علىٰ سَبِيلِ ٱلْمُعَاقَبَةِ بَيْنَ نُونِ "فَاعِلَاتُنْ" وأَلِفِ ما بَعْدَهُ .

- فشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ قَوْلُهُ[2] :

وَإِذَا رَايَـــةُ مَجْـــدٍ رُفِعَـــتْ نَهَـضَ ٱلصَّلْـتُ إِلَيْهَـا فَحَوَاهَـا

وَإِذَا رَا|يَـــةُ مَجْـــدٍ| رُفِعَـــتْ نَهَضَ ٱلصَّلْ|ـتُ إِلَيْهَا| فَحَوَاهَـا

- وشَاهِدُ ٱلْكَفِّ قَوْلُهُ[3] :

لَــيْسَ كُـــلُّ مَــنْ أَرَادَ حَاجَــةً ثُــمَّ جَــدَّ فِي طِلَابِهَــا قَضَــاهَا

لَـيْسَ كُـــلُّ| مَــنْ أَرَادَ| حَاجَــةً ثُمَّ جَـدَّا| فِي طِلَابِـ|ـــهَا قَضَاهَا

وكُلٌّ مِنْ غَيْرِ عَرُوضِهِ وضَرْبِهِ يُسَمَّىٰ عَجُزًا بِٱلْمَعْنَىٰ ٱلْمَذْكُور في ٱلْمُعَاقَبَة .

- وشَاهِدُ الشَّكْلِ قَوْلُهُ :

إِنَّ سَعْـــدًا بَطَـــلٌ مُمَـــارِسٌ صَــابِرٌ مُحْتَسِــبٌ لِمَــا أَصَابَـــهْ

إِنَّ سَعْـــدًا| بَطَــلٌ مُــ|ـــمَارِسٌ صَابِرٌ مُحْ|ـتَسِبٌ لِـ|ـمَا أَصَابَــهْ

فَـعِــلَاتُ فَعِلَاتُ

وما فيه الشَّكْلُ من هـٰذا البيت يُقَالُ له الطَّرَفَانِ أَيْضًا .

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 126 .

(2) نفسه ، ص . 127 .

(3) نفسه ، ص . 128 .

- وشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ مع ٱلْقَصْرِ قَوْلُهُ :

أَقْصَدَتْ كِسْرَىٰ وَأَمْسَىٰ قَيْصَرُ   مُغْلَقًا مِنْ دُونِهِ بَابُ حَدِيدْ

أَقْصَدَتْ كِسْ|رَىٰ وَأَمْسَىٰ| قَيْصَرُ   مُغْلَقًا مِنْ| دُونِهِ بَا|بُ حَدِيدْ

| فَعِلَاتْ

- وشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ مع التَّسْبِيغِ قَوْلُهُ :

وَاضِحَاتٌ فَارِسِيَّا   تٌ وَأُدْمٌ عَرَبِيَّاتْ

وَاضِحَاتٌ| فَارِسِيَّا   تٌ وَأُدْمٌ| عَرَبِيَّاتْ

| فَعِلَاتَانْ

مِفْتَاحُهُ :

إِنَّ سَعْيِي فِي رِضَاكُمْ رَمَلُ   فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَا

❊ ❊ ❊

9) السَّرِيعُ

69) طَغَىٰ دُونَ "شَامٍ" "مُحْوِلٌ" لَا "لِقِيلِ" مَا * بِهِ "ٱلنَّشْرُ" "فِي حَافَاتِ" "رَحْلِيَ" قَدْ نَمَا

70) "أَرِدْ مِنْ" "طَرِيفٍ" فِي "ٱلطَّرِيقِ" وَفَاءَهُ * وَ"لَا بُدَّ" "إِنْ أَخْطَأْتُ" مِنْ طَلَبِ ٱلرِّضَا

الشَّرْحُ :

السريع : هو البَحْرُ التَّاسِع .

وَزْنُه :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

وله أَرْبَعُ أَعَارِيض : مَطْوِيَّةٌ مَكْشُوفَةٌ : "مَفْعُلَا" ، ومَخْبُولَةٌ مَكْشُوفَةٌ : "مَعُلَا" ، ومَشْطُورَةٌ مَوْقُوفَةٌ : "مَفْعُولَاتْ" ، ومَشْطُورَةٌ مَكْشُوفَةٌ : "مَفْعُولَا" .

وله سِتَّةُ أَضْرُبٍ : مَطْوِيٌّ مَوْقُوفٌ : "مَفْعُلَاتْ" ، ومَطْوِيٌّ مَكْشُوفٌ : "مَفْعُلَا" ، وأَصْلَمُ : "مَفْعُو" لِلْعَرُوضِ الأُولىٰ ، ومَخْبُولٌ مَكْشُوفٌ : "مَعُلَا" للثانية ، ومَشْطُورٌ مَوْقُوفٌ : "مَفْعُولَاتْ" للثالثة ، ومَشْطُورٌ مَكْشُوفٌ : "مَفْعُولَا" للرابعة .

- فمِثَالُ العَرُوضِ الأُولىٰ وضَرْبِها الأَوَّلِ ٱلْمَطْوِيِّ ٱلْمَوْقُوفِ قَوْلُهُ[1] :

أَزْمَانَ سَلْمَىٰ لَا يَرَىٰ مِثْلَهَا ٱلرْ   رَاؤُونَ فِي شَامٍ وَلَا فِي عِرَاقْ

أَزْمَانَ سَلْـ|ـمَىٰ لَا يَرَىٰ| مِثْلَهَا ٱلرْ   رَاؤُونَ فِي| شَامٍ وَلَا| فِي عِرَاقْ

| مَفْعُلَا | مَفْعُلَاتْ

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 138 .

- ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا قَوْلُهُ(1) :

هَاجَ ٱلْهَوَىٰ رَسْــمٌ بِـذَاتِ ٱلْغَضَـا مُخْلَوْلِــقٌ مُسْتَعْجِـــمٌ مُحْــوِلُ

هَاجَ ٱلْهَوَىٰ| رَسْمٌ بِـذَا|تِ ٱلْغَضَـا مُخْلَوْلِــقٌ| مُسْتَعْجِـــمٌ| مُحْــوِلُ

| مَـفْـعُـلَا | مَفْعُـلَا

- ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثالث ٱلْأَصْلَمِ قَوْلُهُ(2) :

قَالَــتْ وَلَـمْ تَسْـمَعْ لِقِيـلِ ٱلْخَـنَىٰ مَهْــلًا لَقَــدْ أَبْلَغْـتَ أَسْمَاعِـــي

قَالَتْ وَلَمْ| تَسْمَعْ لِقِيـا|ـلِ ٱلْخَنَىٰ مَهْلًا لَقَدْ| أَبْلَغْتَ أَسْـ|ـمَاعِــي

| مَفْـــعُــلَا | مَـفْـعُــو

- ومِثَالُ الثانية وضَرْبِهَا ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا ٱلْمَخْبُولِ ٱلْمَكْشُوفِ : "مَعُلَا" قَوْلُهُ(3) :

اَلنَّشْــــرُ مِسْـــكٌ وَٱلْوُجُــوهُ دَنَـا نِــيرٌ وَأَطْـرَافُ ٱلْأَكُـفِّ عَنَـــمْ

اَلنَّشْــرُ مِسْـا|ـكٌ وَٱلْوُجُـوا|هُ دَنَـا نِيرٌ وَأَطْـا|ـرَافُ ٱلْأَكُفْـا|فِ عَنَـمْ

| مَعُلَا | مَـعُــلَا

- ومِثَالُ الثالثة وضَرْبِهَا ٱلْمُمَاثِلِ لها ٱلْمَشْطُورِ ٱلْمَوْقُوفِ قَوْلُهُ(4) :

يَنْضَحْنَ فِي حَافَاتِهَـا بِـٱلْأَبْــوَالْ

يَنْضَحْنَ فِي| حَافَاتِهَا| بِـٱلْأَبْــوَالْ

| مَفْعُـولَاتْ

- ومِثَالُ الرابعة وضَرْبِهَا ٱلْمُمَاثِلِ لها ٱلْمَشْطُورِ ٱلْمَكْشُوفِ قَوْلُهُ(5) :

---

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 139 .

(2) البيت لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري كما في ديوانه ، ص . 78 .

(3) البيت للمرقش الأكبر كما في الشعر وٱلشعراء : 73/1 .

(4) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 141 .

(5) نفسه ، ص . 142 .

يَـا صَـاحِبَيْ رَحْـلِي أَقِـلَّا عَـذْلِي
يَا صَاحِبَيْ| رَحْلِي أَقِلْـ|ـلَا عَـذْلِي
| مَفْـعُـولَا

ويَجُوزُ في حَشْوِ هـٰذا ٱلْبَحْرِ مِنَ ٱلزِّحَافِ خَمْسَةٌ : الخَبْنُ ، وٱلطَّيُّ ، وٱلْخَبْلُ ، وخَبْنُ ٱلْعَرُوضِ ٱلْمَشْطُورَةِ ٱلْمَوْقُوفَةِ ، أَوِ ٱلْمَكْشُوفَةِ . وحُلولُ الثلاثة الأُوَلِ في هـٰذا البحر يُسَمَّى مُكانَفَةً .

- فشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ قَوْلُهُ(1) :

أَرِدْ مِـنَ ٱلْأُمُـورِ مَـا يَنْبَغِـي ... وَمَـا تُطِيقُـهُ وَمَـا يَسْتَقِيمْ
أَرِدْ مِـنَ ٱلْـ|أُمُـورِ مَـا| يَنْبَغِـي ... وَمَا تُطِيـ|ـقُـهُ وَمَـا| يَسْتَقِيمْ
| مَفْـعُـلَا ... | مَفْعُلَاتْ

- وشَاهِدُ ٱلطَّيِّ قَوْلُهُ(2) :

قَـالَ لَهَـا وَهْـوَ بِهَـا عَالِـمٌ ... وَيْحَـكِ أَمْثَـالُ طَرِيـفٍ قَلِيلْ
قَـالَ لَهَـا| وَهْـوَ بِهَـا| عَالِـمٌ ... وَيْحَكِ أَمْـ|ثَالُ طَرِيـ|ـفٍ قَلِيلْ
| مَفْعُـلَا ... | مَفْـعُـلَاتْ

- وشَاهِدُ ٱلْخَبْلِ قَوْلُهُ(3) :

وَبَلَـدٍ قَطَعَـهُ عَامِـرٌ ... وَجَمَـلٍ نَحَـرَهُ فِي ٱلطَّرِيقْ
وَبَلَـدٍ| قَطَعَـهُ| عَامِـرٌ ... وَجَمَـلٍ| نَحَـرَهُ| فِي ٱلطَّرِيقْ
| مَـفْـعُـلَا ... | مَـفْـعُـلَاتْ

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 143 .
(2) البيت للحطيئة ، ينظر في ديوانه ، ص . 297 .
(3) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 144 .

- وشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ في ٱلْمَشْطُورَةِ ٱلْمَوْقُوفَةِ قَوْلُهُ :

لَا بُـدَّ مِنْـهُ فَـٱنْحَـدِرْنَ وَٱرْقَـيْنْ

لَا بُدَّ مِنْـ|ـهُ فَٱنْحَـدِرْ|نَ وَٱرْقَـيْنْ

| مَعُـولَاتْ

- وشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ في ٱلْمَشْطُورَةِ ٱلْمَكْشُوفَةِ قَوْلُهُ :

يَـا رَبِّ إِنْ أَخْطَـأْتُ أَوْ نَسِـيتُ

يَـا رَبِّ إِنْ| أَخْطَـأْتُ أَوْ| نَسِـيتُ

| مَعُـولَا

مِفْتَاحُهُ :

ثُـمَّ ٱلسَّرِيـعُ ٱلْمُرْتَضَـىٰ بَحْـرُهُ مُسْتَفْعِلُـنْ مُسْتَفْعِلُـنْ مَفْعُـلَا

❋ ❋ ❋

10) المُنْسَرِحُ

71) يُلَجِّجُ "يُفْشِـي" "صَبْـرَ" "سَعْـدٍ" "بِذِي" "سَمِي"
عَلَىٰ "سَمْتِ" "سُولَافٍ" بِهَا "ٱلْأُنْسُ" قَدْ يُـرَىٰ

الشَّرْحُ :

المنسرح : هو ٱلْبَحْرُ ٱلْعَاشِر ، وسُمِّيَ بِٱلْمُنْسَرِحِ لأنْسِرَاحِهِ وجَرَيَانِهِ على اللِّسَانِ بِسُهُولَةٍ .

وَزْنُهُ :

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْـتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْـتَفْعِلُنْ

وله ثَلَاثُ أَعَارِيضَ : صَحِيحَةٌ ، ومَنْهُوكَةٌ مَوْقُوفَةٌ ، ومَنْهُوكَةٌ مَكْشُوفَةٌ .

وله ثَلَاثَةُ أَضْرُبٍ : مَطْوِيٌّ : "مُسْتَعِلُنْ" لِلْعَرُوضِ الأُولىٰ ، ومَوْقُوفٌ : "مَفْعُولَاتْ" لِلْعَرُوض الثانية ، ومَكْشُوفٌ : "مَفْعُولَا" للثالثة .

- مِثَالُ العَرُوض الأُولىٰ وضَرْبِها ٱلْمَطْوِيّ قَوْلُهُ[1] :

إِنَّ ٱبْـنَ زَيْـدٍ لَا زَالَ مُسْـتَعْمِلًا   لِلْخَـيْرِ يُفْشِـي فِي مِصْـرِهِ ٱلْعُرُفَـا

إِنَّ ٱبْنَ زَيْـ|ـدٍ لَا زَالَ| مُسْـتَعْمِلًا   لِلْخَيْرِ يُفْـ|ـشِـي فِي مِصْـ|ـرِهِ ٱلْعُـرُفَـا

|مُسْتَفْعِلُـنْ |مُسْتَعِلُـنْ

- ومِثَالُ الثانية وضَرْبِهَا ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا قَوْلُهُ[2] :

---

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 146 .
(2) نفسه ، ص . 147 .

صَبْـــرًا بَـــنِي عَبْـــدِ ٱلـــدَّارْ
صَبْـــرًا بَـــنِي| عَبْـــدِ ٱلـــدَّارْ
| مَـفْـعُـــولَاتْ

- ومِثَالُ الثالثة وضَرْبِهَا ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا قَوْلُهُ(1) :

وَيْلُـــمِّ سَعْـــدٍ سَعْـــدَا
وَيْلُـــمِّ سَعْـــ|ـــدٍ سَعْـــدَا
| مَـــفْـــعُـــولَا

وبِنَجَاةِ ٱلسَّبَبَيْنِ في العَرُوضِ حَصَلَتِ ٱلْمُعَاقَبَةُ .

ويَجُوزُ في حَشْوِ هـٰذا ٱلْبَحْرِ مِنَ ٱلزِّحَافِ خَمْسَةٌ : الخَبْنُ ، وٱلطَّيُّ ، وٱلْخَبْلُ ، وخَبْلُ العَرُوضِ ٱلْمَنْهُوكَةِ ٱلْمَوْقُوفَةِ أَوِ ٱلْمَكْشُوفَة . وحُلُولُ الثلاثة الأُوَلِ في هـٰذا ٱلْبَحْرِ غَيْرَ عَرُوضِهِ يُسَمَّىٰ مُكَانَفَةً .

- فشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ قَوْلُهُ(2) :

مَنَـــازِلٌ عَفَاهُـــنَّ بِـــذِي ٱلْآرَا ... كِ كُـــلُّ وَابِـــلٍ مُسْبِـــلٍ هَطِـــلِ
مَنَـــازِلُ| عَفَاهُـــنَّ| بِـــذِي ٱلْآرَا ... كِ كُـلُّ وَا|بِـلٍ مُسْبِـ|ـلٍ هَطِـلِ
|مُسْتَعِلُـنْ

- وشَاهِدُ ٱلطَّيِّ قَوْلُهُ(3) :

إِنَّ سَـــمِيرًا أَرَىٰ عَشِيـرَتَـــهُ ... قَــدْ حَدِبُـــوا دُونَـــهُ وَقَــدْ أَنِفُــوا
إِنَّ سَمِيـ|ـرًا أَرَىٰ عَـ|ـشِيـرَتَــهُ ... قَــدْ حَدِبُــوا| دُونَــهُ وَ|قَــدْ أَنِفُــوا
| مُسْتَعِلُـنْ

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 148 .
(2) نفسه ، ص . 150 .
(3) نفسه ، ص . 151 .

- وشَاهِدُ ٱلْخَبْلِ قَوْلُهُ[1] :

وَبَلَـــــدٍ مُتَشَابِــــهٍ سَمْتُـــــهُ	قَطَعَـــــهُ رَجُـــلٌ عَلَى جَمَلِـــــهْ
وَبَلَـــدٍ| مُتَشَابِـــ|ـــهٍ سَمْتُـــهُ	قَطَعَـهُ| رَجُـلٌ عَـــ|ـــلَى جَمَلِـهْ
| مُسْتَفْـعِـلُـنْ	| مُسْتَـعِـلُـنْ

- وشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ في ٱلْمَنْهُوكَةِ ٱلْمَوْقُوفَةِ قَوْلُهُ :

لَمَّـــــا ٱلْتَقَــــوْا بِسُـــــولَافْ

لَمَّـــــا ٱلْتَقَــــوْا\| بِسُـــــولَافْ

\| مَـعُـــولَاتْ

- وشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ في ٱلْمَنْهُوكَةِ ٱلْمَكْشُوفَةِ قَوْلُهُ :

هَـــــلْ بِـــــٱلدِّيَـــــارِ أُنْـــــسُ

هَـــــلْ بِـــــٱلدِّيَـــــا\|رِ أُنْـــــسُ

\| مَـعُـــولَا

مِفْتَاحُهُ :

مُنْسَـــرِحٌ فِيـــهِ يُضْـــرَبُ ٱلْمَثَـــلُ ... مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـولَاتُ مُسْتَعِلُـــنْ

* * *

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي، ص. 151.

11) الخَفِيفُ

72) كُفِيتُ جِهارًا "بِٱلسِّخَـالِ" "ٱلـرَّدَىٰ" "فَـإِنْ"
"قَدَرْنَا" نَجِدْ فِي أَمْرِنـا "خَطْـبَ" ذِي حِـمَىٰ

73) "فَلَـمْ يَتَغَيَّـرْ" "يَـا عُمَيْـرُ" "وِصَالُـهَا"
"جَحَاجِحَـةٌ" فِي حَبْلِهَـا عَلِقُـوا "مَعَـا"

الشَّرْحُ :

الخَفِيفُ : هو ٱلْبَحْرُ ٱلْحَادِي عَشَرَ، وسُمِّيَ بِٱلْخَفِيفِ لأَنَّه أَخَفُّ السُّبَاعِيَّاتِ لاتِّصالِ حَرَكَةِ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَفْرُوقِ فيه بِحَرَكَاتِ لَفْظِ أَسْبَابٍ ثَلَاثَةٍ مُتَوَالِيَةٍ.

وَزْنُهُ :

فَاعِلَاتُـنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُـنْ   فَاعِلَاتُـنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُـنْ

وله ثَلَاثُ أَعَارِيضَ : صَحِيحَةٌ، ومَحْذُوفَةٌ، ومَجْزُوءَةٌ صَحِيحَة.

وله خَمْسَةُ أَضْرُبٍ : صَحِيحٌ : "فَاعِلَاتُنْ"، ويَجُوزُ فيه التَّشْعِيثُ، فيَصِيرُ : "مَفْعُولُنْ" عِوَضَ : "فَعْلَاتُنْ"، ومَحْذُوفٌ : "فَاعِلَا"، وهـٰذَانِ لِلْعَرُوضِ الأُولىٰ، ومَحْذُوفٌ أَيْضًا : "فَاعِلَا" للثانية، ومَجْزُوءٌ صَحِيحٌ، ومَجْزُوءٌ مَخْبُونٌ مَقْصُورٌ : "مُتَفْعِلْ" وهُمَا للثالثة.

- مِثَالُ العَرُوضِ الأُولىٰ وضَرْبِهَا الأَوَّلِ ٱلْمُمَاثِلِ لها الصَّحِيحِ قَوْلُهُ[1] :

حَـلَّ أَهْـلِي مَـا بَـيْنَ دُرْنَىٰ فَبَـادُو   لَىٰ وَحَلَّـتْ عُلْوِيَّـةً بِـٱلسِّخَـالِ

(1) البيت للأعشىٰ كما في ديوانه، ص. 53.

حَلَّ أَهْلِي| مَا بَيْنَ دُرْنَى فَبَادُو | لَى وَحَلَّتْ| عُلْوِيَّةً| بِٱلسِّخَالِ
| فَاعِلَاتُنْ | | فَاعِلَاتُنْ

– ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمَحْذُوفِ قَوْلُهُ(1) :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ | أَمْ يَحُولَنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ ٱلرَّدَىٰ
لَيْتَ شِعْرِي| هَلْ ثُمَّ هَلْ| آتِيَنْهُمْ | أَمْ يَحُولَنْ| مِنْ دُونِ ذَا|كَ ٱلرَّدَىٰ
|فَاعِلَاتُنْ | | فَاعِلَا

– ومِثَالُ الثانية وضَرْبِهَا ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا ٱلْمَحْذُوفِ قَوْلُهُ(2) :

إِنْ قَدَرْنَا يَوْمًا عَلَىٰ عَامِرٍ | نَنْتَصِفْ مِنْهُ أَوْ نَدَعْهُ لَكُمْ
إِنْ قَدَرْنَا| يَوْمًا عَلَىٰ| عَامِرٍ | نَنْتَصِفْ مِنْ|هُ أَوْ نَدَعْ|هُ لَكُمْ
| فَاعِلَا | | فَاعِلَا

– ومِثَالُ الثالثة وضَرْبِهَا الأوَّل ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا ٱلْمَجْزُوءِ الصَّحِيحِ قَوْلُهُ(3) :

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَىٰ | أُمُّ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا
لَيْتَ شِعْرِي| مَاذَا تَرَىٰ | أُمُّ عَمْرٍو| فِي أَمْرِنَا
| مُسْتَفْعِ لُنْ | | مُسْتَفْعِ لُنْ

– ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمَخْبُونِ ٱلْمَقْصُورِ قَوْلُهُ(4) :

كُلُّ خَطْبٍ مَا لَمْ تَكُو | نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ
كُلُّ خَطْبٍ| مَا لَمْ تَكُو | نُوا غَضِبْتُمْ| يَسِيرُ
| مُسْتَفْعِ لُنْ | | مُتَفْعِ لْ

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي، ص. 154.
(2) نفسه، ص. 155.
(3) نفسه، ص. 156.
(4) نفسه، ص. 157.

هـٰذا ويَجُوزُ في حَشْوِ هـٰذا ٱلْبَحْرِ مِنَ ٱلزِّحَافِ وما أُجْرِيَ مُجْرَاهُ سِتَّةٌ : الخَبْنُ ، وٱلْكَفُّ ، وٱلشَّكْلُ فقط ، وٱلشَّكْلُ مع التَّشْعِيثِ في الضَّرْبِ الأوَّل ، وٱلخَبْنُ في الضَّرْبِ الثاني ، وٱلخَبْنُ في العَرُوضِ الثانية مع ضَرْبِهَا . وٱلخَبْنُ وٱلْكَفُّ إنَّما يَحُلَّانِ فيه علىٰ سَبِيلِ ٱلْمُعَاقبَةِ بَيْنَ "نُونِ" : "فَاعِلَاتُنْ" وثاني ما بَعْدَهُ ، أَوْ بَيْنَ "نُونِ" : "مُسْتَفْعِ لُنْ" وأَلِفِ "فَاعِلَاتُنْ" .

– فشَاهِدُ ٱلخَبْنِ قَوْلُهُ[1] :

وَفُــؤَادِي كَعَهْـــدِهِ لِسُـــلَيْمَىٰ ... بِهَـوًى لَـمْ يَحُـلْ وَلَـمْ يَتَغَيَّـــرْ

وَفُــؤَادِي| كَعَهْـــدِهِ| لِسُـــلَيْمَىٰ ... بِهَـوًى لَـمْ| يَحُـلْ وَلَـمْ| يَتَغَيَّـــرْ

وكُلٌّ مِنْ أَجْزَائِهِ غَيْرِ ٱلْأَوَّلِ يُسَمَّىٰ صَدْرًا بِٱلْمَعْنَىٰ ٱلْمَذْكُورِ في ٱلْمُعَاقَبَةِ .

– وشَاهِدُ ٱلْكَفِّ قَوْلُهُ[2] :

يَـا عُمَـيْرُ مَـا تُظْهِـرُ مِـنْ هَـوَاكَا ... أَوْ تُجِـنُّ يُسْـتَكْثَرُ حِـينَ يَبْـدُو

يَا عُمَيْرُ| مَـا تُظْهِـرُ| مِـنْ هَـوَاكَا ... أَوْ تُجِـنُّ| يُسْـتَكْثَرُ| حِـينَ يَبْـدُو

وكُلٌّ مِنْ أَجْزَائِهِ غَيْرِ الضَّرْبِ يُسَمَّىٰ عَجُزًا بِٱلْمَعْنَىٰ ٱلْمَذْكُورِ في ٱلْمُعَاقَبَةِ .

– وشَاهِدُ ٱلشَّكْلِ قَوْلُهُ[3] :

صَرَمَتْـكَ أَسْـمَاءُ بَعْـدَ وِصَالِـــ ... ــهَا فَأَصْـبَحْتَ مُكْتَئِبًـا حَزِينَـا

صَرَمَتْكَ| أَسْمَاءُ بَعْـ|ـدَ وِصَالِـ ... ـهَا فَأَصْبَحْـ|ـتَ مُكْتَئِـ|ـبًا حَزِينَـا

– وشَاهِدُ ٱلشَّكْلِ مع التَّشْعِيثِ في الضَّرْبِ الأوَّلِ قَوْلُهُ :

إِنَّ قَوْمِـــي جَحَاجِحَـةٌ كِـرَامٌ ... مُتَقَـــادِمٌ مَجْدُهُـــمْ أَخْيَـــارُ

---

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 159 .

(2) نفسه ، ص . 159 .

(3) نفسه ، ص . 160 .

إِنَّ قَوْمِـي| جَحَاجِحَـا|ـةٌ كِـرَامٌ مُتَقَــادِ|مٌ مَجْدُهُـــمْ| أَخْيَــارُ
| فَعْلَاتُـنْ

وما فيه الشكل من هـٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ يقال له الطَّرَفَانِ أَيْضًا ، إِلَّا أَوَّلَ ٱلْبَيْتِ الأَوَّل .

– وشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ في الضَّرْبِ الثاني قَوْلُهُ :

وَٱلْمَنَايَـا مَـا بَـيْنَ سَـارٍ وَغَـادِ كُــلُّ حَيٍّ فِي حَبْلِهَــا عَلِقُــوا
وَٱلْمَنَايَـا| مَـا بَـيْنَ سَـا|رٍ وَغَـادِ كُــلُّ حَــيٍّ| فِي حَبْلِهَـا| عَلِقُـوا
| فَـعِـلَا

– وشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ في ٱلْعَرُوضِ الثانية مع ضَرْبِهَا قَوْلُهُ :

بَيْنَمَــا هُــنَّ فِي ٱلْأَرَاكِ مَعًــا إِذْ أَتَىٰ رَاكِــبٌ عَلَــىٰ جَمَلِــهْ
بَيْنَمَـا هُنْــ|ـنَ فِي ٱلْأَرَا|كِ مَعًـا إِذْ أَتَىٰ رَا|كِـبٌ عَلَــىٰ| جَمَلِـهْ
| فَـعِـلَا | فَـعِـلَا

مِفْتَاحُهُ :

وَخَفِيــفٌ أَجْــزَاؤُهُ مُكْمَـلَاتُ فَاعِلَاتُـنْ مُسْتَفْـعِ لُنْ فَاعِلَاتُـنْ

مـلاحـظـة :

وقد مشىٰ ٱلْعَامِلِيُّ أَنَّ لهـٰذه العَرُوضِ ضَرْبًا آخرَ وهو مَقْصُورٌ مُشَعَّث فقال :

يَـا نَدِيمِـــي بِمُهْجَـتِي أَفْدِيــكْ قُـمْ وَهَـاتِ ٱلْكُـؤُوسَ مِـنْ هَاتِيـكْ
يَـا نَدِيمِـــي| بِمُهْجَـتِي| أَفْدِيـكْ قُمْ وَهَاتِ ٱلْـ|ـكُؤُوسَ مِـنْ| هَاتِيـكْ
| فَـعْـلَاتْ | فَعْـلَاتْ
هَاتِهَــا هَاتِهَــا مُشَعْشَعَــةً أَفْسَـدَتْ نُسْـكَ ذِي ٱلتُّـقَىٰ ٱلنِّسِـيكْ
هَاتِهَـا هَـا|تِهَـا مُشَعْـ|ـشَعَـةً أَفْسَدَتْ نُسْـ|كَ ذِي ٱلتُّقَىٰ ٱلنْـ|ـنِسِيكْ

إلىٰ أنْ قَالَ :

ثُـــمَّ وَسَّدْتُــــهُ ٱلْيَمِــــينَ إِلَىٰ أَنْ دَنَـا ٱلصُّبْــحُ قَـالَ لِي يَكْفِيـكْ
ثُـــمَّ وَسَّـدْ|تُــهُ ٱلْيَمِيــ|ـــنَ إِلَىٰ أَنْ دَنَا ٱلصُّبْـ|ـحُ قَـالَ لِي| يَكْفِيـكْ

قَـالَ مَهْــلًا فَقَــالَ قُــمْ فَلَقَــدْ فَـاحَ رِيـحُ ٱلصَّـبَا وَصَـاحَ ٱلدِّيـكْ

قَـالَ مَهْـلًا| فَقَـالَ قُـمْ| فَلَقَـدْ فَاحَ رِيحُ ٱلصْـا|ـصَبَا وَصَا|حَ ٱلدِّيـكْ

| فَعْـلَاتْ

وهي طَوِيلَةٌ[1] .

تَنْبِيهٌ : نَقَلَ ٱلْجَوْهَرِيُّ صَاحِبُ "ٱلصِّحَاحِ" في مُؤَلَّفِهِ في ٱلْعَرُوضِ ٱلْمُسَمَّىٰ "عَرُوضَ ٱلْوَرَقَةِ" عَنِ ٱلْأَخْفَشِ أَنَّ الخَفِيفَ لا تَدْخُلُهُ ٱلْمُعَاقَبَةُ ، إِنَّما تَحُلُّه ٱلْمُكَانَفَةُ ، وٱسْتَدَلَّ علىٰ ذٰلك بِشَاهِدَيْنِ هُمَا :

- أَوَّلُهُمَا :

ثُـمَّ نَـادِ إِذَا دَخَلْـتَ دِمَشْـقًا يَا يَزِيـدُ بْـنَ خَالِـدِ بْـنِ يَزِيـدَا

ثُمَّ نَـادِ| إِذَا دَخَلْـ|ـتَ دِمَشْـقًا يَا يَزِيدُ بْـ|ـنَ خَالِـدِ بْـ|ـنِ يَزِيدَا

- ثَانِيهِمَا :

ثُمَّ بِـٱلـدَّابَـرَانِ دَارَتْ رَحَاهُـمْ وَرَحَىٰ ٱلْحَـرْبِ بِـٱلْكُمَـاةِ تَـدُورُ

ثُمَّ بِٱلـدْ|دَابَرَانِ دَا|رَتْ رَحَاهُـمْ وَرَحَىٰ ٱلْحَرْ|بِ بِـٱلْكُمَـا|ةِ تَـدُورُ

لٰـكِنْ بِٱلتَّتَبُّعِ لِلدَّوَاوِينِ ٱلشِّعْرِيَّةِ ، نجد أَنَّ الشُّعَرَاءَ حافَظُوا علىٰ ٱلْمُعَاقَبَةِ في الخَفِيفِ ، لا ٱلْمُكَانَفَة ، اِنتهىٰ . وعليه فَقَوْلُ ٱلْبُوصِيرِيّ : * شُرِّفَتْ بِهِ حَوَّاءُ * لَا بُدَّ مِنْ تَشْدِيدِ ٱلرَّاءِ بَعْدَ بِنَائِهِ لِلْمَجْهُولِ ؛ وقَوْلُهُ : * أَغْنِيَاءُ نَزَاهَةً * فلَا بُدَّ مِنْ صَرْفِ "أَغْنِيَاءُ" ، وَ * عُلَمَاءُ أَئِمَّةٌ * ، وهٰـكذا ، فَٱنْتَبِهْ .

مُلَاحَظَةٌ أُخْرَىٰ :

مُسْـتَفْعِ لُـنْ مَفْـرُوقٌ وَدِّ حَـلَّ فِي مُجْتَثِّهِمْ وَفِي ٱلْخَفِيـفِ فَـٱعْـرِفِ

وَفَـاعِ لَاتُـنْ مِثْلُـهُ قَـدْ حَـلَّا مُضَـارِعًا وَلَا تُطِـعْ مَـنْ ضَـلَّا

(1) راجع العاملي : 1/109 .

12) المُضَارِعُ

74) لِمَاذَا "دَعَانِي" "مِثْلُ زَيْدٍ" "إِلَىٰ ثَنَا" * فَـ"إِنْ تَدْنُ مِنْهُ شِبْرًا" أُذْكُرْ إِلَيْهِ ذَا

الشَّرْحُ :

المُضَارِعُ : هو ٱلْبَحْرُ ٱلثَّانِي عَشَرَ ، وسُمِّيَ بِٱلْمُضَارِعِ لِمُضَارَعَتِهِ ، أَيْ مُشَابَهَتِهِ ٱلْمُقْتَضَبَ في كَوْنِ أَحَدِ جُزْأَيْهِ مَفْرُوقَ ٱلْوَتِدِ .

وَزْنُهُ :

مَفَاعِلُـــــنْ فَـــاعِ لَاتُــــنْ مَفَاعِلُـــــنْ فَـــاعِ لَاتُــــنْ

لأَنَّه لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَجْزُوًّا .

وله عَرُوضٌ وَاحِدَةٌ صَحِيحَةٌ ، وله ضَرْبٌ وَاحِدٌ مِثْلُهَا .

- مِثَالُ عَرُوضِ هٰذا ٱلْبَحْرِ مع ضَرْبِهَا قوله :

دَعَانِـــــي إِلَىٰ سُعَـــادٍ دَوَاعِـــي هَـــوَىٰ سُعَـــادَا

دَعَانِـــــي إِلَىٰ سُعَـــادٍ دَوَاعِـــي هَـــا|ـــوَىٰ سُعَـــادَا

| فَـــاعِ لَاتُــــنْ | فَـــاعِ لَاتُــــنْ

وفيه ٱلْكَفُّ أَيْضًا .

ويَجُوزُ في حَشْوِ هٰذا ٱلْبَحْرِ مِنَ ٱلزِّحَافِ وما أُجْرِيَ مُجْرَاهُ خَمْسَةٌ : القَبْضُ ، وٱلْكَفُّ ، وقَدْ مَرَّ ، وٱلشَّتْرُ ، وٱلْخَرْبُ ، وٱلْخَرْمُ . وٱلْقَبْضُ وٱلْكَفُّ إِنَّمَا يَحُلَّانِ فيه علىٰ سَبِيلِ ٱلْمُرَاقَبَةِ بَيْنَ "يَاءِ" : "مَفَاعِيلُنْ" و"نُونِهِ" .

- فَشَاهِدُ ٱلْقَبْضِ قَوْلُهُ(1) :

لَقَــــدْ رَأَيْــــتُ ٱلرِّجَــــالَا　　فَمَــــا أَرَىٰ مِثْــــلَ زَيْــــدِ

لَقَــدْ رَأَيْــــ|ــــتُ الرِّجَــالَا　　فَمَــــا أَرَىٰ| مِثْــــلَ زَيْــــدِ

| فَــــاعِ لَاتُ　　| فَــــاعِ لَاتُــــنْ

وفيه كَفُّ ٱلْعَرُوضِ أَيْضًا ، لِأَنَّ "ٱلْأَلِفَ" في "ٱلرِّجَالَا" أَلِفُ الإِطْلَاقِ ، وٱلْعَرُوضُ مَكْفُوفَةٌ .

- وشَاهِدُ ٱلشَّتْرِ قَوْلُهُ(2) :

سَــــوْفَ أُهْــــدِي لِسَلْمَــــىٰ　　ثَنَــــــاءً عَلَىٰ ثَنَــــــاءِ

سَــــوْفَ أُهْــــ|ــــدِي لِسَــلْمَىٰ　　ثَنَــــاءً عَــــ|ــــلَىٰ ثَنَــــاءِ

فَاعِــلُــــنْ | فَــاعِ لَاتُــــنْ　　مَـفَاعِيــــلُ | فَــاعِ لَاتُــــنْ

- وشَاهِدُ ٱلْخَرْبِ قَوْلُهُ :

إِنْ تَــــدْنُ مِنْــــهُ شِبْــــرًا　　يُقَرِّبْــــكَ مِنْــــهُ بَاعَــــا

إِنْ تَــــدْنُ| مِنْــــهُ شِبْــــرًا　　يُقَرِّبْــــكَ| مِنْــــهُ بَاعَــــا

فَــاعِيــلُ | فَــاعِ لَاتُــــنْ　　مَفَاعِيلُ | فَــاعِ لَاتُــــنْ

- وأَمَّا شَاهِدُ ٱلْخَرْمِ فَمَوْجُودٌ مع ٱلشَّتْرِ وٱلْخَرْبِ .

مِفْتَاحُهُ :

تُعَــــدُّ ٱلْمُضَارِعَــــاتُ　　مَفَاعِيــــلُ فَــــاعِ لَاتُــــنْ

❋ ❋ ❋

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 162 .

(2) نفسه ، ص . 165 .

13) المُقْتَضَبُ

75) وَمَا "أَقْبَلَتْ" إِلَّا "أَتَانَا" بِعِلْمِهَا * "مُبَشِّرُنَا" يَا حَبَّذَا مَا بِهِ أَتَى

الشَّرْحُ :

المُقْتَضَب : هو ثَالِث عَشَرَ البُحُور ، وسُمِّيَ ٱلْمُقْتَضَبَ لأنَّه ٱقْتُضِبَ وٱقْتُطِعَ مِنَ ٱلْمُنْسَرِح ، فإنَّه مَجْزُوُّ الاِسْتِعْمَال ، فإذا حُذِفَ "مُسْتَفْعِلُنْ" الأوَّل مِنْ كُلِّ واحدٍ مِنْ شَطْرَي ٱلْمُنْسَرِحِ يَبْقَى : "مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ" مَرَّتَيْنِ ، وهو بِعَيْنِهِ مَجْزُوُّ ٱلْمُقْتَضَب . **وَزْنُهُ** :

مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

لأنَّه لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَجْزُوءًا .

وله عَرُوضٌ وَاحِدَةٌ ، وضَرْبٌ وَاحِدٌ مَطْوِيَّانِ : "مُسْتَعِلُنْ" .

أَقْبَلَتْ فَلَاحَ لَهَا عَارِضَانِ كَٱلْبَرَدِ

أَقْبَلَتْ فَـ|لَاحَ لَهَا عَارِضَانِ| كَٱلْبَرَدِ

| مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَعِلُنْ

ويَجُوزُ في حَشْوِهِ مِنَ ٱلزِّحَافِ ٱثْنَانِ : الخَبْنُ ، وٱلطَّيُّ ، وإنَّما يَحُلَّانِ فيه على سَبِيلِ ٱلْمُرَاقَبَةِ بَيْنَ "فَاءِ" : "مَفْعُولَاتُ" و"وَاوِهِ" ، وشاهِدُهُمَا قَوْلُهُ :

أَتَانَا مُبَشِّرُنَا بِٱلْبَيَانِ وَٱلنُّذُرِ

أَتَانَا مُـ|ـبَشِّرُنَا بِٱلْبَيَانِ| وَٱلنُّذُرِ

مَعُولَاتُ | مُسْتَعِلُنْ مَفْعُلَاتُ | مُسْتَعِلُنْ

وجَعَلَ بَعْضُهُمْ هـٰذا شَاهِدًا لِلْخَبْنِ وأَنْشَدَ لِلطَّيِّ[1] :

هَـــلْ عَـــلَيَّ وَيْحَكُمَـــا　　　إِنْ لَهَـــوْتُ مِـــنْ حَـــرَجِ

هَـــلْ عَـــلَيَّ| وَيْحَكُمَـــا　　　إِنْ لَهَـــوْتُ| مِـــنْ حَـــرَجِ

مَـفْـعُـــلَاتُ | مُسْتَعِـلُـنْ　　　مَفْـعُـــلَاتُ | مُـسْـتَـعِـلُـــنْ

مِفْتَاحُهُ :

اِقْتَضِـــبْ كَمَـــا سَأَلُـــوا　　　فَاعِـــلَاتُ مُفْتَعِلُـــــنْ

فَـائِـدَتَـانِ :

الأولى : لَمَّا مَرِضَ ٱلْقَلَلُوسِيُّ وهو بمراكش رَأَىٰ في مَنَامِهِ قَائِلًا[2] :

لَا تَخَـــافْ مِـــنْ سَقَمِـــكْ　　　تَسْتَرِيـــحُ مِـــنْ أَلَمِـــكْ

لَـــوْ أَخَـــذْتَ أَرْبَعَـــةً　　　مِـــنْ لُبَـــابِ حَـــبِّ أَمِـــكْ

وَنَزَعْـــتَ قِشْـــرَ سَـــنَا　　　سَابِيَـــاءَ مِـــنْ حَرَمِـــكْ

وَأَكَلْـــتَ جُمْلَتَهَـــــا　　　لَٱسْتَرَحْـــتَ مِـــنْ سَقَمِـــكْ

الثانية : ذَكَرَ محمَّد بن سعيد المرغتي في "فهرسته" قال : « كُنْتُ أَقْرَأُ على شَيْخِي أَحْمَدَ بن مَنْصُور الدَّرْعِيِّ ، فَجَوَّدْتُ عليه لَوْحِي ، فطَفِقْنَا نَتَكَلَّمُ في عِلْمِ ٱلْعَرُوضِ ، فذَكَرْنَا بَحْرَ ٱلْمُقْتَضَب ، فقُلْتُ : لَمْ أَنْظِمْ فِيهِ بَيْتًا لِعُسْرِهِ عَلَيَّ ! فقال : لَا بُدَّ ، فَقُلْتُ :

مَـــا أَتَـــاكَ مِـــنْ قَـــدَرٍ　　　لَا يُـــذَادُ بِـــٱلْحَـــذَرِ

ثِـــقْ إِذَا بِرَبِّـــكَ إِنْ　　　جَـــاءَكَ ٱلْقَضَـــا وَذَرِ

قال : فما لَبِثَ إِلَّا قليلًا فَسَجَنَهُ وَالِي دَرْعَةَ ، فعَجِبْنَا مِنْ هـٰذا الاِتِّفَاقِ »[3].

---

(1) البيت لابن عبد ربه كما في ديوانه ، ص . 53 .

(2) راجع : الختام المفضوض لِلْقَلَلُوسي ، ص . 32 .

(3) فهرس المرغتي : 254/1 .

14) المُجْتَثُّ

76) نَـقَا أَمْ "هِلَالٌ" مَنْ "عَلِقْـتُ" "ضِمَارَهُـمْ"

"أُولَـئِـكَ" كُـلٌّ مِنْهُـمُ "ٱلسَّيِّـدُ" ٱلرِّضَـا

الشَّرْحُ :

المُجْتَثُّ : هو ٱلْبَحْرُ الرَّابِعَ عَشَرَ ، وسُمِّيَ بِٱلْمُجْتَثِّ لِٱجْتِثَاثِهِ وٱقْتِلَاعِهِ مِنَ ٱلْخَفِيفِ بِٱلتَّقَدُّمِ وٱلتَّأَخُّرِ . **وَزْنُهُ** :

مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ

لأنَّه إنَّما ٱسْتُعْمِلَ مَجْزُوءًا . له عَرُوضٌ وَاحِدَةٌ ، وضَرْبٌ وَاحِدٌ صَحِيحَانِ . مِثَالُهُمَا قَوْلُهُ[1] :

اَلْبَطْنُ مِنْهَا خَمِيصُ وَٱلْوَجْهُ مِثْلُ ٱلْهِلَالِ

اَلْبَطْنُ مِنْ|هَا خَمِيصُ وَٱلْوَجْهُ مِثْ|لُ ٱلْهِلَالِ

ويَجُوزُ فيه مِنَ ٱلزِّحَافِ ومَا أُجْرِيَ مُجْرَاهُ : الخَبْنُ ، وٱلْكَفُّ ، وٱلشَّكْلُ ، وتَشْعِيثُ الضَّرْبِ . وٱلْخَبْنُ وٱلْكَفُّ إنَّما يَحُلَّانِ فيه علىٰ سَبِيلِ ٱلْمُعَاقَبَةِ بَيْنَ "نُونِ" : "مُسْتَفْعِ لُنْ" و"أَلِفِ" : "فَاعِلَاتُنْ" ، أو بَيْنَ "نُونِ" : "فَاعِلَاتُنْ" و"سِينِ" : "مُسْتَفْعِ لُنْ" .

– فشَاهِدُ ٱلْخَبْنِ قَوْلُهُ[2] :

(1) ينظر البيت في العقد الفريد : 341/6 .

(2) نفسه : 341/6 .

وَلَـــوْ عَلِقْـــتُ بِسَلْمَـــىٰ عَلِمْـــتُ أَنْ سَتَمُـــوتْ
وَلَـــوْ عَلِقْـــ|ـــتُ بِسَلْمَـــىٰ عَلِمْـــتُ أَنْ| سَـتَـمُـــوتْ

وكُلٌّ مِنْ أَجْزَائِهِ غَيْرَ الأول يُسَمَّىٰ صَدْرًا بِٱلْمَعْنَىٰ ٱلْمَذْكُورِ في ٱلْمُعَاقَبَةِ.

- وشَاهِدُ ٱلْكَفِّ قَوْلُهُ(1) :

مَـــا كَـــانَ عَطَاؤُهُـــنَّ إِلَّا عِـــدَةً ضِمَـــارَا
مَـــا كَـــانَ عَـــ|ـطَاؤُهُـــنَّ إِلَّا عِـــدَ|ةً ضِمَـــارَا

وكُلٌّ مِنْ أَجْزَائِهِ غَيْرَ الضَّرْبِ يُسَمَّىٰ عَجُزًا بِٱلْمَعْنَىٰ ٱلْمَذْكُورِ في ٱلْمُعَاقَبَةِ.

- وشَاهِدُ ٱلشَّكْلِ قَوْلُهُ(2) :

أُولَـٰئِـــكَ خَـــيْرُ قَـــوْمٍ إِذَا ذُكِـــرَ ٱلْخِيَـــارُ
أُولَـٰئِـــكَ| خَـــيْرُ قَـــوْمٍ إِذَا ذُكِـــ|ـــرَ ٱلْخِـيَـــارُ
مُتَـفْـعِ لُ | مُتَـفْـعِ لُ |

وٱلْجُزْءُ الثالث يُقَالُ له : "ٱلطَّرَفَانِ".

- وشَاهِدُ ٱلتَّشْعِيثِ قَوْلُهُ(3) :

لِـــمْ لَا يَعِـــي مَـــا أَقُـــولُ ذَا ٱلسَّيِّـــدُ ٱلْمَأْمُـــولُ
لِـــمْ لَا يَعِـــي| مَـــا أَقُـــولُ ذَا ٱلسَّيِّـــدُ ٱلْـــ|ـمَأْمُـــولُ
مُـسْـتَـفْـعِ لُ | فَـعْـلَاتُـنْ

مِفْتَاحُهُ :

مُجْتَثُّـــنَا قَـــالَ فِيـــهِ مُسْتَفْـــعِ لُـــنْ فَاعِلَاتُـــنْ

---

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي، ص. 172.
(2) نفسه، ص. 173.
(3) نفسه، ص. 173.

15) المُتَقَارَبُ

77) سَبَـوْا "لِإَبْنِ مُرٍّ" "نِسْـوَةً" وَ"رَوَوْا" لِــ"مَيْـ

ـيَـةٍ" "دِمْنَـةً" "لَا تَبْتَئِـسْ" فَكَـذَا قَضَـىٰ

78) "أَفَـادَ فَجَـادَ" ٱبْنَـا "خِـدَاشٍ" بِرِفْـدِهِ

وَ"قُلْـتُ سَـدَادًا" فِيـهِ مِنْـكَ لَنَـا حَـلَا

الشَّرْحُ :

المُتَقَارَبُ : هو ٱلْبَحْرُ الخامِسَ عَشَرَ ، وسُمِّيَ بِٱلْمُتَقَارَبِ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ وأَسْبَابِهِ وأَوْتَادِهِ ، إِذْ بَيْنَ كُلِّ سَبَبَيْنِ وَتِدٌ ، وبَيْنَ كُلِّ وَتِدَيْنِ سَبَبٌ .

وَزْنُهُ :

فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ   فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ

وله عَرُوضَانِ : صَحِيحَةٌ ، ومَجْزُوءَةٌ مَحْذُوفَةٌ : "فُعُو" .

وله سِتَّةُ أَضْرُبٍ : صَحِيحٌ ، ومَقْصُورٌ : "فُعُولْ" ، ومَحْذُوفٌ : "فُعُو" ، وأَبْتَرُ : "فُعْ" ، وهي لِلْعَرُوضِ الأُولىٰ ، ومَجْزُوءٌ مَحْذُوف ، ومَجْزُوءٌ أَبْتَرُ لِلْعَرُوضِ الثانية .

- مِثَالُ ٱلْعَرُوضِ الأُولىٰ مع ضَرْبِهَا الأَوَّل ٱلْمُمَاثِلِ لها قَوْلُهُ[1] :

فَأَمَّـا تَمِيـمٌ تَمِيـمُ بْـنُ مُـرٍّ   فَأَلْفَاهُـمُ ٱلْقَـوْمُ رَوْبَىٰ نِيَامَـا

فَأَمَّـا| تَمِيـمٌ| تَمِيـمُ بْـ|نُ مُـرٍّ   فَأَلْفَـا|هُـمُ ٱلْقَـوْ|مُ رَوْبَىٰ| نِيَامَـا

فُعُولُنْ   فُعُولُنْ

(1) البيت لبشر بن أبي خازم كما في ديوانه ، ص . 190 .

- ومِثالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمَقْصُورِ قَوْلُهُ[1] :

وَيَــأْوِي إِلَى نِسْــوَةٍ بَائِسَــاتٍ　　وَشُــعْثٍ مَرَاضِيــعَ مِثْـلَ ٱلسَّعَــالْ

وَيَأْوِي| إِلَى نِسْـ|ــوَةٍ بَا|ئِسَاتٍ　　وَشُعْثٍ| مَرَاضِيـ|ـعَ مِثْلَ ٱلسْـ|سَعَالْ

| فُعُولْ

- وشَاهِدُهَا مع ضَرْبِهَا الثالث ٱلْمَحْذُوفِ قَوْلُهُ[2] :

وَأَرْوِي مِنَ ٱلشِّعْــرِ شِعْرًا عَوِيصًــا　　يُنَسِّــي ٱلــرُّوَاةَ ٱلَّذِي قَــدْ رَوَوْا

وَأَرْوِي| مِنَ ٱلشِّعْـ|ـرِ شِعْرًا| عَوِيصًا　　يُنَسِّي ٱلرْ|رُوَاةَ ٱلْـ|لَـذِي قَدْ| رَوَوْا

| فُعُو

- وشَاهِدُها مع ضَرْبِهَا الرَّابِعِ ٱلْأَبْتَرِ قَوْلُهُ[3] :

خَلِـيلَيَّ عُوجَـا عَلَى رَسْـمِ دَارٍ　　خَلَتْ مِـنْ سُـلَيْمَى وَمِـنْ مَيَّـةْ

خَلِيلَيْـ|ـيَ عُوجَا| عَلَى رَسْـ|ـمِ دَارٍ　　خَلَتْ مِنْ| سُلَيْمَى| وَمِنْ مَيْـ|ـيَـةْ

| فُعْ

- ومِثَالُ ٱلْعَرُوضِ الثانية مع ضَرْبِهَا الأوَّل ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا ٱلْمَجْزُوءِ ٱلْمَحْذُوفِ قَوْلُهُ[4] :

أَ مِــنْ دِمْنَــةٍ أَقْفَــرَتْ　　لِسَلْمَــى بِــذَاتِ ٱلْغَضَــا

أَ مِـنْ دِمْـ|ـنَـةٍ أَقْـ|ـفَـرَتْ　　لِسَلْمَـى| بِـذَاتِ ٱلْـ|ـغَـضَا

| فُعُـو　　| فُعُـو

- وشَاهِدُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْأَبْتَرِ : "فُعْ" قَوْلُهُ[5] :

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي، ص. 184.
(2) نفسه، ص. 185.
(3) نفسه، ص. 186.
(4) نفسه، ص. 188.
(5) نفسه، ص. 189.

تَعَفَّـــفْ وَلَا تَبْتَئِـــسْ فَمَـــا يُقْـــضَ يَأْتِيكَـــا

تَعَفَّـفْ| وَلَا تَبْـ|ـتَئِـسْ فَمَـا يُقْـ|ـضَ يَأْتِيـ|ـكَـا

| فُـعُـو | فُـعْ

ويَجُوزُ في هـٰذا ٱلْبَحْرِ مِنَ ٱلزِّحَافِ وما أُجْرِيَ مُجْرَاهُ : القَبْضُ ، والثَّلْمُ ، وٱلثَّرْمُ ، وٱلْحَذْفُ .

- فشَاهِدُ ٱلْقَبْضِ قَوْلُهُ(1) :

أَفَـــادَ فَجَـــادَ وَسَـــادَ فَـــزَادَ وَقَـــادَ فَـــذَادَ وَعَـــادَ فَأَفْضَـــلْ

أَفَـادَ| فَجَـادَ| وَسَـادَ| فَـزَادَ وَقَـادَ| فَـذَادَ| وَعَادَ| فَأَفْضَـلْ

- وشَاهِدُ ٱلثَّلْمِ قَوْلُهُ(2) :

لَـوْلَا خِـدَاشٌ أَخَـذْتُ جِمَـالَا تِ سُعْدَىٰ وَلَـمْ أُعْطِهَـا مَـا عَلَيْهَـا

لَـوْلَا| خِـدَاشٌ| أَخَـذْتُ| جِمَـالَا تِ سُعْدَىٰ| وَلَمْ أُعْـ|ـطِهَا مَا| عَلَيْهَـا

عُولُنْ |

- وشَاهِدُ ٱلثَّرْمِ وٱلْحَذْفِ قَوْلُهُ(3) :

قُلْـتُ سَـدَادًا لِمَـنْ جَـاءَنِي فَأَحْسَـنْتُ قَـوْلًا وَأَحْسَـنْتُ رَأْيَـا

قُلْـتُ| سَـدَادًا| لِمَـنْ جَـا|ءَنِي فَأَحْسَنْـ|ـتُ قَوْلًا| وَأَحْسَنْـ|ـتُ رَأْيَـا

عُـولُ | فَعُو

مِفْتَاحُهُ :

وَلِلْمُتَقَـــارَبِ مِنْهَـــا تَقُـــولُ فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ فُعُولُـنْ

***

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي ، ص . 191 .
(2) نفسه ، ص . 191 .
(3) نفسه ، ص . 192 .

عَدَدُ ٱلْبُحُورِ وأَعَارِيضِهَا وضُرُوبِهَا وٱلتَّغْيِيرُ الشِّعْرِيُّ

79) فَٱلْأَضْـرُبُ "سَجْــ"ـحٌ وَٱلْأَعَارِيـضُ "لَدْ"نَـةٌ
وَٱلْأَبْحُرُ "يَهْـ"ـمِـي وَٱلدَّوائِرُ "هِـ"ـي ٱلْهُدَىٰ

80) وَقُــلْ وَاجِــبُ ٱلتَّغْيِــيرِ أَضْــرُبُ بَحْـرِهِ
وَجَائِــزُهُ جِنْــسُ ٱلزِّحَــافِ كَمَــا ٱبْتَــنَىٰ

81) وَخُــذْ لَقَــبَ ٱلْمَذْكُــورِ مِمَّــا شَرَحْتُــهُ
وَصُـغْ زِنَـةً تَحْـذُو بِهَـا حَـذْوَ مَـنْ مَضَـىٰ

الشَّرْحُ :

فَعَدَدُ أَضْرُبِ ٱلْأَبْحُرِ ٱلْخَمْسَةَ عَشَرَ ثَلَاثٌ وسِتُّونَ ضَرْبًا ، وإِلَيْهِ ٱلْإِشَارَةُ بِـ"ٱلسِّينِ" و"ٱلْجِيمِ" مِنْ قَوْلِهِ : "سَجْحٌ" .

وعَدَدُ أَعَارِيضِهَا أَرْبَعٌ وثَلَاثُونَ عَرُوضًا ، وإِلَيْهِ ٱلْإِشَارَةُ بِٱللَّامِ وٱلدَّالِ مِنْ قَوْلِهِ : "لَدْنَةٌ" .

وعَدَدُ ٱلْأَبْحُرِ ٱلشِّعْرِيَّةِ خَمْسَةَ عَشَرَ بَحْرًا ، وإِلَيْهِ ٱلْإِشَارَةُ بِـ"ٱلْيَاءِ" و"ٱلْهَاءِ" مِنْ قَوْلِهِ : "يَهْمِي" .

وعَدَدُ الدَّوَائِرِ خَمْسُ دَوَائِرَ ، وإِلَيْهِ ٱلْإِشَارَةُ بِـ"ٱلْهَاءِ" مِنْ قَوْلِهِ : "هِيَ" .

التَّغْيِيرُ فِي الشِّعْرِ :

التَّغْيِيرُ ٱلْوَاقِعُ فِي الشِّعْرِ ضَرْبَانِ : وَاجِبٌ ، وجَائِزٌ .

1) **فَٱلْوَاجِبُ** ، ويُسَمَّىٰ عِلَّةً غَيْرَ جَارِيَةٍ مجرىٰ الزِّحَاف ، أَوْ زِحافًا جَارِيًا مجرىٰ ٱلْعِلَّة : هو ما يكون في ٱلْأَضْرُبِ وٱلْأَعَارِيضِ ، بِمَعْنَىٰ أَنَّه إذا وَقَعَ لا يَكُونُ إلَّا في الضَّرْبِ وٱلْعَرُوضِ ، وأنَّه إذا وقع فيهما لَزِمَ ٱسْتِعْمَالُهُ فيهما إلىٰ ٱنْتِهَاءِ القَصِيدَةِ ، إلَّا ٱلْحَذْفَ في العَرُوضِ الأُولىٰ من ٱلْمُتَقَارب ، فلَيْسَ بِلَازِمٍ . هـٰذا معنىٰ : « وَقُلْ وَاجِبُ ٱلتَّغْيِيرِ أَضْرُبُ بَحْرِهِ » .

2) **وَٱلْجَائِزُ** ، ويُسَمَّىٰ زِحَافًا غَيْرَ جَارٍ مجرىٰ ٱلْعِلَّة ، أَوْ عِلَّةً جَارِيَةً مجرىٰ الزِّحاف : هو ما يكون في ٱلْحَشْوِ وأَوَائِلِ ٱلْمَصَارِيعِ ، وقد يَكُونُ في ٱلضُّرُوبِ وٱلْأَعَارِيض . هـٰذا معنىٰ : « وَجائِزُهُ جِنْسُ ٱلزِّحافِ كَمَا ٱبْتَنَىٰ » .

وبَعْدَ تَغْيِيرِ الجزء وَجَبَ وَضْعُ وَزْنٍ يُوَافِقُ الكلمةَ ٱلْعَرَبِيَّةَ ، مِثْلُ "فَاعِلَاتُنْ" إذا دَخَلَهُ التَّشْعِيثُ بِحَذْفِ لَامِهِ أو عَيْنِهِ علىٰ أَحَدِ الأقوال فيه ، فإنَّ زِنَتَهُ حِينَئِذٍ : "فَالَاتُنْ" ، أَوْ : "فَاعَاتُنْ" ، وليس هو في كلام العرب ، فَيُصَاغُ له زِنَةٌ تُوَافِقُ كلامَهُمْ ، وهي : "مَفْعُولُنْ" . وكذا "مُسْتَفْعِلُنْ" إذا دَخَلَهُ ٱلْخَبْنُ وٱلطَّيُّ ، فإنَّ زِنَتَهُ : "مُتَعِلُنْ" ، ولَيْسَ هو في كلام العرب ، فَيُصَاغُ له زِنَةٌ تُوَافِقُ كلامَهُمْ وهي : "فَعِلَتُنْ" . وكذا "فَاعِلُنْ" إذا دَخَلَهُ ٱلْقَطْعُ ، فإنَّ زِنَتَهُ : "فَاعِلْ" بِٱلْإِسْكَانِ ، فَيُنْقَلُ إلىٰ "فَعْلُنْ" ، وهـٰكذا . هـٰذا معنىٰ : « وَصُغْ زِنَةً تَحْذُو بِهَا حَذْوَ مَنْ مَضَىٰ » .

16) المُتَدَارَكُ

عَبْـدَنَا "وَلَـمْ يَـدَعْ" "لِأَطْلَالِهَـا" "ٱلْبِـلَى" * "زَبُورًا" "وَلَا مَالًا" وَ"لَا مَوْعِدًا" حَـلَا

الشَّرْحُ :

المُتَدَارَك : هو ٱلْبَحْرُ السَّادِسَ عشر ، وهو الذي زَادَهُ ٱلْأَخْفَشُ وتَدَارَكَ بِهِ على ٱلْخَلِيلِ ٱلْوَاضِعِ لِلْخَمْسَةَ عَشَرَ بَحْرًا ٱلْمَذْكُورَةِ في النَّظْمِ مُدْرِجًا له في دَائِرَةِ ٱلْمُتَّفِقِ . **وَزْنُهُ** :

فَاعِلُـنْ فَاعِلُـنْ فَاعِلُـنْ فَاعِلُـنْ   فَاعِلُـنْ فَاعِلُـنْ فَاعِلُـنْ فَاعِلُـنْ

وشَذَّ جَزْؤُهُ .

وله عَرُوضَانِ : صَحِيحَةٌ ، ومَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ . وله أَرْبَعَةُ أَضْرُبٍ : صَحِيحٌ لِلْعَرُوض الأُولى ؛ ومَجْزُوٌّ صَحِيحٌ ، ومَجْزُوءٌ مَخْبُونٌ مُرَفَّلٌ : "فَعِلَاتُنْ" ، ومَجْزُوءٌ مُذَيَّلٌ : "فَاعِلَانْ" لِلْعَرُوضِ الثانية .

- مِثَالُ العَرُوضِ الأُولى وضَرْبِهَا ٱلْمُمَاثِلِ لَهَا الصَّحِيحِ :

لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضَىٰ لِلَّـذِي قَدْ غَـبَرْ   فَضْلَ عِلْمٍ سِـوَىٰ أَخْـذِهِ بِـٱلْأَثَـرْ

لَمْ يَدَعْ| مَنْ مَضَىٰ| لِلَّذِي| قَدْ غَـبَرْ   فَضْلَ عِلْـ|ـمٍ سِوَىٰ| أَخْذِهِ| بِٱلْأَثَـرْ

| فَاعِلُنْ | فَاعِلُنْ

- ومِثَالُ العَرُوضِ الثانية مع ضَرْبِها الأوَّل ٱلْمَجْزُوءِ الصَّحِيحِ قَوْلُهُ :

قِـفْ عَلَىٰ دَارِهِـمْ وَٱبْكِـيَنْ   بَـيْنَ أَطْلَالِهَـا وَٱلدِّمَـنْ

قِـفْ عَلَىٰ| دَارِهِـمْ| وَٱبْكِـيَنْ بَـيْنَ أَطْـ|ـلَالِـهَا| وَٱلدِّمَـنْ

| فَـاعِـلُـنْ | فَاعِـلُـنْ

- ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثاني ٱلْمَجْزُوءِ ٱلْمَخْبُونِ ٱلْمُرَفَّلِ قَوْلُهُ :

دَارُ سُعْـدَىٰ بِشَحْـرِ عُمَـانِ قَـدْ كَسَـاهَا ٱلْبِـلَىٰ ٱلْمَلَـوَانِ

دَارُ سُعْـ|ـدَىٰ بِشَحْـ|ـرِ عُمَـانِ قَدْ كَسَا|هَا ٱلْبِلَىٰ ٱلْـ|ـمَـلَـوَانِ

|فَعِـلَاتُـنْ |فَـعِـلَاتُـنْ

- ومِثَالُهَا مع ضَرْبِهَا الثالث ٱلْمَجْزُوءِ ٱلْمُذَيَّل :

هَـٰـذِهِ دَارُهُـمْ أَقْفَـرَتْ أَمْ زَبُـورٌ مَحَتْهَـا ٱلدُّهُـورْ

هَـٰـذِهِ| دَارُهُـمْ| أَقْفَـرَتْ أَمْ زَبُـو|رٌ مَحَتْـ|ـهَا ٱلدُّهُـورْ

| فَـاعِـلَانْ

زِحَافُ هـٰذا ٱلْبَحْرِ :

يَجْتَمِعُ في ٱلْبَيْتِ ٱلْوَاحِدِ من هـٰذا ٱلْبَحْرِ : التَّشْعِيثُ في تَفْعِيلَةٍ ، وٱلْخَبْنُ في أُخْرَىٰ كما في قَوْلِهِ :

مَـا لِي مَـالٌ إِلَّا دِرْهَـمْ أَوْ بِرْذَوْنِـي ذَاكَ ٱلْأَدْهَـمْ

مَـا لِي| مَـالٌ| إِلَّا | دِرْهَـمْ أَوْ بِـرْ|ذَوْنِي| ذَاكَ ٱلْـ|أَدْهَـمْ

فَـالُـنْ |فَـالُـنْ|فَالُـنْ| فَـالُـنْ فَالُـنْ | فَالُنْ| فَـالُـنْ | فَـالُـنْ

وٱلتَّشْعِيثُ فيه أَرْبَعَةُ مَذَاهِبَ كما تَقَدَّمَ ، ولا يَقَعُ إِلَّا في الضَّرْبِ سِوَىٰ ٱلْمُتَدارك فإنَّه يَعُمُّ في أَجْزَائِهِ أحيانًا .

وكَقَوْلِ ٱلْحُصرِيّ :

يَـا لَيْـلَ ٱلصَّـبِّ مَـتَىٰ غَـدُهُ ؟ أَ قِيَـامُ ٱلسَّاعَـةِ مَوْعِـدُهُ ؟

يَا لَيْـ|ـلَ ٱلصَّبْـ|ـبِ مَتَىٰ| غَـدُهُ ؟ أَ قِيَـا|مُ ٱلسَّـا|عَـةِ مَـوْ|عِـدُهُ ؟

فَالُـنْ| فَـالُـنْ | فَعِـلُـنْ| فَعِلُـنْ فَعِلُنْ| فَـالُـنْ| فَـعِـلُـنْ| فَعِلُـنْ

مُلَاحَظَتَانِ :

أَوَّلُهُمَا : المُتَدَارَك يُسَمَّىٰ أَيْضًا ٱلْمُحْدَثَ وَٱلْمُخْتَرَعَ ، وبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ ٱلْمُتَّسِقَ ، لِأَنَّ كُلَّ أَجْزَائِهِ علىٰ خَمْسَةِ أَحْرُفٍ ، وبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ : الشَّقِيقَ لِأَنَّهُ أَخُ ٱلْمُتَقَارب ، إِذْ كُلٌّ مِنْهُمَا مُكَوَّنٌ مِنْ سَبَبٍ خَفِيفٍ ووَتِدٍ مَجْمُوعٍ ، وبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ ٱلْخَبَبَ لِأَنَّهُ إذا خُبِنَ أَسْرَعَ بِهِ ٱللِّسانُ في النُّطْقِ ، فَأَشْبَهَ خَبَبَ ٱلسَّيْرِ ، وبَعْضُهُمْ يُسمِّيه رَكْضَ ٱلْخَيْلِ لِأَنَّهُ يُحَاكِي وَقْعَ حَافِرِ ٱلْفَرَسِ علىٰ ٱلْأَرْضِ ، بَلْ يُحَاكِي ضَرْبَ ٱلنَّاقُوسِ .

رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ ٱللهُ وَجْهَهُ مَرَّ بِرَاهِبٍ وهو يَضْرِبُ نَاقُوسًا ، فقال لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : « أَ تَدْرِي مَا يَقُولُ هـٰذا الناقوسُ ؟ » ، فقال : « اَللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ ! » ، قال : هو يَقُولُ :

حَقًّا حَقًّا حَقًّا حَقًّا ... صِدْقًا صِدْقًا صِدْقًا صِدْقَا
إِنَّ ٱلدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا ... وَٱسْتَهْوَتْنَا وَٱسْتَلْهَتْنَا
لَسْنَا نَدْرِي مَا قَدَّمْنَا ... إِلَّا أَنَّا قَدْ فَرَّطْنَا
يَا ٱبْنَ ٱلدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلَا ... زِنْ مَا يَأْتِي وَزْنًا وَزْنَا

ثَانِيهِمَا : هـٰذا ٱلْبَيْتُ : «عَبَدْنَا "وَلَمْ يَدَعْ" "لِأَطْلَالِهَا" "ٱلْبِلَىٰ"» إلىٰ آخِرِ البيت ؛ لَيْسَ مِنْ مَنْظُومَةِ ٱلْخَزْرَجِيّ ، وإِنَّما زِدْنَاهُ نَظَرًا لِأَنَّ النَّاظِمَ لَمْ يَذْكُرِ ٱلْمُتَدَارَكَ .

مِفْتَاحُهُ :

حَرَكَاتُ **ٱلْمُحْدَثِ** تَنْتَقِلُ ... فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

❊ ❊ ❊

ضَرُورَاتُ ٱلشِّعْرِ

يَنْبَغِي لِطَالِبِ ٱلشِّعْرِ أنْ يَكُونَ خَبِيرًا بِقَوَاعِدِ ٱللُّغَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ مِنْ نَحْوٍ وصَرْفٍ ومَعَانٍ ، وبَيَانٍ ، وبَدِيعٍ ، ولُغَةٍ ، وٱشْتِقَاقٍ ، وتَارِيخٍ ، وعَرُوضٍ ، وقَوَافٍ ، وإِنْشَاءٍ ، وغَيْرِ ذَالِكَ ، لِأَنَّ ٱلنَّظْمَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

1-نَظْمٌ خَالٍ مِنَ ٱلْعَيْبِ وٱلضَّرُورَةِ ، وهُوَ ٱلْمَقْبُولُ مُطْلَقًا .

2-نَظْمٌ فِيهِ عَيْبٌ ، فَيُضْرَبُ به عُرْض ٱلْحَائِطِ .

3-نَظْمٌ فِيهِ ضَرُورَةٌ قَبِيحَةٌ ، وهـٰذا مُبْتَذَلٌ .

4-نَظْمٌ فِيهِ ضَرُورَةٌ مَقْبُولَةٌ يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ ٱرْتِكَابُهَا بِدُونِ مُؤَاخَذَةٍ عليه، وهي :

أ- صَرْفُ مَا لَا يَنْصَرِفُ ، كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ : [البسيط]

فِي أَرْضِ "أَنْدَلُسٍ" تُلْتَذُّ نَعْمَاءُ ... وَلَا يُفَارِقُ فِيهَا ٱلْقَلْبَ سَرَّاءُ

أَمَّا مَنْعُ ٱلْمُنْصَرِفِ عَنِ ٱلصَّرْفِ فَهُوَ غَيْرُ مَأْنُوسٍ ، كَقَوْلِ مُقْرِي الوحش في زُهْرِيَّتِه :

وَٱلرَّوْضُ "جَامِعُ" وَٱلْأَزَاهِرُ بُسْطُهُ ... وَقَنَادِلُ ٱلْأُتْرُنْجِ لَاحَتْ فِي ٱلْغَدِ

ب- قَصْرُ ٱلْمَمْدُودِ ومَدُّ ٱلْمَقْصُورِ كقول أبي تمام في محمد بن خالد : [الكامل]

وَرِثَ ٱلنَّدَىٰ وَحَوَىٰ ٱلنُّهَىٰ وَبَنَىٰ ٱلْعُلَا ... وَجَلَا ٱلدُّجَىٰ وَرَمَىٰ "ٱلْفَضَا" بِهُدَاءِ

جـ- إِبْدَالُ هَمْزَةِ ٱلْقَطْعِ وَصْلًا ، كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ : [الطويل]

وَمَنْ يَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ ... يُلَاقِ ٱلَّذِي لَاقَىٰ مُجِيرُ "ٱمِّ عَامِرِ"

د-قَطْعُ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ فِي ٱلدَّرْجِ ، كَقَوْلِ أَبِي ٱلْعَتَاهِيَةِ : [المديد]

أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي ... "إِبْنِ" مَا شِئْتَ سَتَلْقَىٰ ٱلْخَرَابَا

هـ- تَخْفِيفُ ٱلْمُشَدَّدِ ، وقَدْ كَثُرَ وُقُوعُهُ في ٱلْقَوَافِي ٱلْمُقَيَّدَةِ ٱلْمَخْتُومَةِ بِحَرْفٍ صَحِيحٍ سَاكِنٍ ، ولَا يَسُوغُ في غَيْرِهَا ، كَقَوْلِ محمد بن البشير : [الرمل]

لِيَ بُسْتَانٌ أَنِيقٌ زَاهِرُ غَدِقٌ تُرْبَتُهُ لَيْسَتْ "تَجِفْ"

ويُلْحَقُ بِهَـٰذَا ٱلْبَابِ تَخْفِيفُ ٱلْهَمْزَةِ ، كَقَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبي الصَّلْتِ :

[الطويل]

هُوَ ٱللهُ "بَارِي" ٱلْخَلْقِ وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمْ إِمَاءٌ لَهُ طَوْعًا جَمِيعًا وَأَعْبُدُ

و- تَثْقِيلُ ٱلْمُخَفَّفِ ، كَقَوْلِ الشاعر : [البسيط]

أَهَانَ "دَمَّكَ" فَرْغًا بَعْدَ عِزَّتِهِ يَا عَمْرو بَغْيُكَ إِصْرَارًا عَلَى ٱلْحَسَدِ

ز- تَسْكِينُ ٱلْمُحَرَّكِ وتَحْرِيكُ ٱلسَّاكِنِ ، كَقَوْلِ أَبِي ٱلْعَلَاءِ ٱلْمَعَرّي :

[البسيط]

وَقَدْ يُقَالُ عِثَارُ ٱلرِّجْلِ إِنْ عَثَرَتْ وَلَا يُقَالُ عِثَارُ "ٱلرَّجْلِ" إِنْ عَثَرَا

وهـٰذا كَثِيرٌ في ضَمِيرِ ٱلْغَائِبِ وٱلْغَائِبَةِ ، كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ : [الكامل]

فَٱلدُّرُّ "وَهْوَ" أَجَلُّ شَيْءٍ يُقْتَنَىٰ مَا حَطَّ قِيمَتَهُ هَوَانُ ٱلْغَائِصِ

وكَقَوْلِهِ : [البسيط]

تَبْقَىٰ صَنَائِعُهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَهُمُ وَٱلْغَيْثُ إِنْ سَارَ أَبْقَىٰ بَعْدَهُ "ٱلزَّهَرَا"

وكَقَوْلِ ٱبْنِ ٱلْجَوْزِيّ : [البسيط]

تَبًّا لِطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَصْرِيفِهَا "حُلُمُ"

ح- تَنْوِينُ ٱلْعَلَمِ ٱلْمُنَادَىٰ ، كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ : [الوافر]

سَلَامُ ٱللهِ يَا "مَطَرٌ" عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ ٱلسَّلَامُ

ط- وقَدْ أَشْبَعُوا ٱلْحَرَكَةَ حَتَّىٰ يَتَوَلَّدَ عليها حَرْفُ مَدٍّ ، كَقَوْلِ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ :

[الطويل]

أَلَا أَيُّهَا ٱللَّيْلُ ٱلطَّوِيلُ أَلَا "ٱنْجَلِ" بِصُبْحٍ وَمَا ٱلْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

وكَقَوْلِ ٱلْخَوَارِزْمِيِّ : [الطويل]

فَمَا أَنْتَ إِلَّا ٱلْبَدْرُ إِنْ قَلَّ ضَوْؤُهُ أَغَبَّ وَإِنْ زَادَ ٱلضِّيَاءُ "أَقَامَا"

وٱلْإِشْبَاعُ كَثِيرٌ في الضَّمَائِرِ ، كقول الشاعر: [الطويل]

"أَخَاكَا" "أَخَاكَا" إِنَّ مَنْ لَا أَخَا "لَهُ" كَسَاعٍ إِلَى ٱلْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ

ي- ويَجُوزُ تَحْرِيكُ "مِيمِ" ٱلْجَمْعِ ، كَقَوْلِ أَبِي أُذَيْنَةَ : [البسيط]

"هُمُ" أَهِلَّةُ غَسَّانَ وَ"مَجْدُهُمُ" عَالٍ فَإِنْ حَاوَلُوا مُلْكًا فَلَا عَجَبَا

وكذٰلك كَسْرُ آخِرِ ٱلْكَلِمَةِ إنْ كانَ سَاكِنًا ، كقَوْلِ عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادٍ : [الكامل]

وَلَقَدْ شَفَا نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ ٱلْفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرُ "أَقْدِمِ"

هٰذا وما وَرَدَ في بَعْضِ قَصَائِدِ ٱلْعَرَبِ مِنْ تَذْكِيرِ ٱلْمُؤَنَّثِ وتَأْنِيثِ ٱلْمُذَكَّرِ ، وفَكِّ ٱلْإِدْغَامِ ، وغَيْرِ ذٰلك مِنَ ٱلْمُسَوِّغَاتِ ٱلْغَرِيبَةِ قد أَتَتْ علىٰ سَبِيلِ ٱلشُّذُوذ ، فَلَا يَحِقُّ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَلْتَجِئَ إِلَيْهَا مَهْمَا دَعَتِ ٱلْأَسْبَابُ .

❊ ❊ ❊

القَوافِي وٱلْعُيُوبُ

82) وَقَافِيَةُ ٱلْبَيْتِ ٱلْأَخِيرَةُ بَلْ مِنَ ٱلْـ * ـمُحَرَّكِ قَبْلَ ٱلسَّاكِنَيْنِ إِلَىٰ ٱنْتِهَا

الشَّرْحُ :

عِلْمُ ٱلْقَافِيَة : هو ٱلْعِلْمُ الذي تُعْرَفُ به أَحْوَالُ أَوَاخِرِ ٱلْأَبْيَاتِ ٱلشِّعْرِيَّةِ مِنْ حَرَكَةٍ ، وسُكُونٍ ، ولُزُومٍ ، وجَوَازٍ ، وفَصَاحَةٍ ، وقُبْحٍ . فَهُوَ ٱلْعِلْمُ الذي يَبْحَثُ عن حُرُوفِ ٱلْقَافِيَةِ وحَرَكَاتِهَا ، وما يَجِبُ لَهَا مِنْ لَوَازِم ، وما يُعْرَفُ لَهَا مِنْ عُيُوب .

وَمَوْضُوعُهُ لذٰلك : هو آخِرُ ٱلْأَبْيَاتِ ٱلشِّعْرِيَّةِ مِنْ حَيْثُ ما يَعْرِضُ لَهَا .

القَافِيَةُ ٱصْطِلَاحًا : هي ٱلسَّاكِنَانِ ٱللَّذَانِ في آخِرِ ٱلْبَيْتِ مع ما بَيْنَهُمَا مِنَ ٱلْحُرُوفِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ ، ومع ٱلْمُتَحَرِّكِ الذي قَبْلَ السَّاكِنِ الأَوَّل ، بِمَعْنَىٰ أَنَّهَا مِنَ ٱلْمُتَحَرِّكِ قَبْلَ السَّاكِنَيْنِ ، وهٰذا ما جرىٰ عليه ٱلنَّاظِمُ ، وهو مَذْهَبُ ٱلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، وفيها مَذَاهِبُ أُخْرَىٰ تَصِلُ إِلىٰ أَحَدَ عَشَرَ مَذْهَبًا ، وكُلُّهَا ضَعِيفَةٌ .

وٱلْقَافِيَةُ علىٰ رَأْيِ ٱلْخَلِيلِ كَٱلتالي :

1) إِمَّا كَلِمَةٌ كَلَفْظَةِ "مَوْعِدِ" مِنْ قَوْلِ زُهَيْرٍ : [الطويل]

تَــزَوَّدْ إِلَىٰ يَــوْمِ ٱلْمَمَــاتِ فَإِنَّــهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ ٱلنَّفْسُ آخِـرُ "مَوْعِـدِ"

2) أَوْ أَكْثَرُ مِنْ كَلِمَةٍ ، مِثْلُ : "لَمْ يَنَمْ" في قَوْلِ ٱلشَّاعِرِ : [الرجز]

لِكُــلِّ مَــا يُــؤْذِي وَإِنْ قَــلَّ أَلَــمْ مَا أَطْوَلَ ٱللَّيْلَ عَلَىٰ مَنْ "لَمْ يَنَــمْ"

3) أَوْ بَعْضُ كَلِمَةٍ مِثْلُ : "لَا لَا" مِنَ "ٱلزُّلَالَا" في قَوْلِ ٱلشَّاعِرِ : [الوافر]

وَمَــنْ يَــكُ ذَا فَــمٍ مُــرٍّ مَرِيــضٍ يَجِـدْ مُــرًّا بِــهِ ٱلْمَاءَ ٱلـ"زُّلَالَا"

هٰذا وٱلَّذِي يَجِبُ مَعْرِفَتُهُ هُنَا سِتَّةُ مَبَاحِثَ : القَافِيَةُ وحُرُوفُها ، وحَرَكَاتُها ، وأَنْوَاعُها ، وحُدُودُها ، وعُيُوبُها ، وكُلُّها سَتَأْتِي .

حُروفُ ٱلْقَافِيَةِ وحَرَكَاتُها

83) تَحُوزُ "رَوِيًّا" حَرْفًا انْتَسَبَتْ لَهُ * وَتَحْرِيكُهُ "ٱلْمَجْرَىٰ" وَإِنْ قُرِنَا بِمَا

84) يُدَانِي فَذَا ٱلْإِكْفَا وَٱلْإِقْوَا وَبُعْدُهُ * ٱلْإِجَازَةُ وَٱلْإِصْرَافُ وَٱلْكُلُّ مُتَّقَىٰ

85) فَوَصْلًا بِهَا لِينًا وَهَا ٱلتَّفَاذُ وَ"ٱلْـ * ـخَرُوجُ" بِذِي لِينٍ لِهَا ٱلْوَصْلِ قَدْ قَفَا

86) وَ"رِدْفًا" حُرُوفَ ٱللِّينِ قَبْلَ ٱلرَّوِيِّ لَا * سِوَىٰ أَلِفٍ مَعْهَا ٱلتَّحَرُّكُ حَذْوُ ذَا

87) وَ"تَأْسِيسَهَا" ٱلْهَاوِي وَثَالِثُهَا ٱلرَّوِيْـ * ـيُ مِنْ كِلْمَةٍ أَوْ أُخْرَ إِضْمَارٍ مَا تَلَا

88) وَفَتْحَةُ قَبْلُ "ٱلرَّسُّ" بَعْدُ "ٱلدَّخِيلُ" حَرْ * رَكُوهُ بِـ"إِشْبَاعٍ" فَمَنْ سَانَدَ ٱعْتَدَىٰ

89) بِـذَا وَ بِتأْسِيسٍ وَحَذْوٍ وَرِدْفِهَا * وَ"تَوْجِيهِهَا" مِثْلُ ٱرْتَدِعْ دَعْ وَرُعْ فَشَا

90) وَمُسْتَكْمِلُ ٱلْأَجْزَا ٱلْعَدِيمُ سِنَادَهُ * هُوَ ٱلْبَأْوُ ثُمَّ ٱلنَّصْبُ يُؤْمَنْ يُخْتَشَىٰ

الشَّرْحُ : تَقَدَّمَ أَنَّ ٱلَّذِي تَجِبُ مَعْرِفَتُهُ في هٰذا ٱلْفَنِّ سِتَّةُ مَبَاحِثَ :

المبحث الأول : **القافية** : وقد تَقَدَّمَتْ . وحُرُوفُها ، وحَرَكَاتُها ، وأَنْوَاعُها ، وحُدُودُها ، وعُيُوبُها ؛ غَيْرَ أَنَّ النَّاظِمَ لَمْ يُرَتِّبْهَا نَظَرًا لِضِيقِ ٱلنَّظْمِ ، وسَوْفَ نُورِدُها مُرَتَّبَةً مُنَظَّمَةً .

المبحث الثاني : حُرُوفُ القَافِيَة

حُرُوفُ ٱلْقَافِيَةِ سِتَّةٌ : الرَّوِيُّ ، وٱلْوَصْلُ ، وٱلْخُرُوج ، وٱلرِّدْف ، وٱلتَّأْسِيس ، وٱلدَّخِيل . وهي كُلُّها إذا دَخَلَتْ أَوَّلَ القَصِيدَةِ تَلْزَمُ كُلَّ أَبْيَاتِهَا لُزُومًا .

1) الرَّوِيُّ : هو الحَرْفُ الذي تُبْنَىٰ عليه ٱلْقَصِيدَةُ فَتُنْسَبُ إليه فَيُقَالُ : قَصِيدَةٌ لَامِيَّةٌ ، أَوْ مِيمِيَّةٌ ، أَوْ نُونِيَّةٌ ، أَوْ رَائِيَّةٌ ، أَوْ هَمْزِيَّةٌ ، أَوْ دَالِيَّةٌ إِنْ كان حَرْفُهَا ٱلْأَخِيرُ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ مِنْ أَبْيَاتِهَا لَامًا ، أَوْ مِيمًا ، أَوْ نُونًا ، إلخ ؛ وذٰلك في قَصِيدَةٍ مُتَّفِقَةِ ٱلرَّوِيِّ ، فلا يُشْكِلُ ذٰلك بِمِثْلِ "أَلْفِيَّةِ ٱبْنِ مَالِكٍ" ، إذ لا يَصِحُّ نِسْبَتُهَا إِلَىٰ

رَوِيٍّ وَاحِدٍ ، وإنَّما يُقَالُ لها : رَجَزِيَّةٌ مُزْدَوِجَةٌ .

وٱلرَّوِيُّ لا يَكُونُ حَرْفَ مَدٍّ ولا هَاءً ؛ فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ ٱلْمُعْجَمِ يَكُونُ رَوِيًّا إِلَّا ٱلْأَلِفَ ٱلْمَفْتُوحَ ما قَبْلَهَا ، وٱلْوَاوَ ٱلْمَضْمُومَ ما قَبْلَهَا ، وٱلْيَاءَ ٱلْمَكْسُورَ ما قَبْلَهَا ٱلْمُضْمَرَاتِ أَوِ ٱلزَّوَائِدَ ؛ نَحْوُ : "ضَرَبَا" ، و"ضَرَبُوا" ، و"ٱضْرِبِي" ، ونَحْوُ : "ٱلْوَدَاعَا" ، و"حَوْمَلِي" ، وٱلْخِيَامُو" ، و"ٱلْأَيَّامِي" ، وإلَّا هَاءَ ٱلتَّأْنِيثِ ، وهَاءَ ٱلضَّمِيرِ ، وٱلْهَاءَ ٱلْأَصْلِيَّةَ ٱلْمُتَحَرِّكَ ما قَبْلَ كُلٍّ منها ، وهَاءَ السَّكْتِ ، نَحْوُ : "طَلْحَةْ" ، و"ضَرَبَهُ" ، و"ضَرَبَهَا" ، و"كَرِهَا" ، و"فِيمَهْ" ، وإلَّا ٱلتَّنْوِينَ وٱلنُّونَ الزَّائِدَةَ ، وٱلْأَلِفَ ٱلْمُبْدَلَةَ مِنْ أَحَدِهِمَا ، نَحْوُ : « يَدٍ وَٱلْعِتَابَنْ » ، و« لَقِيتُ زَيْدَا » ، ونَحْوُ : « يَحْسِبُهُ ٱلْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا » .

فَكُلٌّ مِنْ هـٰذه ٱلْمُسْتَثْنَيَاتِ لَيْسَ رَوِيًّا ، بَلْ مَا قَبْلَهُ هو ٱلرَّوِيُّ ، فَٱلرَّوِيُّ في "حَوْمَلِي" مَثَلًا : "ٱللَّامُ" ، لا "ٱلْيَاءُ" الزَّائِدَةُ لِلْإِشْبَاعِ ، وهـٰكذا .

ثُمَّ ٱلرَّوِيُّ قِسْمَانِ : مُحَرَّكٌ كَأَبْيَاتِ "ٱلشَّاطِبِيَّةِ" مَثَلًا ، وسَاكِنٌ كقَوْلِ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ : [المتقارب]

أَفَادَ فَجَادَ وَسَادَ فَزَادَ وَقَادَ فَزَادَ وَعَادَ فَأَفْضَلْ

2) الوَصْلُ : هو حَرْفٌ قَدْ يَنْشَأُ عن إِشْبَاعِ ٱلْحَرَكَةِ في آخِرِ ٱلرَّوِيِّ ٱلْمُطْلَق ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : [الكامل]

وَإِذَا ٱلْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

فَٱلْوَصْلُ هو "ٱلْوَاوُ" ٱلْمُوَلَّدَةُ عن إِشْبَاعِ ٱلْحَرَكَةِ بَعْدَ "ٱلْعَيْنِ" في "تَنْفَعُ" ، فهي بِمَنْزِلَةِ "تَنْفَعُو" ، وقد أَكْثَرُوا مِنْ زِيَادَةِ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ بَعْدَ ٱلْفِعْلِ ٱلْمَاضِي أَوِ ٱلْمَفْعُولِ به ، كَقَوْلِهِ : [البسيط]

* مَا كُلَّ يَوْمٍ يَنَالُ ٱلْمَرْءُ مَا طَلَبَا * إلخ .

وقَوْلِهِ : [البسيط]

* رَأَيْتُ رَأْيًا يَجُرُّ ٱلْوَيْلَ وَٱلْحَرَبَا *

ويَحْسبُون أَيْضًا كوَصْلٍ "هَاءَ" ٱلضَّمِيرِ ٱلسَّاكِنَةِ ، و"هَاءَ" ٱلتَّأْنِيثِ ، و"هَاءَ" ٱلسَّكْتِ ، كَقَوْلِهِ : [الطويل]

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ   لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ ٱللهَ سَائِلُهْ

وكَقَوْلِ ٱلْخَنْسَاءِ تَرْثِي أَخَاهَا مُعَاوِيَةَ : [الطويل]

أَلَا لَا أَرَىٰ فِي ٱلنَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَةْ   إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَىٰ ٱللَّيَالِي بِدَاهِيَةْ

ورُبَّمَا كان ٱلْوَصْلُ أَصْلِيًّا كَٱلْأَلِفِ في "ٱلْعَصَا" في قَوْلِهِ : [الرجز]

وَٱللَّوْمُ لِلْحُرِّ مُقِيمٌ رَادِعُ   وَٱلْعَبْدُ لَا يَرْدَعُهُ إِلَّا ٱلْعَصَا

3) **الخُرُوجُ** : وهو حَرْفُ لِينٍ يَلِي "هَاءَ" ٱلْوَصْلِ كَٱلْيَاءِ ٱلْمُوَلَّدَةِ مِنْ إِشْبَاعِ "ٱلْهَاءِ" في "مَسَاوِيهِ" مِنْ قَوْلِهِ : [البسيط]

لَا تَحْفَظَنَّ عَلَىٰ ٱلنَّدْمَانِ زَلَّتَهُ   وَٱقْبَلْ لَهُ ٱلْعُذْرَ وَٱحْلُمْ عَنْ مَسَاوِيهِ

4) **الرِّدْفُ** : وهُوَ حَرْفُ لِينٍ سَاكِنٌ : "وَاوٌ" أَوْ "يَاءٌ" بَعْدَ حَرَكَةٍ لَمْ تُجَانِسْهُمَا ، أَوْ حَرْفُ مَدٍّ : "أَلِفٌ" أَوْ "وَاوٌ" أَوْ "يَاءٌ" بَعْدَ حَرَكَةٍ مُجَانِسَةٍ قَبْلَ ٱلرَّوِيِّ يَتَّصِلَانِ بِهِ .

فَمِثَالُ حَرْفِ ٱللِّينِ فقط : "ٱلْيَاءُ" في "عَيْنٍ" مِنْ قَوْلِ أبي العَتَاهِيَّة : [البسيط]

اَلدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرَحٍ   دَارٌ أَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ

ومِثَالُ حَرْفِ ٱلْمَدِّ : "ٱلْيَاءُ" في "سَبِيلِ" مِنْ قَوْلِهِ : [مجزُوُّ الكامل]

لَا تَعْمُرِ ٱلدُّنْيَا فَلَيْـ   ـسَ إِلَىٰ ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلْ

ورُبَّمَا جَمَعُوا بَيْنَ "ٱلْوَاوِ" و"ٱلْيَاءِ" في رِدْفِ ٱلْمَدِّ ، كقَوْلِ ٱلسَّمَوْأَلِ : [الطويل]

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ   قَؤُولٌ بِمَا قَالَ ٱلْكِرَامُ فَعُولُ

وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ   وَلَا ذَمَّنَا فِي ٱلنَّازِلِينَ نَزِيلُ

وذٰلك لا قُبْحَ فيه ، ولٰكنَّ الاِتِّفاقَ أَحْسَنُ .

5) **التَّأْسِيسُ** : وهو أَلِفٌ هاوِيَةٌ لا يَفْصِلُها عَنِ ٱلرَّوِيِّ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ مُتَحَرِّكٌ ، وهُمَا في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَأَلِفِ "جَاهِلٍ" في قَوْلِ ٱلشَّاعِرِ : [الطويل]

نَظَرْتُ إِلَىٰ ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَأْمِيلِ جَاهِلِ

أو في كَلِمَتَيْنِ ثَانِيَتُهُمَا ضَمِيرٌ ، وٱلرَّوِيُّ هو ٱلضَّمِيرُ ، كَكَافِ "دارِكا" ، أَوْ بَعْضُهُ كَـ"مِيمِ" : "هُمَا" في قَوْلِكَ : « كَمَا هُمَا » ، فإِنْ لَمْ تَكُنْ ٱلْكَلِمَةُ ٱلْأُخْرَىٰ ضَمِيرًا ولا بَعْضَهُ لَمْ يَكُنْ تَأْسِيسًا كقَوْلِهِ[1] : [الكامل]

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَىٰ ٱبْنَيْ ضَمْضَمِ

اَلشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا وَٱلنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

6) **الدَّخِيلُ** : وهو حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ فَاصِلٌ بَيْنَ ٱلتَّأْسِيسِ وٱلرَّوِيِّ ، كَـ"ٱلدَّالِ" في "صَادِقٍ" مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ : [الطويل]

فَلَا تَقْبَلَنْهُمْ إِنْ أَتَوْكَ بِبَاطِلٍ فَفِي ٱلنَّاسِ كَذَّابٌ وَفِي ٱلنَّاسِ صَادِقُ

المبحث الثالث : حَرَكَاتُ ٱلْقَافِيَةِ

حَرَكَاتُ ٱلْقَافِيَةِ سِتٌّ : الرَّسُّ وٱلْإِشْبَاعُ وٱلْحَذْوُ وٱلتَّوْجِيهُ وٱلْمَجْرَىٰ وٱلنَّفَاذُ .

1) **الرَّسُّ** : هو حَرَكَةُ ما قَبْلَ أَلِفِ ٱلتَّأْسِيسِ ، كحَرَكَةِ "ٱلْجِيمِ" مِنْ : "جَاهِلِ" .

2) **الإِشْبَاعُ** : هو حَرَكَةُ الدَّخِيلِ ، ككَسْرَةِ "ٱلدَّالِ" مِنْ : "صَادِقٍ" .

3) **الحَذْوُ** : هو حَرَكَةُ ما قَبْلَ ٱلرِّدْفِ ، كحَرَكَةِ ٱلْعَيْنِ مِنَ "ٱلْعَيْنِ" و"ٱلْبَاءِ" مِنْ : "سَبِيلِ" .

4) **التَّوْجِيهُ** : هو حَرَكَةُ ما قَبْلَ ٱلرَّوِيِّ ٱلْمُقَيَّدِ ، أي السَّاكِنِ ، مِثْلُ حَرَكَةِ "ٱلضَّادِ" مِنْ : "فَأَفْضَلْ" .

5) **اَلْمَجْرَىٰ** : هو حَرَكَةُ الرَّوِيِّ ٱلْمُطْلَقِ ، أي ٱلْمُتَحَرِّك ٱلَّذِي يَعْقُبُهُ حَرْفُ مَدٍّ ، كحَرَكَةِ "ٱلْعَيْنِ" مِنْ : "تَنْفَعُ" .

6) **النَّفَاذُ** : هو حَرَكَةُ هَاءِ ٱلْوَصْلِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَ ٱلرَّوِيِّ ، كفَتْحَةِ "ٱلْهَاءِ" مِنْ : "يُوَافِقُهَا" .

(1) البيت لعنترة بن شداد كما في ديوانه ، ص. 127 .

هـٰذا وغَايَةُ ما يَجْتَمِعُ مِنْ أَسْمَاءِ حُرُوفِ ٱلْقَافِيَةِ وأَسْمَاءِ حَرَكاتِهَا في قَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ تِسْعَةُ أَسْمَاءَ، نحو: « يُوَافِقُهَا » مِنْ قوله[1] : [المنسرح]

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ "يُوَافِقُهَا"

المبحث الرابع: عُيُوبُ ٱلْقَافِيَةِ

عُيُوبُ ٱلْقَافِيَةِ علىٰ نَوْعَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَلْحَقُ ٱلرَّوِيَّ وحَرَكَتَهُ ٱلْمَجْرَىٰ؛ وٱلْآخَرُ يَلْحَقُ ما قَبْلَ ٱلرَّوِيِّ مِنَ ٱلْحُرُوفِ وٱلْحَرَكاتِ، ويُسَمَّىٰ ٱلسِّنَادَ.

أ- **فَعُيُوبُ ٱلرَّوِيِّ** سِتَّةٌ، وهي: ٱلْإِكْفَاءُ، وٱلْإِجَازَةُ، وهُمَا يَقَعَانِ في ٱلرَّوِيِّ، وٱلْإِقْوَاءُ، وٱلْإِصْرَافُ وهُمَا يَقَعَانِ في ٱلْمَجْرَىٰ، وٱلْإِيطَاءُ وٱلتَّضْمِينُ وهُمَا مُلْحَقَانِ بِهَـٰذِهِ ٱلْعُيُوبِ.

1) الإِكْفَاءُ: هو أَنْ يُؤْتَىٰ في ٱلْبَيْتَيْنِ مِنَ ٱلْقَصِيدَةِ بِرَوِيٍّ مُتَجَانِسٍ في ٱلْمَخْرَجِ، لا في ٱللَّفْظِ، كـ"شَارِحٍ" و"شَارِخٍ"، و"فَارِسٍ" و"قَارِصٍ"، ونحو: "نُقْصَانٍ" و"إِجْرَامٍ"، في قَوْلِهِ: [البسيط]

زِيَادَةُ ٱلْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانُ ... وَرِبْحُهُ مَعْ ضَيَاعِ ٱلْعُمْرِ إِجْرَامُ

2) الإِجَازَةُ: هو جَمْعُ بَيْنَ رَوِيَّيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ في ٱلْمَخْرَجِ في قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوُ: "عَبِيدٍ" و"عَرِيقٍ"، ونَحْوُ: "تَدُورُ" و"نَجِيبُ" مِنْ قَوْلِهِ: [الطويل]

خَلِيلَيَّ سِيرَا وَٱتْرُكَا ٱلرَّحْلَ إِنَّنِي ... بِمَهْلَكَةٍ وَٱلْعَاقِبَاتُ تَدُورُ

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلُ ... لِمَنْ جَمَلٌ رَخْوُ ٱلْمِلَاطِ نَجِيبُ

3) الإِقْوَاءُ: وهو تَحْرِيكُ ٱلرَّوِيِّ بِحَرَكَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ غَيْرِ مُتَبَاعِدَتَيْنِ في قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ، مِثْلُ ٱلضَّمَّةِ وٱلْكَسْرَةِ في نَحْوِ قَوْلِهِ[2] : [الكامل]

زَعَمَ ٱلْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا ... وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا ٱلْغُرَابُ ٱلْأَسْوَدُ

---

(1) ينظر البيت في العقد الفريد: 345/6.

(2) البيتان للنابغة الذبياني كما في ديوانه، ص. 90.

لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ ... إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ ٱلْأَحِبَّةِ فِي غَدِ

4) **الإِصْرَاف** : وهو ٱلْجَمْعُ بَيْنَ حَرَكَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ مُتَبَاعِدَتَيْنِ في قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ ، كَٱلْفَتْحَةِ وٱلضَّمَّةِ في نَحْوِ قَوْلِهِ : [البسيط]

زِيَادَةُ ٱلْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ إِجْحَافُ ... وَرِبْحُهُ مَعْ ضَيَاعِ ٱلْعُمْرِ مَا حَافَا

وهذه ٱلْأَرْبَعَةُ لا يَجُوزُ ٱسْتِعْمَالُهَا لِلْمُوَلَّدِينَ ، وأَمَّا ٱلْإِيطَاءُ وٱلتَّضْمِينُ فَسَيَأْتِي ٱلْكَلَامُ عَلَيْهِمَا .

ب- عُيوبُ ٱلسِّنَادِ وأَنْوَاعُهُ

السِّنَادُ : كُلُّ عَيْبٍ يَحْدُثُ قَبْلَ ٱلرَّوِيِّ ، وأَنْوَاعُهُ خَمْسَةٌ : اِثْنَانِ مُتَعَلِّقَانِ بِٱلْحُرُوفِ ، وثَلَاثَةٌ بِٱلْحَرَكَاتِ .

1) **سِنادُ ٱلرِّدْفِ** : هو أَنْ يَكُونَ بَيْتٌ مُرْدَفًا ، وآخَرُ غَيْرَ مُرْدَفٍ ، كقوله[1] : [المتقارب]

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا ... فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ

وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ ٱلْتَوَىٰ ... فَشَاوِرْ لَبِيبًا وَلَا تَعْصِهِ

2) **سِنَادُ ٱلتَّأْسِيسِ** : هو أَنْ يَكُونَ بَيْتٌ مُؤَسَّسًا وآخَرُ غَيْرَ مُؤَسَّسٍ ، مِثْلُ : "يَتَجَمَّلُ" و"يَتَجَامَلُ" ، و"سَالِمٌ" و"مُسَلِّمٌ" .

3) **سِنَادُ ٱلْإِشْبَاعِ** : هو ٱخْتِلَافُ حَرَكَةِ ٱلدَّخِيلِ بِحَرَكَتَيْنِ مُتَقَارِبَتَيْنِ ، مِثْلُ : "مُجَاهِدِ" و"تَبَاعَدِ" ، و"عَالِمٍ" و"عَالَمٍ" ، و"ٱلتَّنَاوُل" و"ٱلْجَدَاوِل" ، لَـٰكِنَّهُمْ أَجَازُوا ٱلْجَمْعَ بَيْنَ ٱلْكَسْرَةِ وٱلضَّمَّةِ .

4) **سِنَادُ ٱلْحَذْوِ** : هو ٱخْتِلَافُ حَرَكَةِ ما قَبْلَ ٱلرِّدْفِ بِفَتْحَةٍ مع غَيْرِهَا ، نَحْوُ : "جَرَيْنَا" و"ٱلْمَنُونَا" .

5) **سِنَادُ ٱلتَّوْجِيهِ** : هو ٱخْتِلَافُ حَرَكَةِ ٱلْحَرْفِ ٱلَّذِي قَبْلَ ٱلرَّوِيِّ ٱلْمُقَيَّدِ

---

(1) ينظر البيتان في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 247 .

بِفَتْحَةٍ مع غَيْرِهَا ، مِثْلُ : "اِرْتَدِعْ" ، و"دَعْ" ، و"رُعْ" . وهـٰذا ٱلسِّنَادُ كَثِيرُ ٱلْوُقُوعِ في أَشْعَارِ ٱلْعَرَبِ ، وبَقِيَّةُ ٱلْخَمْسَةِ قَلِيلَةٌ ، وكُلُّها جائِزَةٌ .

ٱلْبَأْوُ وٱلنَّصْبُ : ثُمَّ إِنَّ الشِّعْرَ إذا ٱسْتَكْمَلَتْ أَبْيَاتُهُ أَجْزَاءَ دَائِرَتِهِ ؛ بِأَنْ لَمْ يَكُنْ مَجْزُوءًا ولا مَشْطُورًا ولا مَنْهُوكًا ، وسَلِمَ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ ٱلسِّنَادِ ٱلْمَذْكُورَةِ ، سُمِّيَ بَأْوًا ونَصْبًا .

أ-**فَٱلْبَأْوُ** : هو تَجَنُّبُ ٱلسِّنَادِ ، ولَوْ مُسْتَحْسَنًا ، كَوُقُوعِ ٱلضَّمِّ مع ٱلْكَسْرِ .

ب-**وٱلنَّصْبُ** : هو تَجَنُّبُ ٱلسِّنَادِ ٱلْمُسْتَقْبَحِ ، كَوُقُوعِ ٱلْفَتْحِ مع ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ .

وٱلْبَأْوُ يُؤْمَنُ معه ٱلسِّنَادُ لِفَقْدِ ٱلْعَيْبِ مُطْلَقًا . وٱلنَّصْبُ يُخْتَشَىٰ معه ٱلسِّنَادُ ، إِذْ رُبَّمَا يكون معه سِنَادٌ مُسْتَحْسَنٌ .

وأَمَّا ٱلْمَجْزُوءُ وٱلْمَشْطُورُ وٱلْمَنْهُوكُ ، فلا يُسَمَّىٰ كُلٌّ مِنْهَا بَأْوًا ولا نَصْبًا ، وإِنْ سَلِمَ مِنَ ٱلسِّنَادِ ، لِأَنَّ جَزْأَهُ وشَطْرَهُ ونَهْكَهُ عُيُوبٌ .

فَائِدَةٌ بِمُنَاسَبَةِ ٱلْبَأْوِ بِمَعْنَىٰ ٱلْفَخْرِ ، يقال : « يَا هِنْدَاتُ بَيْنَ عَلَىٰ زَيْدٍ » ، أي : اِفْخَرْنَ عَلَيْهِ . ويُورَدُ في ٱلْمَجَالِسِ علىٰ سَبِيلِ ٱللُّغْزِ[1] ، قال ٱلشَّيْخُ ٱلْأَدِيبُ سيدي ٱلطَّاهِرُ ٱلْإِفْرَانِيُّ في حَلِّهِ : [الرجز]

"بَـيْنَ" عَلَىٰ زَيْـدٍ بِمَعْـنَىٰ ٱفْخَـرْنَ ... وَٱلْأَصْلُ فِيهِ « يَا نِسَـاءُ ٱبْأَيْـنَ »

وٱلنُّـونُ لِلْإِنَـاثِ ثُـمَّ نُقِلَـتْ ... حَرَكَـةُ ٱلْهَمْـزَةِ لِلَّـذِي تَلَـتْ

وَبَعْـدَ ذَاكَ حُـذِفَ ٱلْهَمْـزَانِ ... لِعِلَّـةٍ تُـدْرَكُ لِلْعِيَـانِ

فَصَـارَ "بَـيْنَ" وَلِذَا يُلْغَـزُ بِـهْ ... وَقَلَّمَـا يَدْرِيـهِ إِلَّا ٱلْمُنْتَبِـهْ

❊ ❊ ❊

(1) راجع هـٰذا اللُّغْزَ في الجزء السابع من : نَفْحِ الطِّيب .

أَنْوَاعُ ٱلْقَافِيَةِ وأَسْمَاؤُهَا

91) وَمُطْلَقُهَا بِٱللِّينِ وَٱلْهَاءِ سِتُّهَا * وتَبْلُغُ تِسْعًا بِٱلْمُقَيَّدِ عَكْسُ ذَا

92) فَجَرِّدْهُمَا أَرْدِفْهُمَا أَسِّسَنْهُمَا * وَٱلْأَوَّلُ قَدْ يُولَىٰ ٱلْخُرُوجَ فَيُحْتَذَىٰ

93) وَرُودِفَ بِٱلسَّكْنَيْنِ حَدًّا وَبَيْنَ ذَا * بِمَا دُونَ خَمْسٍ حُرِّكَتْ فَصَلُوا ٱبْتِدَا

94) فَوَاتِرْ وَدَارِكْ رَاكِبْ ٱجْفُ تَكَاوُسَا * ....

الشَّرْحُ :

القَافِيَةُ نَوْعَانِ : مُطْلَقَةٌ ، ومُقَيَّدَةٌ .

1) **فَٱلْمُطْلَقَةُ** : ما كان رَوِيُّهَا مُحَرَّكًا ، إمَّا بِلِينٍ أو هَاءٍ ، فتَكُونُ :

أ- **مُؤَسَّسَةً مَوْصُولَةً بِمَدٍّ** ، نَحْوُ قَوْلِهِ[1] : [الطويل]

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ ٱلْكَوَاكِبِ

ب- **مُؤَسَّسَةً مَوْصُولَةً بِهَاءٍ** ، نَحْوُ قَوْلِهِ[2] : [المنسرح]

فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَىٰ بِهَا أَحَدَا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا

ج- **مُرْدَفَةً مَوْصُولَةً بِمَدٍّ** ، نَحْوُ قَوْلِهِ : [الطويل]

وَمِنْ أَيْنَ لِلْوَجْهِ ٱلْمَلِيحِ ذُنُوبُ؟!

د- **مُرْدَفَةً مَوْصُولَةً بِهَاءٍ** ، نَحْوُ قَوْلِهِ : [الكامل]

عَفَتِ ٱلدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا

---

(1) البيت للنابغة الذبياني كما في ديوانه ، ص . 40 .

(2) ينظر البيت في الوافي في العروض والقوافي ، ص . 217 .

هـ- **مُجَرَّدَةً مَوْصُولَةً بِلِينٍ**، نَحْوُ قَوْلِهِ: [الطويل]

وَلَمْ أُعْطِكُمْ بِٱلطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِـرْضِي

و- **مُجَرَّدَةً مَوْصُولَةً بِهَاءٍ**، نَحْوُ قَوْلِهِ: [الرجز]

أَلَا فَـتًى نَـالَ ٱلْعُـلَا بِـهِمَّتِـهْ

2) **وأَمَّا ٱلْمُقَيَّدَةُ** فهي ما كان رَوِيُّهَا مُسَكَّنًا؛ فَتَكُونُ:

أ- **مُجَرَّدَةً مِنَ ٱلرِّدْفِ وٱلتَّأْسِيسِ**، نَحْوُ قَوْلِهِ: [الرجز]

قَـدْ جَـبَرَ الدِّيـنَ ٱلْإِلَـٰـهُ فَجَـبَرْ

ب- **مُرْدَفَةً بِمَدٍّ**، نَحْوُ قَوْلِهِ: [البسيط المجزوّ المذيَّل]

إِنَّـا ذَمَمْنَـا عَلَـىٰ مَـا خَيَّلَـتْ سَـعْدَ بْـنَ زَيْـدٍ وَعَمْـرًا مِـنْ تَمِيـمْ

جـ- **مُؤَسَّسَةً**، نَحْوُ قَوْلِهِ: [مجزوُّ الكامل]

وَغَرَرْتَنِـي وَزَعَمْـتَ أَنْـ ـنَـكَ لَابِنٌ فِي ٱلصَّيْـفِ تَامِـرْ

أَسْمَاءُ ٱلْقَافِيَةِ:

أَسْمَاءُ ٱلْقَافِيَةِ مِنْ حَيْثُ حَرَكَاتُهَا خَمْسَةٌ، وهي: ٱلْمُتَرَادِفُ، وٱلْمُتَوَاتِرُ، وٱلْمُتَدَارِكُ، وٱلْمُتَرَاكِبُ، وٱلْمُتَكَاوِسُ.

1) **ٱلْمُتَرَادِفُ**: هو أَنْ يَجْتَمِعَ سَاكِنَانِ فِي ٱلْقَافِيَةِ، وهو خَاصٌّ بِٱلْقَوَافِي ٱلْمُقَيَّدَةِ، كَقَوْلِهِ: [السريع]

اَلنَّـاسُ لِلْمَـوْتِ كَخَيْـلِ ٱطِّـرَادْ فَٱلسَّابِـقُ ٱلسَّابِـقُ مِنْهَـا ٱلْجَـوَادْ

2) **ٱلْمُتَوَاتِرُ**: هو أَنْ يَقَعَ مُتَحَرِّكٌ وَاحِدٌ بَيْنَ ساكِنَي ٱلْقَافِيَةِ كَقَوْلِهِ: [البسيط]

يَجُودُ بِٱلنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ ٱلْجَوَادُ بِهَـا وَٱلْجُودُ بِٱلنَّفْسِ أَقْصَىٰ غَايَةِ ٱلْجُودِ

3) **ٱلْمُتَدَارِكُ**: هو أَنْ يَتَوَالَىٰ حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَانِ بَيْنَ سَاكِنَيْهَا كَقَوْلِهِ: [الكامل]

مِحَنُ ٱلْفَتَىٰ يُخْبِرْنَ عَنْ فَضْلِ ٱلْفَتَىٰ وَٱلنَّـارُ مُخْـبِرَةٌ بِفَضْـلِ ٱلْعَنْـبَرِ

4) **المُتَرَاكِب**: هو أنْ يَتَوَالَى ثَلَاثُ مُتَحَرِّكاتٍ بَيْنَ سَاكِنَيْهَا كَقَوْلِهِ: [البسيط]

إِذَا تَضَـايَقَ أَمْـرٌ فَـٱنْتَظِـرْ فَرَجَـا ... فَأَضْيَـقُ ٱلَامْرِ أَدْنَـاهُ إِلَى ٱلْفَـرَجِ

5) **المُتَكاوِس**: هو أنْ يَتَوَالَى أَرْبَعُ مُتَحَرِّكاتٍ بَيْنَ سَاكِنَيْهَا، كَقَوْلِهِ:

[مَشْطُورُ الرجز]

قَـدْ جَـبَرَ ٱلدِّيـنَ ٱلْإِلَـٰـهُ فَجَـبَرْ

وكَقَوْلِهِ: [الرجز]

اَلشِّعْـرُ صَعْـبٌ وَطَوِيـلٌ سُلَّمُـهْ ... إِذَا ٱرْتَقَـىٰ فِيـهِ ٱلَّـذِي لَا يَعْلَمُهْ

زَلَّـتْ بِـهِ إِلَى ٱلْحَضِيـضِ قَدَمُـهْ

❊ ❊ ❊

تَتِمَّةُ عُيُوبِ ٱلْقَافِيَة

.... * وَتَضْمِينُــهَا إِحْـوَاجُ مَعْنًــى لِـذَا وَذَا

95) وَتَكْرِيرُهَا ٱلْإِيطَاءُ لَفْظًا وَرَجَّحُوا * وَمَعْنًــى وَيَزْكُـو قُبْحُـهُ كُلَّمَـا دَنَـا

96) وَٱلْإِقْعَادُ تَنْوِيعُ ٱلْعَرُوضِ بِكَامِـلٍ * وَقُلْ مِثْلُهُ ٱلتَّحْرِيدُ فِي ٱلضَّـرْبِ حَيْثُ جَا

الشَّرْحُ :

وقَدْ بَقِيَ مِنْ عُيُوبِ ٱلْقَافِيَة نَفْسِهَا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ :

1) **الإِيطَاءُ** : وهو إِعَادَةُ ٱلْقَافِيَةِ ذَاتِهَا بِلَفْظِهَا ومَعْنَاهَا قَبْلَ سَبْعَةِ أَبْيَاتٍ علىٰ ٱلْقَوْلِ بِأَنَّ ٱلْقَصِيدَةَ ٱلسَّبْعَة أَبْيَاتٍ فَمَا فَوْقَهَا ، أَمَّا إِعَادَتُهَا بِمَعْنًى مُخْتَلِفٍ ، نَحْوُ : "إِنْسَانٍ" لِلرَّجُلِ ، ولِنَاظِرِ ٱلْعَيْنِ ، فَهُوَ جَائِزٌ عِنْدَ ٱلْجُمْهُورِ وعَلَيْهِ ٱلْعَمَلُ ، ونُقِلَ عَنِ ٱلْخَلِيلِ مَنْعُهُ . ثُمَّ إِنَّ ٱلْإِيطَاءَ يَزْدَادُ قُبْحُهُ كُلَّمَا قَرُبَ بَيْنَ ٱللَّفْظَيْنِ ، ويَنْقُصُ كُلَّمَا بَعُدَ .

2) **التَّضْمِينُ** : وهُوَ تَعَلُّقُ قَافِيَةِ ٱلْبَيْتِ بِمَا بَعْدَهُ ، بِأَنْ كان ٱلْبَيْتُ ٱلْأَوَّلُ غَيْرَ مُسْتَقِلٍّ بِنَفْسِهِ ، كَقَوْلِ ٱلنَّابِغَةِ فِي مَدِيحِ قَوْمِهِ بَنِي أَسَدٍ(1) : [الوافر]

وَهُـمْ وَرَدُوا ٱلْجِفَـارَ عَلَىٰ تَمِيـمٍ وَهُمْ أَصْـحَابُ يَـوْمِ عُكَـاظَ إِنِّي

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِـنَ صَادِقَـاتٍ شَـهِدْنَ لَهُـمْ بِصِـدْقِ ٱلْـوُدِّ مِـنِّي

وهو قَبِيحٌ مَرْدُودٌ .

---

(1) البيتان للنابغة الذبياني كما في ديوانه ، ص . 16-17 .

3) **التَّجْرِيدُ** : وهو تَنْوِيعُ ٱلضَّرْبِ بِٱلْبَحْرِ ٱلْوَاحِدِ أَيًّا كان ، كَخُرُوجِ ٱلشَّاعِرِ مَثَلًا مِنْ أَحَدِ ضُرُوبِ ٱلطَّوِيلِ إلىٰ ٱلْآخَرِ ، وهـٰذا عَيْبٌ قَبِيحٌ ، لا يَجُوزُ لِلْمُوَلَّدِ ٱرْتِكَابُهُ .

وأَمَّا **الإِقْعَادُ** فهو مِنْ عُيُوبِ ٱلشِّعْرِ ، لا مِنْ عُيُوبِ ٱلْقَافِيَةِ ؛ وهو خَاصٌّ بِبَحْرِ ٱلْكَامِلِ ، وهو تَنْوِيعُ ٱلْعَرُوضِ فيه ، كَخُرُوجِ الشَّاعِرِ فيه مِنْ عَرُوضِهِ الأُولىٰ ٱلسَّالِمَةِ إلىٰ الثانِيَةِ ٱلْحَذَّاءِ ، أو بِٱلْعَكْسِ ، وخُصَّ بِٱلْكَامِلِ لِكَثْرَةِ حَرَكَةِ أَجْزَائِهِ .

* * *

الخَاتِمَةُ

وَقَدْ كَمُلَتْ سِتًّا وَتِسْعِينَ فَٱلَّذِي * تَوَسَّعَ فِي ذَا ٱلْعِلْمِ تُوسِعُهُ حِبَا
وَيَسْأَلُ عَبْدُ ٱللهِ ذَا ٱلْخَزْرَجِيُّ مِنْ * مُطَالِعِهَا إِتْحَافَهُ مِنْهُ بِٱلدُّعَا

الشَّرْحُ: وقَدْ دَعَا لِلْمُؤَلِّف شَارِحُها ٱلْعَلَّامَةُ الدَّمَامِينِيُّ فقال:

فَجُوزِيَ بِٱلْحُسْنَىٰ وَعَنْهُ إِلَـٰهُهُ * عَفَا فَلَقَدْ أَحْيَىٰ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا عَفَا
وَقَابَلَهُ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ بِجَبْرِهِ * وَعَامَلَهُ بِٱلصَّفْحِ عَنْهُ وَبِٱلرِّضَا
وَسَاقَ لِمَثْوَاهُ سَحَائِبَ رَحْمَةٍ * تَفُضُّ خِتَامَ ٱلْمِسْكِ عَنْ أَطْيَبِ ٱلشَّذَىٰ
وَنَوَّلَنَا حُسْنَ ٱلْخَوَاتِمِ إِنَّهَا * لَحِلْيَةُ أَعْمَالِ ٱلْوَرَىٰ حِينَ تُجْتَلَىٰ
وَوَالَىٰ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْأَنَامِ صَلَاتَهُ * وَتَسْلِيمَهُ فِي ٱلْإِبْتِدَا وَٱلْإِنْتِهَا

جاء بَعْدَهُ شيخنا إِبّنْدُو سيدي الحسن بن محمد التَّامِرِيُّ (ت. 1403هـ) فأَثْنَىٰ علىٰ ٱلْمُؤَلِّف وعلىٰ ٱلْقَرِيضِ ما دام خَاضِعًا لِمِعْيَارِ ٱلْعَرُوضِ وٱلْقَوَافِي فقال:

فَنَظْمُ ٱلْإِمَامِ ٱلْخَزْرَجِيِّ سَمَا عُلَا * لِأَنْ سَهَّلَ ٱلْعَرُوضَ حَقًّا لِذِي ٱلنُّهَىٰ
بِأُسْلُوبِهِ ٱلرَّمْزِيِّ مُخْتَصَرًا وَقَدْ * كَسَاهُ زَكَارِيَّا بِشَرْحِهِ مَا حَلَا
وَعِلْمُ ٱلْقَوَافِي مِنْهُ يُؤْخَذُ وَاضِحًا * لِمَنْ كَانَ فِي فَهْمِ ٱلْمَسَائِلِ قَدْ عَلَا
فَحَسْبُ ٱلْفَتَىٰ إِنْ رَامَ يُصْبِحُ شَاعِرًا * دِرَاسَةُ هَـٰذِهِ ٱلْقَصِيدَةِ بِٱعْتِنَا
تَرَاهُ إِذَا أَجَادَهَا مُتَضَلِّعًا * وَلَـٰكِنْ إِذَا فَاضَتْ قَرِيحَتُهُ سَنَا
لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يَقُولُ إِنَّ ٱلْعَرُوضَ لَا * يُفِيدُ وَلَا يُغْنِي وَلَا يَصْقُلُ ٱلْحِجَا
هُرَاءُ كَلَامُ مَنْ يُنَادِي بِنَبْذِهِ * وَهِجْرَانِ وَزْنِهِ ٱلْمُقَفَّىٰ ٱلَّذِي غَلَا
وَيَدْعُو إِلَىٰ قَرْضٍ لِشِعْرٍ مُحَرَّرٍ * مِنَ ٱلْوَزْنِ مِثْلَ ٱلنَّثْرِ نَهْجًا وَمَا دَرَىٰ

بِأَنَّهُمَا شَيْئَانِ فَٱلشِّعْرُ لِلْغِنَا * ءِ ؛ وَٱلطَّرَبُ ٱلرَّنَّانُ لِلْوَزْنِ قَدْ قَفَا
وَنَثْرُ ٱلْكَلَامِ لِلْخَطَابَةِ وَٱلْعِظَا * تِ ، وَٱلدَّرْسِ وَٱلْمُكَالَمَاتِ وَشِبْهِهَا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ طَبْعَهُ قَدْ جَفَا * فَلَمَّا أَرَادَ ٱلنَّظْمَ أُرْتِجَ وَٱلْتَوَىٰ
فَظَنَّ بِأَنَّ ٱلْحَلَّ لِلْمُشْكِلِ ٱلَّذِي * يُعَانِيهِ وَحْدَهُ عَنَىٰ سَائِرَ ٱلْوَرَىٰ
وَأَدَّاهُ فِكْرُهُ ٱلسَّقِيمُ إِلَىٰ ٱقْتِرَا * حِ تَحْرِيرِ شِعْرِنَا مِنَ ٱلْوَزْنِ فَٱبْتَذَىٰ
فَجَاءَ بِشِعْرٍ وَهْوَ أَشْبَهُ بِٱلْحَصَا * يَمُجُّهُ طَبْعُ كُلِّ مَنْ طَبْعُهُ صَفَا
فَمَا أَحْسَنَ ٱلْقَرِيضَ مَا دَامَ خَاضِعًا * لِعِلْمِ ٱلْخَلِيلِ ٱللَّذْ يَدُلُّ عَلَىٰ ٱلذَّكَا
وَيَشْحَذُ ذِهْنَ ٱلْمَرْءِ شَحْذًا يُنَبِّهُ ٱلْـ * ـقَرِيحَةَ مِنْهُ كَيْ تُحَلِّقَ فِي ٱلْفَضَا
فَتَخْلُقُ أَفْكَارًا حِسَانًا وَتَنْظِمُ ٱلْـ * ـقَلَائِدَ مِنْهَا وَهْيَ أَجْمَلُ مَا يُرَىٰ
وَتُبْدِعُ فِي تَنْمِيقِهَا وَتَزُفُّهَا * عَرَائِسَ أَفْكَارٍ تُزَانُ وَتُجْتَلَىٰ
تَمِيسُ وَتَنْثَنِي وَتَبْذُلُ وَصْلَهَا * لِكُلِّ لَبِيبٍ لَـٰكِنِ ٱلْمَهْرُ قَدْ غَلَا
صَدَاقُ بَنَاتِ ٱلْفِكْرِ دَرْسٌ مُوَاصَلٌ * وَدِقَّةُ بَحْثٍ دَائِمَانِ عَلَىٰ ٱلْوِلَا
وَفِي ٱلشِّعْرِ حِكْمَةٌ كَمَا قِيلَ وَهْوَ لِلْـ * ـعُرُوبَةِ دِيوَانٌ لِآدَابِهَا حَوَىٰ
وَتَارِيخُهَا ٱلْفِكْرِيُّ مُنْذُ شَبَابِهَا * وَلَوْلَاهُ مَا قَرَأْنَا أَنْبَاءَ مَا مَضَىٰ
مِنْ أَهْلِ ٱلْحِجَا وَٱلْفِكْرِ وَٱلْبَأْسِ وَٱلْغَرَا * مِ وَٱلْعِفَّةِ ٱلَّتِي بِهَا يَشْرُفُ ٱلْفَتَىٰ
وَمَا أَدَبُ ٱلْإِنْسَانِ إِلَّا أَمَارَةٌ * عَلَىٰ نُبْلِهِ مَا دَامَ لِلْخَيْرِ قَدْ سَعَىٰ
وَلَمْ يَشْتَغِلْ بِهِ سِوَىٰ كُلِّ مَنْ غَدَا * نَجِيبًا خَفِيفَ ٱلرُّوحِ وَٱلنَّفْسِ مَا جَفَا
وَذَٰلِكَ عُنْوَانُ ٱلْفَضِيلَةِ أَيْنَ مِنْ * ثُرَيَّا ٱلسَّمَاءِ مَنْ تَلَبَّدَ بِٱلثَّرَىٰ
وَأَيْنَ ٱلْبَلِيدُ ٱلْمُسْتَنِيمُ ٱلْكَسُولُ مِنْ * رُقِيِّ سَمَا ٱلْآدَابِ أَطْوَلِ مُرْتَقَىٰ

* * *

مُهِمَّاتٌ

تَأَمُّلَاتٌ حَوْلَ بَحْرِ الرَّجَزِ

قَدِيمًا قيل : الرَّجَزُ هَجِينُ ٱلشِّعْرِ يُمْكِنُ لِكلِّ باحِثٍ أنْ يُخْضِعَهُ لِأَيِّ غَرَضٍ أَدَبِيٍّ وثقافي ، سَواءٌ فِي ٱلْفَخْرِ أو الحَماسَةِ أو ٱلْمَدِيحِ أو ٱلْهِجَاء ، كما أنَّه يُعْتَمَدُ كثيرًا في نَظْمِ قَوَاعِدِ ٱللُّغَةِ وٱلْأُصُولِ وٱلْفِقْهِ وٱلْعَقَائِدِ ونَحْوِها ، لَـٰكِنَّ ٱلْحَقِيقَةَ أنَّ مَنْ تَعَاطَاهُ يَعْتَرِفُ أنَّه بَحْرٌ حَرُونٌ لا يُسْلِسُ قِيَادَهُ إلَّا لِلْمَهرَةِ ٱلَّذِينَ تَحَكَّمُوا في نَاصِيَتِهِ . رَحِمَ ٱللهُ زَمِيلَنَا ٱلْأَدِيبَ ٱلْعُثْمَانِيَّ الجَرْسِيفِيَّ حِينَ يقول : الأُدَبَاءُ يَتَجَرَّأُونَ على هـٰذا ٱلْبَحْرِ ، فَكُلٌّ يُحَاوِلُ أنْ يَسْتَخْدِمَهُ لِأَغْرَاضِهِ ، لَـٰكِنَّهُ لا يَنْقَادُ إلَّا لِلْفُحُولِ أَمْثَالِ رُجَّازِ ٱلْعَرَبِ في عَهْدِ ٱلْأُمَوِيِّينَ وٱلْعَبَّاسِيِّينَ ، كَرُؤْبَةَ بْنِ ٱلْعَجَّاج ، وحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ ، وأَبِي ٱلْعَتَاهِيَّة ، وٱبْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ، وٱبْنِ عَاصِم ، وٱبْنِ مَالِك ، وأَبِي حَيَّان . وهـٰذا لا يَهُمُّنا الآن ؛ الذي يَهُمُّنا هو تَتَبُّعُ كَيْفَ تَعَامَلَ مَعَهُ ٱلنَّاسُ قَدِيمًا وحَدِيثًا بِقَطْعِ ٱلنَّظَرِ عن ٱلضَّوَابِطِ ٱلَّتِي رَسَمَ طَرِيقَهَا ٱلْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ كما تَقَدَّمَ . ويَظْهَرُ أَنَّهُمْ يَتَعَامَلُونَ مَعَهُ على أنَّه خَمْسَةُ أَنْوَاع ، وكُلُّها تُسْتَعْمَلُ في رَجَزِيَّةٍ واحِدَةٍ مَهْمَا طالَتْ .

النوع الأول : السَّالِمُ ضَرْبُه

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

عَرُوضُه وضَرْبُهُ تَامَّانِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ ولا نُقْصَانٍ ، ثُمَّ قِيلَ : هَلْ هو بَيْتٌ كامِلٌ بِٱلنَّظَرِ لِمَجْمُوعِ ٱلشَّطْرَيْنِ مَعًا ، وإلى هـٰذا مَالَ ٱلرَّسْمُوكِيُّ ٱلْعَرُوضِيُّ وغَيْرُهُ فقال : المُرَاد بِٱلْبَيْتِ هنا مَجْمُوعُ ٱلشَّطْرَيْنِ بِنَاءً على أنَّ مِثْلَ هـٰذا الرَّجَزِ لا يُقالُ فيه : مَشْطُورٌ مُزْدَوِجٌ ، لأنَّ ٱلْحَرْفَ الذي كان في آخِرِ الشَّطْرِ الأَوَّلِ لَيْسَ بِرَوِيٍّ ، إذْ لا يَكُونُ الرَّوِيُّ إلَّا في آخِرِ ٱلْبَيْتِ ، وما وَقَعَ في آخِرِ الشَّطْرِ الأَوَّلِ ٱلْتِزَامُ ما لا يَلْزَمُ ، وهـٰذا ٱلْقَوْلُ أَوْلَى أو مُتَعَيِّنٌ .

وقِيلَ : إنَّ مِثْلَ هـٰذا الرَّجَزِ يُقالُ فيه : مَشْطُورٌ لِذَهَابِ شَطْرِهِ الأَوَّلِ وبَقَاءِ الثَّاني الذي هو مَحَلُّ ٱلرَّوِيِّ ، مُثَلَّثَ ٱلْأَجْزَاءِ ، وٱلْبَيْتُ علىٰ هـٰذا ٱلْقَوْلِ شَطْرٌ وَاحِدٌ ، نُزِّلَ مَنْزِلَةَ شَطْرَيْنِ ، ومال إلىٰ هـٰذا ٱلْقَوْلِ ٱبْنُ بَرِّي ٱلْعَرُوضِيّ حين قال :

فِي رَجَــزٍ مُقَــرَّبٍ مَشْــطُورِ لِأَنَّــهُ أَحْظَــىٰ مِــنَ ٱلْمَنْثُــورِ

وعلىٰ كُلٍّ ، فٱلْخِلَافُ لَفْظِيٌّ لا يَتَرَتَّبُ عليه شَيْءٌ يَسْتَحِقُّ ٱلذِّكْرَ ، وهـٰذا النَّوْعُ هو الذي يَتَعَامَلُ معه رُجَّازُ ٱلْعَرَبِ كثيرًا ، ولا يَخْلِطُونَ معه في رَجَزِيَّةٍ واحِدَةٍ إِلَّا الضَّرْبَ ٱلْمَقْطُوعَ قَلِيلًا كما سيأتي .

النوع الثاني : المَقْطُوعُ ضَرْبُهُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ

يُلَاحَظُ أَنَّ الضَّرْبَ -وهُوَ ٱلْجُزْءُ ٱلْأَخِيرُ مِنَ ٱلْبَيْتِ- مَقْطُوعٌ ، وٱلْقَطْعُ : هو حَذْفُ آخِرِ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَجْمُوعِ وإِسْكَانُ ما قَبْلَهُ ، وٱلْتَحَق به ٱلْعَرُوضُ مِنْ بَابِ لُزُومِ ما لا يَلْزَمُ ، ويُسْتَعْمَلُ ٱلْقَطْعُ كثيرًا عِنْدَ ٱلْقُدَمَاءِ وٱلْمُحْدَثِينَ ، لَـٰكِنَّهُمْ ٱخْتَلَفُوا بَعْدَ ذٰلك هَلْ هُوَ مِنَ ٱلرَّجز أو مِنَ ٱلسَّرِيعِ ٱلْمَشْطُورِ ٱلْمَكْشُوفِ : "مَفْعُولَا" ، ومِنْهُ قَوْلُ ٱبْنِ بَرِّي ٱلْعَرُوضِيِّ :

وَجَـاءَ عَـنْ نَبِيِّنَـا ٱلْأَوَّاهِ حَمَلَةُ ٱلْقُـرْآنِ أَهْـلُ ٱللهِ

فَمَنِ ٱدَّعَىٰ أَنَّ ٱلْجُزْءَ الأَخِيرَ مِنْهُ "مُسْتَفْعِلُنْ" إِنَّما قُطِعَ بِحَذْفِ آخِرِ ٱلْوَتِدِ ، وإِسْكَانِ ما قَبْلَهُ ، فهو عِنْدَهُ رَجَزٌ ، لأَنَّ "مُسْتَفْعِلُنْ" لا يُوجَدُ في آخِرِ ٱلسَّرِيعِ .

ومَنْ قال : إنَّ ٱلْجُزْءَ الأخير مِنْهُ : "مَفْعولَاتُ" ٱلْمَكْشُوفُ بِحَذْفِ التَّاءِ ، فيَصِيرُ : "مَفْعُولَا" فهو عِنْدَهُ سَرِيعٌ ، ولَيْسَ مِنَ ٱلرَّجَزِ ، لأنَّه لَيْسَ في آخِرِهِ : "مَفْعُولَاتُ" ، وإلىٰ هـٰذا الأَخِيرِ ذَهَبَ ٱلْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ .

وقد أَكْثَرَ ٱلْمُتَأَخِّرُونَ في ٱلنَّسْجِ علىٰ هـٰذا النَّوْعِ لِسَلَاسَتِهِ وعُذُوبَتِهِ ، حتىٰ إِنَّ ٱلْبَيْتَ ٱلْوَاحِدَ من الرَّجَزِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّوْعِ الأَوَّل : "مُسْتَفْعِلُنْ" ، لَـٰكِنَّهُمْ يَخْتَارُونَ فيه هـٰذا النَّوْعَ الثَّانِيَ : "مُسْتَفْعِلْ" ٱلْمَقْطُوعَ ، ومِنْهُ قَوْلُ

ٱبنِ مَالِكٍ :

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ٱبْنُ مَالِكِ أَحْمَدُ رَبِّي ٱللهَ خَيْرَ مَالِكِ

إمَّا بِكَسْرِ ٱلْكَافِ علىٰ ٱلتَّمَامِ ، وإمَّا بِسُكُونِهَا علىٰ ٱلْقَطْعِ ، وهو أَخَفُّ علىٰ ٱللِّسَانِ .

النوع الثالث : المَوْقُوف ضَرْبُهُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْنْ

بِسُكُونِ ٱللَّامِ مِنَ ٱلْوَتِدِ في آخِرِهِ ، وهٰذا النَّوْعُ ٱتَّفَقُوا علىٰ أنَّه من ٱلسَّرِيعِ ولَيْسَ مِنَ الرَّجَزِ ، لأنَّ ٱلْجُزْءَ الأَخِيرَ مِنْهُ جاء علىٰ وَزْنِ : "مُسْتَفْعِلْنْ" ، فَنُقِلَ إلىٰ "مَفْعُولَاتْ" بِسُكُونِ ٱلتَّاءِ ، فظَهَرَ أنَّه مِنْ مَشْطُورِ السَّرِيعِ ٱلْمَوْقُوفِ ٱلْمُدْمَجِ في الرَّجَزِ ، ومِنْهُ قَوْلُ ٱبْنُ بَرّي ٱلْعَرُوضِيّ :

وَبَعْدُ فَٱعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ ٱلْقُرْآنْ أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّىٰ ٱلْإِنْسَانْ

قال الْمِنْتَوْرِيُّ شَارِحُهُ : جاء ٱلنَّاظِمُ بِأَبْيَاتٍ كَثِيرَةٍ من السَّرِيعِ ، إنْ دلَّ هٰذا علىٰ شَيْءٍ إنَّما يَدُلُّ علىٰ أنَّ السَّرِيعَ ٱلْمَشْطُورَ ٱلْمَوْقُوفَ وٱلْمَكْشُوفَ قد يَدْخُلُ مع الرَّجَزِ في خَطٍّ وَاحِدٍ ومَسِيرَةٍ وَاحِدَةٍ ، سِيَّمَا عِنْدَ ٱلْمُتَأَخِّرِينَ ، ولا تَكَادُ تَجِدُهُ عِنْدَ ٱلْفُحُولِ أَمْثَالِ ٱبْنِ مَالِكٍ وأَبِي حَيَّانَ وٱبْنِ عَاصِم ، لأنَّهم تَحَامَوْا منه ، وإنْ وَقَعَ فيه مَنْ كان قَبْلَهُمْ وبَعْدَهُمْ كَثِيرًا ، فتَجِدُهُمْ في رَجَزِيَّةٍ وَاحِدَةٍ يَخْلِطُونَ بَيْنَ ٱلْأَنْوَاعِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، ومِنْهُمْ مَنْ كان علىٰ دِرَايَةٍ ، لَـٰكِنَّهُ قَلَّدَ غَيْرَهُ .

النوع الرابع : المُذَيَّلُ ضَرْبُهُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلَانْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلَانْ

وٱلتَّذْيِيلُ هو زِيَادَةُ حَرْفٍ سَاكِنٍ علىٰ ما آخِرُهُ وَتِدٌ مَجْمُوعٌ ، إنَّما يَكُونُ في ضَرْبِ مَجْزُوءِ ٱلْكَامِلِ ومَجْزُوءِ ٱلْبَسِيطِ وٱلْمُتَدَارَك ، وهٰذا النَّوْعُ أَيْضًا لَيْسَ مِنَ ٱلرَّجَزِ ولا مِنَ ٱلسَّرِيعِ عِنْدَ عُلَمَاءِ ٱلْفَنِّ ، لَـٰكِنَّهُ رَغْمَ ذٰلك كَثِيرٌ في ٱلْأُرْجُوزِيَّاتِ مُنْذُ قُرُونٍ وأَجْيَالٍ ، ومِنْ ذٰلك قَوْلُ ٱبْنِ بَرِّي ٱلْعَرُوضِيّ :

ٱلْقَوْلُ فِي ٱلْخِلَافِ فِي مِيمِ ٱلْجَمِيعْ مُقَـرَّبُ ٱلْمَعْـنَىٰ مُهَـذَّبٌ بَدِيـعْ

وقَوْلُ ٱلرَّسْمُوكِيِّ ٱلْعَرُوضِيِّ :

وَٱلْأَخُ مُطْلَقًا بَنُـو أَخٍ نَسِـيبْ وَٱلْعَمُّ مُطْلَقًا وَإِنْ غَيْرَ قَرِيـبْ

فَكِلَاهُمَا ٱسْتَعْمَلَ ٱلضَّرْبَ ٱلْمُذَيَّلَ ، وهو لَمْ يُسْتَعْمَلْ في مَشْطُورِ الرَّجَزِ ولا تَامِّهِ ، ولا في مَشْطُورِ السَّرِيعِ ولا تَامِّهِ ، إِلَّا أَنَّ ٱلْمُتَأَخِّرِينَ قَلَّدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وعَلَيْهِ فهو مِنَ ٱلنَّادِرِ ، وٱلنَّادِرُ لا حُكْمَ له ، ولهٰذا تَجَنَّبَهُ فُحُولُ ٱلْمُتَأَخِّرِينَ .

نَعَمْ ، ذَهَبَ ٱلْقَلَلُوسِيُّ في "ٱلْخِتَامِ ٱلْمَفْضُوضِ" أَنَّ لِلْعَرُوضِ ٱلْأُولىٰ "مُسْتَفْعِلُنْ" مِنَ الرَّجَزِ ضَرْبًا مُذَيَّلًا وضَرْبًا مُرَفَّلًا في النَّادِرِ ، وأَنْشَدَ لِكُلٍّ مِنْهُمَا شَاهِدًا . وأَنْتَ تَعْرِفُ في ٱلْحَالَتَيْنِ أَنَّ العَرُوضَ تَامَّةٌ ، وليستْ مِثْلَ الضَّرْبِ ، وهٰذا ليس مِمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ ، وقد ذَكَرَهُ ٱبْنُ مَرْزُوقٍ ٱلْحَفِيدُ وٱلرَّسْمُوكِيُّ أَيْضًا في شَرْحَيْهِمَا علىٰ "ٱلْخَزْرَجِيَّةِ" !

النوع الخامس : المُرَفَّلُ ضَرْبُهُ

مُسْـتَفْـعِلُنْ مُسْتَفْـعِلُنْ مُسْتَفْـعِلَاتُنْ مُسْـتَفْـعِلُنْ مُسْتَفْـعِلُنْ مُسْتَفْـعِلَاتُنْ

وٱلتَّرْفِيلُ : هو زِيَادَةُ سَبَبٍ خَفِيفٍ علىٰ ما آخِرُهُ وَتِدٌ مَجْمُوعٌ بِآخِرِ ضَرْبِ مَجْزُوءِ الكامِلِ خاصَّةً ، فيَصِيرُ : "مُتَفَاعِلَاتُنْ" بَدَلَ : "مُتَفَاعِلْ" ، وهٰذا النَّوْعُ أَيْضًا لَيْسَ من الرَّجَزِ قَطعًا . قال بَعْضُ شُيُوخِنَا : لا إِخَالُهُ مُسْتَعْمَلًا ، وأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ٱلْقَلَلُوسِيَّ أَوْرَدَ له شَاهِدًا كما تَقَدَّمَ ، إِلَّا أَنَّه لا يَنْهَضُ دَلِيلًا ، لأَنَّ عَرُوضَهُ مُخَالِفَةٌ لِضَرْبِهِ في ٱلْوَزْنِ ، فليس في ٱلْعَرُوضِ لُزُومُ ما لا يَلْزَمُ بِحَيْثُ يَأْتِي ٱلْعَرُوضُ وٱلضَّرْبُ مُرَفَّلَانِ مَعًا ، وهٰذا النَّوْعُ يُمْكِنُ أَنْ يُدَّعىٰ في مِثْلِ قَوْلِ ٱلرَّسْمُوكِيِّ ٱلْعَرُوضِيِّ :

وَٱلْأَخُ مُطْلَقًا بَنُـو أَخٍ نَسِـيبِ وَٱلْعَمُّ مُطْلَقًا وَإِنْ غَيْرَ قَرِيـبِ

بِتَحْرِيكِ البَاءِ في العَرُوضِ وٱلضَّرْبِ مَعًا ، فَيَصِيرُ : "مُسْتَفْعِلَاتُنْ" مَخْبُونَيْنِ ؛ هٰذا ٱدِّعاءٌ فقط ، وإِلَّا فَٱلضَّرْبُ مُذَيَّلٌ ، وهو من النَّوْعِ الرَّابِعِ الذي قُلْنَا : ليس مِنَ ٱلرَّجَزِ ولا مِنَ السَّرِيعِ ، وٱللهُ أَعْلَمُ .

البُحُورُ ٱلْمُتَشَابِهَةُ

تَشْتَبِهُ بَعْضُ البُحُورِ بِغَيْرِهَا حِينَ تَدْخُلُهَا بَعْضُ التَّغْيِيرَاتِ، وذٰلك كٱلتالي :

1- بَيْنَ ٱلْوَافِرِ وكُلٍّ مِنَ ٱلْهَزَجِ وٱلرَّجَزِ .

2- بَيْنَ ٱلْكَامِلِ، وكُلٍّ مِنَ ٱلرَّجَزِ وٱلسَّرِيعِ .

3- بَيْنَ ٱلرَّجَزِ وٱلسَّرِيعِ . وقَدْ قُلْتُ في ذٰلك :

تَشَابُـــهٌ وَقَـــعَ فِي بُحُـــورِ ثَلَاثَـــةٍ لِعِلَّـــةِ ٱلتَّغْيِيـــرِ
فَوَافِـــرٌ بِرَجَـــزٍ وَهَـــزَجِ وَقَـــعَ خَلْطُـــهُ بِـــدُونِ حَـــرَجِ
وَكَـامِـــلٌ خُولِـــطَ بِـــٱلسَّرِيـــعِ وَرَجَـــزٍ مُهَـــذَّبٍ رَفِيـــعِ
وَرَجَـــزٍ قَـــدْ خَالَـــطَ ٱلسَّـرِيـــعَا فَكَـــانَ خَلْطًـا سَالِـمًا بَدِيـــعَا

أَوَّلُهَا : اِشْتِبَاهُ ٱلْوَافِرِ بِٱلْهَزَجِ

يَشْتَبِهُ ٱلْوَافِرُ ٱلْمَجْزُوءُ بِٱلْهَزَجِ إذا دَخَلَ ٱلْعَصْبُ أَجْزَاءَ ٱلْوَافِرِ، لِأَنَّ ٱلْوَافِرَ ٱلْمَجْزُوءَ ٱلْمَعْصُوبَ ٱلْأَجْزَاءِ سَيَكُونُ حِينَئِذٍ :

مُفَاعَلْتُـــنْ مُفَاعَلْتُـــنْ مُفَاعَلْتُـــنْ مُفَاعَلْتُـــنْ

بِإِسْكَانِ "ٱللَّامِ" في ٱلْجَمِيعِ، وهٰذا هو وَزْنُ ٱلْهَزَجِ نَفْسه :

مَفَاعِيلُـــــنْ مَفَاعِيلُـــــنْ مَفَاعِيلُـــــنْ مَفَاعِيلُـــــنْ

مِثَالُ ذٰلك :

وَهَـــذَا ٱلصُّبْـــحُ لَا يَـــأْتِي وَلَا يَدْنُـــــو وَلَا يَقْـــرُبْ

يَصِحُّ حَمْلُ ٱلْبَيْتِ علىٰ كُلٍّ مِنْهُمَا، مَا لَمْ يُوجَدْ في ٱلْقَصِيدَةِ "مُفَاعَلَتُنْ"، بِفَتْحِ "اللَّامِ"، فَيُحْمَلُ علىٰ ٱلْوَافِرِ ٱلْمَجْزُوءِ فقط، أَوْ جُزْءٌ علىٰ "مَفَاعِيلُ" ٱلْمَكْفُوف، فَيُحْمَلُ علىٰ ٱلْهَزَجِ فقط، لِأَنَّ ٱلْكَفَّ لا يَدْخُلُ ٱلْوَافِرَ. وحَمْلُه علىٰ ٱلْهَزَجِ أَوْلَى، لِأَنَّ "مَفَاعِيلُنْ" أَصْلٌ فيه، وعَارِضَةٌ في ٱلْوَافِرِ بِسَبَبِ ٱلْعَصْبِ .

ثَانِيهَا : اِشْتِبَاهُ ٱلْوَافِرِ ٱلْمَجْزُوءِ بِٱلرَّجَزِ

يَشْتَبِهُ ٱلْوَافِرُ ٱلْمَجْزُوءُ إذا دَخَلَ ٱلْعَقْلُ أَجْزَاءَهُ بِٱلرَّجَزِ ٱلْمَجْزُوءِ إذا خُبِنَتْ

أَجْزَاؤُهُ ، لِأَنَّ ٱلْوَافِرَ حِينَئِذٍ :

مُفَاعَتُـــنْ مُفَاعَتُـــنْ مُفَاعَتُـــنْ مُفَاعَتُـــنْ

وهو الرَّجَزُ ٱلْمَخْبُونُ ٱلْمَجْزُوءُ :

مُتَفْعِلُـــنْ مُتَفْعِلُـــنْ مُتَفْعِلُـــنْ مُتَفْعِلُـــنْ

مِثَالُ ذٰلك :

يَـذُبُّ عَـنْ حَرِيمِـهِ بِسَيْفِـهِ وَرُمْحِـهِ

يَصِحُّ حَمْلُ ٱلْبَيْتِ علىٰ كُلٍّ مِنْهُمَا ، مَا لَمْ يُوجَدْ في ٱلْقَصِيدَةِ جُزْءٌ علىٰ "مُفَاعَلَتُنْ" ، فَيُحْمَلُ علىٰ ٱلْوَافِرِ ٱلْمَجْزُوءِ فقط ، أَوْ جُزْءٌ علىٰ "مُسْتَفْعِلُنْ" ، فَيُحْمَلُ علىٰ الرَّجَزِ ٱلْمَجْزُوءِ فقط ، وحَمْلُهُ علىٰ ٱلرَّجَزِ أَوْلَىٰ ، لِأَنَّهُ حَمْلٌ علىٰ ٱلْأَخَفِّ ، لِأَنَّ حَذْفَ ٱلسَّاكِنِ أَخَفُّ مِنْ حَذْفِ ٱلْمُتَحَرِّكِ .

ثَالِثُهَا : **اِشْتِبَاهُ ٱلْكَامِلِ بِٱلرَّجَزِ** : وذٰلك في ثَلَاثِ حَالَاتٍ :

أ- إذا دَخَلَ ٱلْإِضْمَارُ أَجْزَاءَ ٱلْكَامِلِ ، لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ سَيَكُونُ :

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُـنْ مُتْفَاعِلُـنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُـنْ مُتْفَاعِلُـنْ

بِإِسْكَانِ ٱلتَّاءِ في ٱلْجَمِيعِ ، وهٰذا هُوَ ٱلرَّجَزُ بِعَيْنِهِ :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مِثَالُهُ قَوْلُ ٱلشَّاعِرِ :

قُـمْ فِي فَـمِ ٱلدُّنْيَـا وَحَيِّ ٱلْأَزْهَـرَا وَٱنْثُرْ عَلَىٰ سَمْعِ ٱلزَّمَانِ ٱلْجَوْهَـرَا

يَصِحُّ حَمْلُ ٱلْبَيْتِ علىٰ كُلٍّ مِنْهُمَا ، ما لَمْ يُوجَدْ في ٱلْقَصِيدَةِ جُزْءٌ علىٰ "مُتَفَاعِلُنْ" ، بِفَتْحِ "ٱلتَّاءِ" ، فَيُحْمَلُ علىٰ ٱلْكَامِلِ ، أَوْ جُزْءٌ علىٰ "مُتَعِلُنْ" ، فَيُحْمَلُ علىٰ الرَّجَزِ ، لِأَنَّ ٱلْخَبْلَ لا يَدْخُلُ ٱلْكَامِلَ ، وحَمْلُهُ علىٰ الرَّجَزِ أَوْلَىٰ ، لِأَنَّ "مُسْتَفْعِلُنْ" فيه أَصْلٌ ، بِخِلَافِ ٱلْكَامِلِ .

ب- إذا دَخَلَ ٱلْخَزْلُ ٱلْكَامِلَ ، ودَخَلَ ٱلطَّيُّ الرَّجَزَ ، لِأَنَّ ٱلْكَامِلَ سَيَكُونُ حِينَئِذٍ :

مُتْفَعِلُـــنْ مُتْفَعِلُـــنْ مُتْفَعِلُـــنْ   مُتْفَعِلُـــنْ مُتْفَعِلُـــنْ مُتْفَعِلُـــنْ

بِإِسْكَانِ "ٱلتَّاءِ" وحَذْفِ "ٱلْأَلِفِ" في ٱلْجَمِيعِ، وهو الرَّجَزِ ٱلْمَطْوِيُّ نَفْسُهُ:

مُسْتَعِلُـنْ مُسْتَعِلُـنْ مُسْتَعِلُـنْ   مُسْتَعِلُـنْ مُسْتَعِلُـنْ مُسْتَعِلُـنْ

مِثَالُ ذَٰلِكَ:

مَـا وَلَـــدَتْ وَالِـــدَةٌ مِـنْ وَلَـــدِ   أَكْـرَمَ مِـنْ عَبْـدِ مَنَـافٍ حَسَـبَا

يَصِحُّ حَمْلُ ٱلْبَيْتِ علىٰ كُلٍّ مِنهُمَا ما لَمْ يُوجَدْ في ٱلْقَصِيدَةِ جُزْءٌ علىٰ "مُتَفَاعِلُنْ"، فَيُحْمَلُ علىٰ ٱلْكَامِلِ، أَوْ جُزْءٌ علىٰ "مُتَعِلُنْ"، فَيُحْمَلُ علىٰ الرَّجَزِ. وحَمْلُه علىٰ الرَّجَزِ أَوْلَىٰ لِأَنَّهُ إِنَّمَا فيه تَغْيِيرٌ وَاحِدٌ، أَمَّا ٱلْكَامِلُ فَفِيهِ تَغْيِيرَانِ.

جـ- إذا دَخَلَ ٱلْوَقْصُ ٱلْكَامِلَ، ودَخَلَ ٱلْخَبْنُ الرَّجَزَ، لِأَنَّ ٱلْكَامِلَ حِينَئِذٍ سيكون:

مُفَاعِلُـــنْ مُفَاعِلُـــنْ مُفَاعِلُـــنْ   مُفَاعِلُـــنْ مُفَاعِلُـــنْ مُفَاعِلُـــنْ

بِحَذْفِ "ٱلتَّاءِ" في ٱلْجَمِيعِ، وهو الرَّجَزُ ٱلْمَخْبُونُ نَفْسُهُ:

مُتَفْعِلُـــنْ مُتَفْعِلُـــنْ مُتَفْعِلُـــنْ   مُتَفْعِلُـــنْ مُتَفْعِلُـــنْ مُتَفْعِلُـــنْ

مِثَالُ ذَٰلِكَ:

يَـــذُبُّ عَـــنْ حَرِيمِـــهِ بِسَيْفِـــهِ   وَرُمْحِـــهِ وَنُبْلِـــهِ وَيَحْتَمِـــي[1]

يَصِحُّ حَمْلُ ٱلْبَيْتِ علىٰ كُلٍّ مِنْهُمَا، ما لَمْ يُوجَدْ في ٱلْقَصِيدَةِ جُزْءٌ علىٰ "مُتَفَاعِلُنْ"، فَيُحْمَلُ علىٰ ٱلْكَامِلِ، أَوْ جُزْءٌ علىٰ "مُتَعِلُنْ" فَيُحْمَلُ علىٰ ٱلرَّجَزِ، وحَمْلُهُ علىٰ الرَّجَزِ أَوْلَىٰ لِأَنَّ حَذْفَ ٱلسَّاكِنِ أَخَفُّ مِنْ حَذْفِ ٱلْمُتَحَرِّك.

رَابِعُهَا: اِشْتِبَاهُ ٱلْكَامِلِ بِٱلسَّرِيعِ

يَشْتَبِهُ ٱلْكَامِلُ إذا دَخَلَ ٱلْإِضْمَارُ في حَشْوِهِ فصار: "مُتْفَاعِلُنْ"، وٱلْحَذْفُ في عَرُوضِهِ وضَرْبِهِ فَأَصْبَحَ: "مُتَفَا" بِٱلسَّرِيعِ إذا دَخَلَ ٱلْخَبْلُ وٱلْكَشْفُ في عَرُوضِهِ

(1) ينظر البيت في الوافي في العروض وٱلقوافي، ص. 95.

وضَرْبِهِ فَأَصْبَحَ : "مَعُلَا" ، لِأَنَّ ٱلْكَامِلَ سَيَكُونُ حِينَئِذٍ :

مُتْفَاعِلُـــنْ مُتْفَاعِلُـــنْ مُتَفَـا   مُتْفَاعِلُـــنْ مُتْفَاعِلُـــنْ مُتَفَـا

بِإِسْكَانِ "ٱلتَّاءِ" في ٱلْحَشْوِ ، وهو وَزْنُ السَّرِيعِ ٱلْمَخْبُولِ ٱلْمَكْشُوفِ نَفْسه :

مُسْتَفْعِلُـــنْ مُسْتَفْعِلُـــنْ مَعُـلَا   مُسْتَفْعِلُـــنْ مُسْتَفْعِلُـــنْ مَعُـلَا

مِثَالُ ذَٰلِكَ :

يَا صَاحِـبَ ٱلدُّنْيَـا ٱلْمُحِـبَّ لَهَـا   أَنْتَ ٱلَّـذِي لَا يَنْقَضِـي عَجَبُـهْ

يَصِحُّ حَمْلُ ٱلْبَيْتِ علىٰ كُلٍّ مِنْهُمَا ما لَمْ يُوجَدْ في ٱلْقَصِيدَةِ جُزْءٌ علىٰ "مُتَفَاعِلُنْ" ، فَيُحْمَلُ علىٰ ٱلْكَامِلِ ، أَوْ جُزْءٌ علىٰ "مُتَعِلُنْ" ، فَيُحْمَلُ علىٰ السَّرِيعِ ، لِأَنَّ ٱلْخَبْلَ لا يَدْخُلُ ٱلْكَامِلَ ، وحَمْلُهُ علىٰ ٱلْكَامِلِ أَوْلَىٰ ، لِأَنَّ ٱلْحَذَذَ عِلَّةٌ حَسَنَةٌ ، وٱلْكَشْفُ عِلَّةٌ قَبِيحَةٌ ، وٱلْخَبْلُ زِحَافٌ مُزْدَوِجٌ قَبِيحٌ .

خَامِسُهَا : اِشْتِبَاهُ ٱلرَّجَزِ بِٱلسَّرِيعِ

يَشْتَبِهُ ٱلرَّجَزُ ٱلْمَشْطُورُ إذا قُطِعَتْ عَرُوضُهُ بِٱلسَّرِيعِ ٱلْمَشْطُورِ إذا كُشِفَتْ عَرُوضُهُ ، لِأَنَّ ٱلرَّجَزَ ٱلْمَشْطُورَ ٱلْمَقْطُوعَ سَيَكُونُ حِينَئِذٍ :

* مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِـلْ *

وهو وَزْنُ السَّرِيعِ ٱلْمَشْطُورِ ٱلْمَكْشُوفِ نَفْسُهُ :

* مُسْتَفْعِلُـنْ مُسْتَفْعِلُـنْ مَفْعُـولَا *

مِثَالُ ذَٰلِكَ :

* لَا تَعْـذِلَانِي إِنَّـــنِي فِي شُغْـــلِ *

* يَا صَاحِبَـيْ رَحْـلِي أَقِـلَّا عَـذْلِي *

يَصِحُّ حَمْلُ ٱلْبَيْتِ علىٰ كُلٍّ مِنْهُمَا ، وحَمْلُهُ علىٰ السَّرِيعِ أَوْلَىٰ ، لِأَنَّهُ إِنَّما كان فيه تَغَيُّرٌ وَاحِدٌ ، بِخِلَافِ الرَّجَزِ فَفِيهِ تَغَيُّرَانِ .

❊ ❊ ❊

الخَاتِمَةُ

اَلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِين . فَقَدِ ٱنْتَهَى هـٰذا ٱلشَّرْحُ بِفَضْلِ ٱللهِ وتَوْفِيقِهِ ، وأَسْأَلُ ٱللهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ أَنْ يَنْتَفِعَ به ٱلطُّلَّابُ وٱلدَّارِسُونَ ، وٱلْأَسَاتِذَةُ ٱلْبَاحِثُونَ ، وأَنْ يَكُونَ ذُخْرًا لنا في ٱلْآخِرَةِ .

ونَرْجُو مِنَ ٱللهِ ٱلْمَنَّانِ أَنْ يَغْفِرَ لنا ولِوَالِدِينَا ولِأَسَاتِذَتِنَا وشُيُوخِنَا ٱلْأَجِلَّاء ، ولِكُلِّ مُشْتَغِلٍ بِتَدْرِيسِ ٱلْعِلْمِ ٱلشَّرِيفِ .

وصَلَّى ٱللهُ وسَلَّمَ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيمًا ، وٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ .

مَتْنُ "ٱلْخَزْرَجِيَّةِ"

المُقَدِّمَةُ

1) ولِلشِّعْـــرِ مِـــيزَانٌ يُسَـــمَّىٰ عَرُوضَـــهُ * بِهَا ٱلنَّقْصُ وَٱلرُّجْحَانُ يَـدْرِيهِمَا ٱلْفَـتَىٰ

2) وَأَنْواعُــهُ قُــلْ خَمْسَــةَ عْشَــرَ كُـلُّــهَا * تُؤَلَّـفُ مِنْ جُزْأَيْـنِ فَرْعَيْــنِ لَا سِـوَىٰ

أَرْكَانُ عِلْمِ العَرُوضِ

3) وَأَوَّلُ نُطْــقِ ٱلْمَــرْءِ حَــرْفٌ مُحَــرَّكٌ * فَـإِنْ يَـأْتِ ثَـانٍ قِيـلَ ذَا سَـبَبٌ بَـدَا

4) خَفِيــفٌ مَــتَىٰ يَسْــكُنْ وَإِلَّا فَضِــدُّهُ * وَقُـلْ وَتِـدٌ إِنْ زِدْتَ حَرْفًـا بِـلَا ٱمْـتِرَا

5) وَسَــمِّ بِمَجْمُــوعٍ "فَعَــلْ" وَبِضِــدِّهِ * كَـ"فَعْلُ" وَمِنْ جِنْسَيْهِمَا ٱلْجُزْءُ قَـدْ أَتَىٰ

6) خُمَاسِيُّــهُ قُــلْ وَٱلسُّبَاعِــيُّ ثُــمَّ لَا * يَفُوتُـكَ تَرْكِيـبًا وَسَـوْفَ إِذَنْ تَـرَىٰ

التَّفَاعِيلُ ٱلْعَشَرَةُ

7) "فُعُولُـنْ" "مَفَـاعِيلُنْ" "مُفَاعَلَتُــنْ" وَ"فَـا * عِ لَاتُنْ"، أُصُولُ ٱلسِّتِ فَٱلْعَشْرُ مَا حَوَىٰ

8) أَصَابَــتْ بِسَهْمَيْــهَا جَوَارِحَنَــا فَــدَا * رِكُــونِي بِهِمَّــةٍ كَوَقْعَيْهِمَــا سَــوَىٰ

9) فَمَــا زَائِــرَاتِي فِيهِمَــا حَجَبَتْهُمَــا * وَلَا يَــدُ طُولَاهُــنَّ يَعْتَادُهَــا ٱلْوَفَــا

دَوَائِرُ ٱلْأَبْحُرِ ٱلْخَمْسُ

10) فَرَتِّـبْ إِلَى ٱلْيَـا زِنْ دَوَائِـرَ "خَفْشَلَــقْ" * أُولَاتُ عَــدٍ جُــزْءٌ لِجُــزْءٍ ثُنَــا ثُنَــا

11) خِ ثَمِّــنْ أَبِــنْ زُهْــرُ وَلِــهْ فَــلَّ سِتَّــةً * جَلَتْ حَضَّ شَـمِّرْ بَـلْ وَفُـزْنَ لَذُو وِطَـا

12) وَطُولُ عَزِيـزٍ كَـمْ بِـدِعْبَلِكُمْ طَـوَوْا * يُعَـزِّزُ قِـسْ تَثْمِـينَ أَشْرَفِ مَـا تَـرَىٰ

البَيْتُ وَأَقْسَامُهُ وَأَلْقَابُهُ

13) فَمِنْهَا ٱبْتَنَىٰ ٱلْمِصْرَاعُ وَٱلْبَيْتُ مِنْهُ وَٱلْــ * ــقَصِيدَةُ مِـنْ أَبْيـاتِ بَحْـرٍ عَلَىٰ ٱسْتِــوَا

14) وَقُلْ آخِرُ ٱلصَّدْرِ ٱلْعَرُوضُ ومِثْلُهُ * مِنَ ٱلْعَجُزِ ٱلضَّرْبُ ٱعْلَمِ ٱلْفَرْقَ بِٱعْتِنَا

15) إِذَا ٱسْتَكْمَلَ ٱلْأَجْزَاءَ بَيْتٌ كَحَشْوِهِ * عَرُوضٌ وَضَرْبٌ تَمَّ أَوْ خُولِفَتْ وَفَا

16) بِـ"زُهْرٍ" هُمَا وَٱزْدَادَ "سَطْحُكَ جَايِدٌ" * أَخِيرُهُمَا وَٱلْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ٱنْجَلَىٰ

17) وَإِسْقَاطُ جُزْأَيْهِ وَشَطْرٍ وَفَوْقَهُ * هُوَ ٱلْجَزْءُ ثُمَّ ٱلشَّطْرُ وَٱلنَّهْكُ إِنْ طَرَا

18) لِـلْأَوَّلِ حَتْمًا "نَبْلُ" مُوفٍ فَإِنْ تَرِدْ * جَوَازًا "فَجَهِّزْ حَدْسَ كُفْءٍ" أَخَا هُدَىٰ

19) وَجُوِّزَ ثَانٍ بِٱلسَّرِيعِ وَسَابِعٍ * وَنَهْكُ بِـ"زَيٍّ" وَهْوَ نَزْرٌ مَتَىٰ أَتَىٰ

الزِّحَافُ ٱلْمُنْفَرِدُ

20) وَتَغْيِيرَ ثَانِي حَرْفِي ٱلسَّبَبِ ٱدْعُهُ * زِحَافًا فَـ"أَوْجُ" ٱلْجُزْءِ مِنْ ذَٰلِكَ ٱحْتَمَىٰ

21) وَذَٰلِكَ بِٱلْإِسْكَانِ وَٱلْحَذْفِ فِيهِمَا * يَعُمُّ عَلَىٰ ٱلتَّرْتِيبِ فَٱقْضِ عَلَىٰ ٱلْوِلَا

22) فَتِلْكَ "بِثَانِي" ٱلْجُزْءِ ٱلْإِضْمَارُ مُتْبَعًا * بِخَبْنٍ وَوَقْصٍ ، فَٱدْعُ كُلًّا بِمَا ٱقْتَضَىٰ

23) وَ"رَابِعُهُ" لَمْ يُبْلَ إِلَّا بِطَيِّهِ * أَيِ ٱلْحَذْفِ إِنْ يَسْكُنْ وَإِلَّا فَقَدْ نَجَا

24) وَعَصْبٌ وَقَبْضٌ ثُمَّ عَقْلٌ بِـ"خَامِسٍ" * وَكَفٌّ:سُقُوطُ"ٱلسَّابِعِ"ٱلسَّاكِنِ ٱنْقَضَىٰ

الزِّحَافُ ٱلْمُزْدَوِجُ

25) وَطَيُّكَ بَعْدَ ٱلْخَبْنِ: "خَبْلٌ" وَبَعْدَ أَنْ * تَقَدَّمَ إِضْمَارٌ هُوَ "ٱلْخَزْلُ" يَا فَتَىٰ

26) وَكَفُّكَ بَعْدَ ٱلْخَبْنِ: "شَكْلٌ" وَبَعْدَ أَنْ * جَرَىٰ ٱلْعَصْبُ:"نَقْصٌ" كُلُّ ذَا ٱلْبَابِ مُجْتَوَىٰ

المُعَاقَبَةُ وَٱلْمُرَاقَبَةُ وَٱلْمُكَانَفَةُ

27) إِذَا ٱلسَّبَبَانِ ٱسْتَجْمَعَا لَهُمَا ٱلنَّجَا * أَوِ ٱلْفَرْدِ حَتْمًا فَـ"ٱلْمُعَاقَبَةُ" ٱسْمُ ذَا

28) لِـلْأَوَّلِ أَوْ ثَانِيهِ أَوْ لِكِلَيْهِمَا ٱسْـ * ـمُ صَدْرٍ وَعَجْزٍ قِيلَ وٱلطَّرَفَانِ جَا

29) تَحُلُّ بِـ"يَحْدُو" كَاهِنٌ بِـ"ـي" وَجُزْؤُهَا * بَرِيءٌ مَتَىٰ يُفْقَدْ وَقَدْ جَازَ أَنْ يُرَىٰ

30) وَمَنْعُكَ لِلضِّدَّيْنِ مَبْدَأُ شَطْرِ "لَمْ" * بِأَرْبَعِهَا كُلٌّ "مُرَاقَبَةٌ" دَعَا

31) وَأَبْحُرُ "طَيِّ جُزْ" "مُكَانَفَةٌ" لَهَا * بِكُمَّلِهَا فَٱفْعَلْ بِهَا أَيَّهَا تَشَا

عِلَلُ ٱلْأَجْزَاءِ

32) وَما لَمْ يَكُنْ مِمَّا مَضَىٰ ٱدْعُ بِـ"عِلَّةٍ" * زِيَادَتَهُ وٱلنَّقْصَ فَرْقًا لِـذِي ٱلنُّهَىٰ

33) فَـزِدْ سَبَـبًا خَفًّـا لِـ"تَرْفِيـلِ" كَامِـلٍ * بِغَايَتِـهِ مِـنْ بَعْـدِ جَـزْءٍ لَـهُ ٱهْتَـدَىٰ

34) وَمَجْزُوءَ "هِجْ" "ذَيِّلْـهُ" بِٱلسَّـكْنِ ثَامِنًـا * وَ"سَبِّـغْ" بِـهِ ٱلْمَجْـزُوءَ فِي رَمَـلٍ عَـرَا

35) وَإِنْ زِدْتَ صَدْرَ ٱلشَّطْرِ مَـا دُونَ خَمْسَـةٍ * فَـذَٰلِكَ "خَـزْمٌ" وَهْـوَ أَقْبَـحُ مَـا يُـرَىٰ

عِلَلُ ٱلنَّقْصِ

36) وَحَـذْفٌ وَقَطْـفٌ قَصْـرٌ ٱلْقَطْـعُ حَـذُّهُ * وَصَلْمٌ وَوَقْفٌ كَشْفُ ٱلْخَرْمُ مَـا ٱنْفَـرَىٰ

37) مَواقِعُهَـا أَعْجَـازُ ٱلْأَجْـزَاءِ إِنْ أَتَـتْ * عَرُوضًا وَضَرْبًا مَـا عَـدَا ٱلْخَـرْمَ فَٱبْتِدَا

38) فَفِي حَاسَبُوكَ ٱلْحَذْفُ لِلْخَـفِّ وَٱقْطِفَـنْ * بِهِ إِثْـرَ سَـكْنٍ بِـ"دَّ" وَٱلْأَثْقَـلُ ٱنْـتَفَىٰ

39) وَحَسْبُكَ فِيهَا ٱلْقَصْـرُ: حَـذْفُكَ سَـاكِنًا * وَتَسْكِينُ حَـرْفٍ قَبْلَـهُ إِذْ حَـكَىٰ ٱلْعَصَـا

40) كَذَا ٱلْقَطْعُ لَـكِنْ ذَاكَ فِي سَبَبٍ جَـرَىٰ * وَفِي وَتِـدٍ هَـٰـذَا وَجَهْـزٌ لَـهُ حَـوَىٰ

41) وَحَـذْفُكَ مَجْمُـوعًا دَعَـوْا حَـذَّ كَـامِـلٍ * وَإِلَّا فَصَلْـمٌ وَٱلسَّرِيـعُ بِـهِ ٱرْتَـدَىٰ

42) وَوَقْـفٌ وَكَشْـفٌ فِي ٱلْمُحَـرَّكِ سَابِـعًا * فَأَسْكِنْ وَأَسْـقِطْ بَحْـرَ طَيٍّ وَلِ ٱلْهُـدَىٰ

43) وَقَطْعُكَ لِلْمَحْـذُوفِ بَـتْرٌ بِـ"سَبْـ"سَبٍ * وَقِيلَ ٱلْمَدِيدُ ٱخْتَصَّ بِٱسْمَيْـهِ فِي ٱلدُّعَا

44) وَسَـلْ وُدًّا اِخْـرِمْ لِلضَّـرُورَةِ صَـدْرَهَا * وَوَضْـعُ "فُعُـولُنْ" ثَلْمُـهُ ثَرْمُـهُ بَـدَا

45) وَوَضْـعُ "مَفَاعِيلُـنْ" لِخَـرْمٍ وَشَـتْرِهِ * وِلِلْخَـرْبِ ٱعْلَـمْ بِٱلْمَرَاتِـبِ مَـا خَـفَىٰ

46) "مُفَاعَلَتُنْ" لِلْعَضْـبِ وَٱلْقَصْـمِ وَٱلْجَمْ * وَخَرْمٌ وَنَقْـصٌ فِيهِ عَقْصٌ وَقَدْ مَضَـىٰ

العِلَلُ ٱلَّتِي أُجْرِيَتْ مُجْرَىٰ ٱلزِّحَافِ

47) وَشَعِّثْ كُنِ ٱخْرِمْ وَدَّهُ ٱقْطَعْهُ أَضْمِرَنْ * بِخَـبْنٍ وَأُولَىٰ سِرْ بِحَـذْفٍ وَلَا سِـوَىٰ

48) فَصَدْرًا وَحَشْوًا -قُلْ- عَرُوضًا وَضَرْبَهَـا * تَغَـيَّرَتِ ٱلْأَجْـزاءُ فَٱخْتَلَـفَ ٱلْكُـنَىٰ

49) فَقِيـلَ ٱبْتِـداءٌ وَٱعْتِمَـادٌ وَفَصْلُـهَا * وَغَايَتُهَـا ٱلْمُخْتَـصُّ مِنْهـا بِمَـا جَـرَىٰ

50) وَإِنْ تَنْـجُ فَٱلْمَوْفُـورُ يَتْلُـوهُ سَالِـمٌ * صَحِيحٌ مُعَـرًّى لَا تَـدَعْ ذَٰلِكَ ٱلْهُـدَىٰ

اِصْطِلَاحَاتُ ٱلنَّاظِمِ فِي ٱلْبُحُورِ وَٱلْأَعَارِيضِ وَٱلضُّرُوبِ

51) وَقَـدْ تَـمَّ إِجْمَـالًا فَخُـذْهُ مُفَصَّـلًا * لَـهُ وَلِأَلْقَـابِ وَبِٱلرَّمْـزِ يُهْتَـدَىٰ

52) فَـٱلْأَوَّلُ بَحْـرٌ فَٱلْعَـرُوضُ فَضَرْبُـهُ * وَغَايَتُهَـا "سِينٌ" فَـ"دَالٌ" تَلَـتْ فَـ"طَا"

53) مُحَرَّفُـــهُ ٱلْمَرْعِـــيُّ نِيــفَ زِحَافُــهُ * وَمَا حَشْوُهُ مُلْغًى دُنَاهُ ٱرْعَ لَا ٱلْقُصَىٰ

الطَّوِيلُ

54) أَأَجْرِي غُرُورًا أَمْ سَتُبْدِي صُدُورَكُـمْ * أُسُـودٌ وَأَحْـدَاجُ أَمِ ٱلْمُـورُ قَـدْ عَفَـا

المَدِيدُ

55) بِجُودِ كُـلَـيْـبٍ لَا يَغُـرَّ ٱعْلَمُـوا ٱنَّمَا * يَعِيــشُ بِهِنْـدِيٍّ مَـتَىٰ مـا يَـعِ ٱهْتَـدَىٰ

56) فَمِـنْ مُحْصِـبِينِ كُــلُّ جَـوْنٍ رَبَابُـهُ * فَيَا لَيْتَ شِـعْرِي هَـلْ لَنَـا مِنْـهُ مُرْتَـوَىٰ

البَسِيطُ

57) جَـرَتْ جَوْلَـةٌ يَـا حَـارُ شَعْـوَاءَ خَيَّلَـتْ * وُقُوفِي فَسِيرُوا عَنْـهُ قَـدْ هَيَّـجَ ٱلْجَوَىٰ

58) فَحِقْــبُ ٱرْتِحَـالٍ ذَا لَقِيهِــمْ فَذُقْتُــمُ * أَ صَاحِ مُقَامِـي ذَاكَ وَٱلشَّيْـبُ قَدْ عَـلَا

الوَافِرُ

59) دَنَــتْ بِجَـدًّى فِيــهِ لَنَـا غَنَــمٌ بِــهِ * رَبِيعَــةُ تَعْصِـينِي وَلَـمْ تَسْتَطِـعْ أَذَىٰ

60) سُطُــورُ حَفِـيرٍ إِنْ بِهَـا نَـزَلَ ٱلشِّتَـا * تَفَاحَـشَ لَوْلَا خَيْــرُ مَـنْ رَكِـبَ ٱلْمَطَـا

الكَامِلُ

61) هَجَرْتُ طَلًّا يَصْحُــو خَبَـالًا بِرَامَتِـي * أَجَــشُّ لَأَنْــتَ ٱللَّــذْ سَبَقْتَهُــمْ إِلَىٰ

62) بِمُخْتَلِـفِ ٱلْأَمْــرِ ٱفْتَقَـرْتَ وَأَكْـثَرُوا * وَعَبْـسٌ يَـذُبُّ ٱلصُّمَّ عَـنْ تَامِـرٍ وَلَا

63) نَقَلْتُهُمُ عَنْ حِـدَّةٍ فَـٱبْتَـأَسْـتَ وَٱلشَّـ * شَقَــاءُ مُخَـافٌ لَـمْ تَجِـدْ فَـارِغًا كَفَــى

الهَزَجُ

64) وَأَبْدِ بِسَهْـبِ ٱلضَّيْــمِ بَأْسًـا يَذُودُهُــمْ * كَذَاكَ وَلَـوْ مَاتُــوا فَمُوسَــىٰ ٱمْـرُؤٌ دَنَـا

الرَّجَزُ

65) زَكَـتْ دَهْرَهَـا دَارٌ بِهَـا ٱلْقَلْـبُ جَاهِـدٌ * وَقَـدْ هَـاجَ قَلْـبِي مَـنْزِلٌ ثُـمَّ قَـدْ شَـجَا

66) فَيَــا لَيْتَــنِي مِــنْ خَالِــدٍ وَمَنَافِهِــمْ * أَرَىٰ ثِقَــلًا لَا خَيْــرَ فِيمَــنْ لَنَـا أَسَـا

الرَّمَلُ

67) حَبَوْنَاكَ سَحْـقًا مَأْلُكَ ٱلْخُنْسَ فَٱرْبَـعَا * فَبِــي مُقْفِـرَاتٌ مَـا لِمَـا فَعَلَـتْ دَوَا

68) فَصَلْتُ قَضَاهَا صَابِـــرًا وَهْيَ أَقْصَـدَتْ * لَهُ وَاضِـــحَاتُ دُونَهَـــا عَـــذَبُ ٱلْقَنَـــا

السَّرِيعُ

69) طَغَـــىٰ دُونَ شَـامٍ مُحُـولٌ لَا لِقِيـلِ مَـا * بِـهِ ٱلنَّشْــرُ فِي حَافَـاتِ رَحْـلِيَ قَـدْ نَمَـا

70) أَرِدْ مِـــنْ طَرِيـــفٍ فِي ٱلطَّرِيـــقِ وَفَـــاءَهُ * وَلَا بُـدَّ إِنْ أَخْطَـأْتُ مِـنْ طَلَـبِ ٱلرِّضَـا

المُنْسَرِحُ

71) يُلَجِّجُ يُفْشِي صَبْـرَ سَعْـدٍ بِذِي سَمِـــي * عَلَىٰ سَمْتِ سُولَافٍ بِهَا ٱلْأُنْسُ قَـدْ يُـرَىٰ

الخَفِيفُ

72) كُفِيـتُ جِهـارًا بِٱلسِّـخَالِ ٱلـرَّدَىٰ فَـإِنْ * قَدَرْنَا تَجِـدْ فِي أَمْرِنَـا خَطْـبَ ذِي حِـمَىٰ

73) فَلَـــمْ يَتَغَيَّـــرْ يَـــا عُمَيْـــرُ وِصَالُــــهَا * جَحَاجِحَـــةٌ فِي حَبْلِهَـــا عَلِقُـــوا مَعَـــا

المُضَارِعُ

74) لِمَـــاذَا دَعَـــانِي مِثْــلُ زَيْـــدٍ إِلَىٰ ثَنَـــا * فَـإِنْ تَـدْنُ مِنْـهُ شِبْــرًا أُذْكُـرْ إِلَيْــهِ ذَا

المُقْتَضَبُ

75) وَمَـــا أَقْبَلَـــتْ إِلَّا أَتَـانَـــا بِعِلْمِهَـــا * مُبَشِّـرُنَـــا يَـــا حَبَّـــذَا مَـــا بِـــهِ أَتَـــىٰ

المُجْتَثُّ

76) نَـقَا أَمْ هِـلَالٌ مَـنْ عَلِقْـتُ ضِمَارَهُـــمْ * أُولَـٰئِـكَ كُـــلٌّ مِنْـهُـــمُ ٱلسَّيِّــدُ ٱلرِّضَـا

المُتَقَارَبُ

77) سَبَـــوْا لِأَبْـــنِ مُـــرٍّ نِسْـــوَةً وَرَوَوْا لِمَيْـــ * ـــيَـــةٍ دِمْنَـــةً لَا تَبْتَئِـــسْ فَكَـــذَا قَضَـــىٰ

78) أَفَـــادَ فَجَـــادَ ٱبْنَـــا خِـــدَاشٍ بِرِفْـــدِهِ * وَقُلْـتُ سَـدَادًا فِيـهِ مِنْـكَ لَنَـا حَـلَا

عَدَدُ ٱلْبُحُورِ وَأَعَارِيضِهَا وَضُرُوبِهَا
وَٱلتَّغْيِيرُ ٱلشِّعْرِيُّ

79) فَٱلْأَضْـرُبُ سَجْـــحُ وَٱلْأَعَارِيــضُ لَدْنَـــةٌ * وَٱلْأَبْحُرُ يَهْمِي وَٱلدَّوائِـرُ هِـــي ٱلْهُـدَىٰ

80) وَقُـلْ وَاجِـبُ ٱلتَّغْيِـيرِ أَضْـــرُبُ بَحْـرِهِ * وَجَائِـزُهُ جِنْـــسُ ٱلزِّحَـافِ كَمَـا ٱبْتَـنَىٰ

81) وَخُـــذْ لَقَـــبَ ٱلْمَذْكُـــورِ مِمَّـــا شَرَحْتُـــهُ * وَصُغْ زِنَةً تَحْذُو بِهَا حَـذْوَ مَـنْ مَضَـــىٰ

الْمُتَدَارَكُ

عَبَـدْنَا وَلَـمْ يَـدَعْ لِأَطْلَالِهَـا ٱلْبِـلَىٰ * زَبُـورًا وَلَا مَـالًا وَلَا مَوْعِـدًا حَـلَا

الْقَوَافِي وَٱلْعُيُوبُ

82) وَقَافِيَـةُ ٱلْبَيْـتِ ٱلْأَخِـيرَةُ بَـلْ مِـنَ ٱلْـ * ـمُحَـرَّكِ قَبْـلَ ٱلسَّاكِنَيْـنِ إِلَىٰ ٱنْتِهَـا

حُرُوفُ ٱلْقَافِيَةِ وَحَرَكَاتُهَا

83) تَحُـوزُ رَوِيًّـا حَرْفًـا اِنْتَسَبَـتْ لَـهُ * وَتَحْرِيكُـهُ ٱلْمَجْـرَىٰ وَإِنْ قُرِنَـا بِمَـا

84) يُـدَانِي فَـذَا ٱلْإِكْفَـا وَٱلْإِقْـوَا وَبُعْـدُهُ * ٱلْإِجَـازَةُ وَٱلْإِصْرَافُ وَٱلْكُـلُّ مُتَّقَـىٰ

85) فَوَصْـلًا بِهَـا لِيـنًا وَهَـا ٱلنَّفَـاذُ وَٱلْـ * ـخُرُوجُ بِذِي لِينٍ لِهَـا ٱلْوَصْـلِ قَـدْ قَفَـا

86) وَرِدْفًـا حُـرُوفُ ٱللِّـينِ قَبْـلَ ٱلـرَّوِيِّ لَا * سِـوَىٰ أَلِـفٍ مَعْهَـا ٱلتَّحَـرُّكُ حَـذْوُ ذَا

87) وَتَأْسِيسَـهَا ٱلْهَـاوِي وَثَالِثُـهُ ٱلرَّوِيْـ * ـيُ مِنْ كِلْمَةٍ أَوْ أُخْرَىٰ إِضْـمَارِ مَـا تَـلَا

88) وَفَتْحَةُ قَبْلُ ٱلـرَّسِّ بَعْـدُ ٱلدَّخِيـلُ حَـرْ * رَكُـوهُ بِإِشْـبَاعٍ فَمَـنْ سَانَـدَ ٱعْتَـدَىٰ

89) بِـذَا وَبِتَأْسِيـسٍ وَحَـذْوٍ وَرِدْفِهَـا * وَتَوْجِيهِهَـا مِثْـلُ ٱرْتَـدِعْ دَعْ وَرُعْ فَشَـا

90) وَمُسْتَكْمِـلُ ٱلْأَجْـزَا ٱلْعَدِيـمُ سِـنَادُهُ * هُوَ ٱلْبَأْوُ ثُمَّ ٱلنَّصْبُ يُؤْمَـنْ يُخْتَشَـىٰ

أَنْوَاعُ ٱلْقَافِيَةِ وَأَسْمَاؤُهَا

91) وَمُطْلَقُهَـا بِـٱللِّيـنِ وَٱلْهَـاءِ سِتُّـهَا * وَتَبْلُـغُ تِسْـعًا بِـٱلْمُقَيَّـدِ عَكْـسُ ذَا

92) فَجَرِّدْهُمَـا أَرْدِفْهُمَـا أَسِّسَنْهُـمَا * وَٱلْأَوَّلُ قَـدْ يُـولَىٰ ٱلْخُـرُوجَ فَيُحْتَـذَىٰ

93) وَرُودِفَ بِـٱلسَّكْنَيْـنِ حَـدًّا وَبَـيْنَ ذَا * بِمَا دُونَ خَمْسٍ حُرِّكَـتْ فَصَلُـوا ٱبْتِـدَا

94) فَوَاتِـرْ وَدَارِكْ رَاكِـبْ ٱجْـفُ تَكَاوُسَـا * وَتَضْمِينُـهَا إِحْـوَاجُ مَعْنًـى لِـذَا وَذَا

95) وَتَكْرِيرُهَـا ٱلْإِيطَـاءُ لَفْظًـا وَرَجَّحُـوا * وَمَعْنًـى وَيَزْكُـو قُبْحُـهُ كُلَّمَـا دَنَـا

96) وَٱلْإِقْعَـادُ تَنْوِيـعُ ٱلْعَـرُوضِ بِكَامِـلٍ * وَقُلْ مِثْلُهُ ٱلتَّحْرِيدُ فِي ٱلضَّرْبِ حَيْثُ جَا

الخَاتِمَةُ

وَقَـدْ كَمُلَـتْ سِـتًّا وَتِسْعِيـنَ فَـٱلَّـذِي * تَوَسَّـعَ فِي ذَا ٱلْعِلْـمِ تُوسِعُـهُ حِبَـا

وَيَسْـأَلُ عَبْـدُ ٱللهِ ذَا ٱلْخَزْرَجِـيُّ مِـنْ * مُـطَالِعِـهَا إِتْحَافَـهُ مِنْـهُ بِـٱلـدُّعَـا

فهرس